

من موسكو بالبريد الجوي

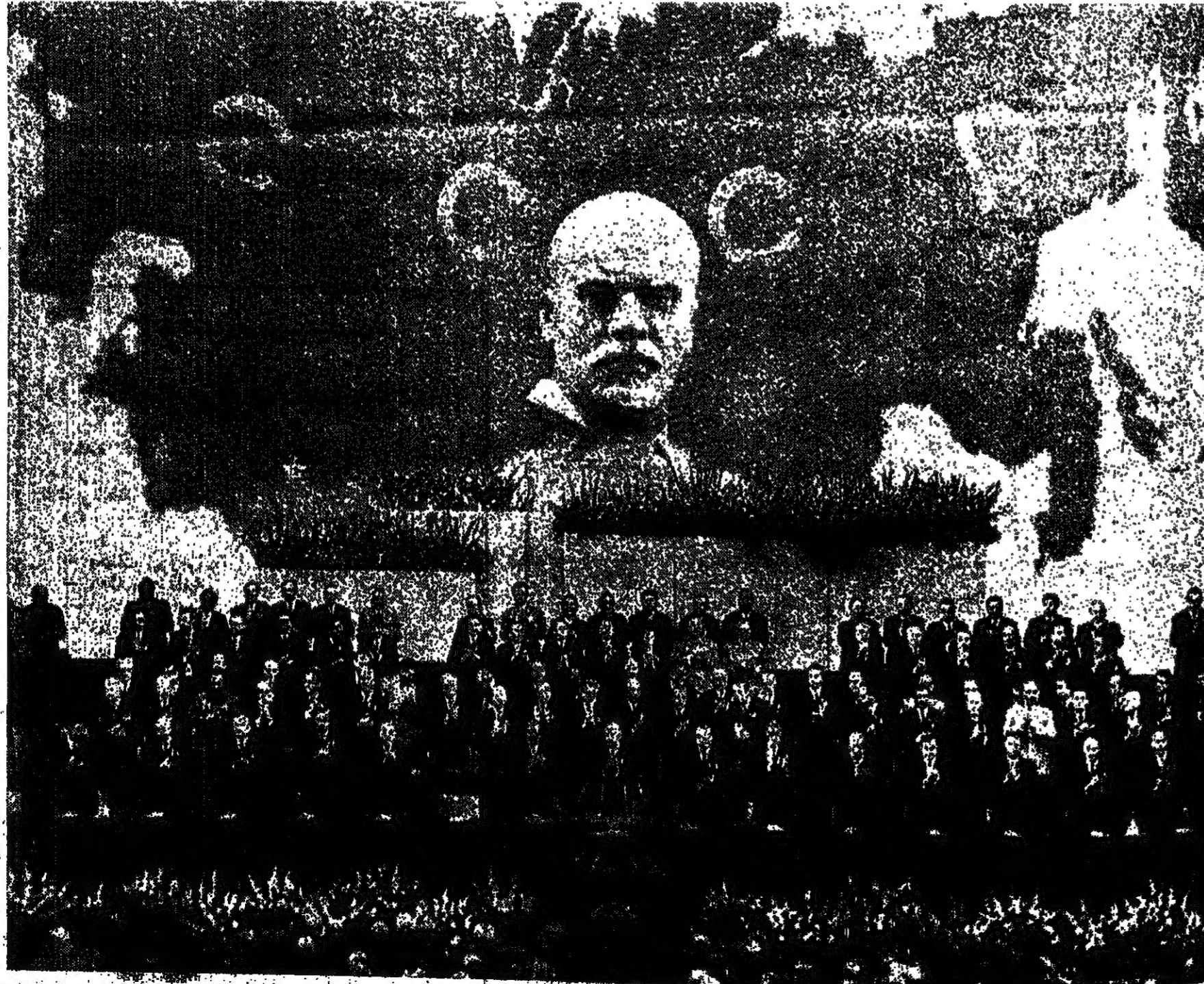
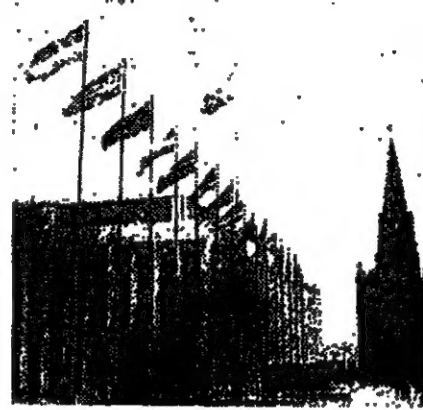
انباء

جريدة اسبوعية

العدد ٥١ (١٩٤)
السيب ٢٣ ديسمبر
(كانون الاول)
(١٩٧٢)

عند في الكرملين في العادي والعشرين
من ديسمبر ١٩٧٢ الاجتماع الاحتفال
المكرس للذكرى الخمسينية لتأسيس
اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية
وقد القى ليونيد بريجنيف السكرتير
العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي
السوفيتي خطابا هاما في هذا
الاجتماع .
(اقرأ نص خطاب بريجنيف في ملحق
هذا العدد)

ان جميع الشعوب في جميع الدول ستعاني وتكون متواجدين في الاتحاد السوفيتي في الامم المتحدة في وقت ذل مرة في تاريخ الاتحاد السوفيتي والذي هو في ذل مرة الدخال العمل للتحقق من الامم المتحدة في وقت ذل مرة في تاريخ الاتحاد السوفيتي .



موسكو . الكرملين ، ٢١ ديسمبر ، هيئة رئاسة الاجتماع الاحتفالي المشترك للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس السوفيت الاعلى لجمهورية روسيا السوفيتية الاتحادية الاشتراكية .
(اقرأ المواد المخصصة لهذا اليوم على الصفحات ٣ و ٥ و ٨ و ٩ وفي ملحق هذا العدد)



الهيئة السبائية السوفيتية ٢١ ديسمبر
(تصوير سول اكسيورت فيلم)

انباء
موسكو

ازداد جريد انباء موسكو

أول جريدة تصدر في الاتحاد السوفيتي
التي تأسست في موسكو في ١٩٢٣
في عهد البلاشفة في الاتحاد السوفيتي

هكذا نحن الآن

Index 72895

١٩٧٣.... مستوى اعلى للفرهافيه

التحت في كوسيلين موسكو علمية الجيد الشعبي العام-الميد الفخمين لتأسيس اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية-الدورة الخامسة لمجلسات مجلس السوفيت الاعل للاتحاد السوفيتي ، لاقى التسالب باياكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ورئيس لجنة التخطيط للسدولة تقريرا امام النواب من خلة الدولة لتنمية الاقتصاد الوطني لعام ١٩٧٣ . ثم قدم النائب ماربوزوف وزير مالية الاتحاد السوفيتي تقريرا حول ميزانية الدولة لعام ١٩٧٣ ومن تطبيق ميزانية دولة الاتحاد السوفيتي لعام ١٩٧١ و

تتلم الاقتصاد واجتماعي وتوف باياكوف في البداية عند التتاليج العامة للتنمية الاقتصاد السوفيتي خلال السنتين المنفتحين من العملة الخمسية وشار الى ان النتيجة الرئيسية لتفلس في ان الاقتصاد الوطني يتطور الى درجة جديدة اعل . ولقد تمسك بقم اقتصادي واجتماعي في المجتسج السوفيتي ، لزيادة الدخل القومي للبلاد والاستخدام للاحتلال والتراكم بنسبة ١٠ بالمائة خلال السنتين الاوليتين من العملة الخمسية وازداد حجم الانتاج الصناعي بنسبة تقارب ١٥ بالمائة وازداد انتاج الحبوب الى هذه السنه رغم ظروف الطقس العميه للغاية ليمسا الى الدخل السنوي من مستوى العملة الخمسية الثامنة . كما ان حجم الناتج الاجمال في الزماعة ككل اكبر من السنوات السئويه الى العملة الخمسية الاخافيه . وتعد بكم مرمع تمادير رئيس مستوي معيشة الشعب السوفيتي وكما تم في السنة الاخافيه اتفق ٨٠ بالمائة من الدخل القومي على دفع مستوى الحياة ماديا وثقافيا ، لقدم ولدت اجود الحال والوطنين في هذه من الفرع وتحسن الضمان التقاعدي والاجتماعي ، ولدت منع الطلاب في المعاهد العاليه ، وكانت نتيجة ذلك خلال السنتين ١٩٧١-١٩٧٢ زيادة الدماخيل التقديه لدى ٣٤ مليون شخص . واعتبار ذلك ازودات الدماخيل العمليه للرد الاجمال للمساكن بنسبة ٨٠٢ بالمائة وازداد متوسط الاجرة الشهرية للعمال والوطنيين بنسبة ٧ بالمائة ومتوسط اجرة اللامين التادولين بنسبة ٨١ بالمائة .

اما في سنة ١٩٧٣ فسيزاد الدخل القومي الى البلاد بنسبة تقارب ٦ بالمائة . ومن المقرر القيام بتدابير كبيرة جديدة لرفع مستوى الحياة ماديا وثقافيا . وستزداد المقادير الاولى للاجور ورواتب العاملين ذوي الاجور المتوسطة الى الفرع الانتابيه في عدد من المناطق الاقتصادية . وستزداد الاجور الاضافيه من الدخل في الثوابت الليلية في الصناعة . ومن المقرر زيادة الضمان التقاعدي لاسر المستريكين وزيادة عدد الايام المدعوحة الاجر . للعتاية بالفضل الرضي واقراء الاجرة من اجازات العمل والولادة لجميع النساء العاملات في حدود الاجرة الشهرية الكاملة ينش النظر عن سنوات الخدمة ومع اعتبار التماذير التي لفتت الى الستين الاوليتين من العملة الخمسية تبلغ لفتات الدولة على ولع مستوى حياة الشعب ٩٧ مليار روبل بنسب السنة الواحدة .

التحت في كوسيلين موسكو علمية الجيد الشعبي العام-الميد الفخمين لتأسيس اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية-الدورة الخامسة لمجلسات مجلس السوفيت الاعل للاتحاد السوفيتي ، لاقى التسالب باياكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ورئيس لجنة التخطيط للسدولة تقريرا امام النواب من خلة الدولة لتنمية الاقتصاد الوطني لعام ١٩٧٣ . ثم قدم النائب ماربوزوف وزير مالية الاتحاد السوفيتي تقريرا حول ميزانية الدولة لعام ١٩٧٣ ومن تطبيق ميزانية دولة الاتحاد السوفيتي لعام ١٩٧١ و

تتلم الاقتصاد واجتماعي وتوف باياكوف في البداية عند التتاليج العامة للتنمية الاقتصاد السوفيتي خلال السنتين المنفتحين من العملة الخمسية وشار الى ان النتيجة الرئيسية لتفلس في ان الاقتصاد الوطني يتطور الى درجة جديدة اعل . ولقد تمسك بقم اقتصادي واجتماعي في المجتسج السوفيتي ، لزيادة الدخل القومي للبلاد والاستخدام للاحتلال والتراكم بنسبة ١٠ بالمائة خلال السنتين الاوليتين من العملة الخمسية وازداد حجم الانتاج الصناعي بنسبة تقارب ١٥ بالمائة وازداد انتاج الحبوب الى هذه السنه رغم ظروف الطقس العميه للغاية ليمسا الى الدخل السنوي من مستوى العملة الخمسية الثامنة . كما ان حجم الناتج الاجمال في الزماعة ككل اكبر من السنوات السئويه الى العملة الخمسية الاخافيه . وتعد بكم مرمع تمادير رئيس مستوي معيشة الشعب السوفيتي وكما تم في السنة الاخافيه اتفق ٨٠ بالمائة من الدخل القومي على دفع مستوى الحياة ماديا وثقافيا ، لقدم ولدت اجود الحال والوطنين في هذه من الفرع وتحسن الضمان التقاعدي والاجتماعي ، ولدت منع الطلاب في المعاهد العاليه ، وكانت نتيجة ذلك خلال السنتين ١٩٧١-١٩٧٢ زيادة الدماخيل التقديه لدى ٣٤ مليون شخص . واعتبار ذلك ازودات الدماخيل العمليه للرد الاجمال للمساكن بنسبة ٨٠٢ بالمائة وازداد متوسط الاجرة الشهرية للعمال والوطنيين بنسبة ٧ بالمائة ومتوسط اجرة اللامين التادولين بنسبة ٨١ بالمائة .

اما في سنة ١٩٧٣ فسيزاد الدخل القومي الى البلاد بنسبة تقارب ٦ بالمائة . ومن المقرر القيام بتدابير كبيرة جديدة لرفع مستوى الحياة ماديا وثقافيا . وستزداد المقادير الاولى للاجور ورواتب العاملين ذوي الاجور المتوسطة الى الفرع الانتابيه في عدد من المناطق الاقتصادية . وستزداد الاجور الاضافيه من الدخل في الثوابت الليلية في الصناعة . ومن المقرر زيادة الضمان التقاعدي لاسر المستريكين وزيادة عدد الايام المدعوحة الاجر . للعتاية بالفضل الرضي واقراء الاجرة من اجازات العمل والولادة لجميع النساء العاملات في حدود الاجرة الشهرية الكاملة ينش النظر عن سنوات الخدمة ومع اعتبار التماذير التي لفتت الى الستين الاوليتين من العملة الخمسية تبلغ لفتات الدولة على ولع مستوى حياة الشعب ٩٧ مليار روبل بنسب السنة الواحدة .

والالات الالكترونية الحاسبه وكثير غير ذلك . ماريا ايفانوكولا حاتكة في معمل الاقمشة الفنية بوسكو . سكرتيرة لجنة الطلبة والميزانية في مجلس الاتحاد .

خلة وميزانية سنة ١٩٧٣ غطوة كبيرة اخرى لمر اقبال الهمة الاول من الطلة الخمسية التامسة ولكن ثمة حمة ميدة اخرى . فان كثيرا من العمال الوطنيين والفرق ومؤسسات الصناعة والنقل والبناء يتعمدون بالتزامات عمليه عاليه . ويتشادون جميع الشفيله في توسيع الميزانة الاشتراكية حول انتاج الرائجات الانتابيه في السنة الثالثة الحامسة من الطلة الخمسية التامسة قبل البوعد المقرر . ويرى في كل مكان للعمل البحث عن احتياطات جديدة . ويتهدد بالتزامات عاليه شذيله مملسا ايضا . في هذه السنة حيث نستعد للذكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد السوفيتي تقدمه لفتات من مملسا بمبادرة لتأسيس صندوق التوفير في المعمل . وان هذه المبادرة قسط كبيرة في انتاج خلة السنة الثالثة قبل البوعد .

ولكن توجد احتياطات اخرى لم تستغل . في مملسا مثلا تم تجديد المساكن فاصبح العمل اسهل بكثير وهذا امر حسن . ولكن كثيرا من المصليات التالفة لااستغلال

اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى

عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى اجتماعا عاما يوم ١٨ ديسمبر .

ونوفى في الاجتماع تقرير حول غطلة الدولة لتنمية الاقتصاد الوطنى في عام ١٩٧٣ وتقرير حول ميزالية دولة الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٧٣ .

ولقد صادق الاجتماع مسن حيث الاساس على مجمل الغطلة والميزالية ولدمهما الى دورة مجلس السوفيتى الاعلى للاتحاد السوفيتى .

ولقد خطب في الاجتماع ليوليد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

بيان وكالة تاس

هضف السلاح الجوئى الامريكى في ١٨ ديسمبر هانوى عاصمة جمهورية فيتنام الديموقراطية وميناء هانبون بالتقابل والثقاله بشكل كثيف . وسبب ضحايا بين مساكن الجمهورية المسالمن كما الحق بها خسائى مادية فادحة وتبين من تفريع البيت الابيض ان الحديث يدور حول استئصال غارات الطيران الامريكى على اراضى جمهورية فيتنام الديموقراطية على نطاق واسع .

لايمكن وصف التصعيد الجديد للعمليات الحربية الامريكية ضد فيتنام الديموقراطية الا بأنه محاولة للضغط على الجسالب الفيتنامي لاجباره على قبول الشروط الامريكية للتسوية قسى فيتنام .

الا ان قرار واشنطن هذا يتناقض تناقضا واضعا مع تأكيدات قادة الولايات المتحدة العديدة لمطوهم الى البحث عن حل مقبول للمساكن المختلف عليها وليس في وسع اية جسسج زائقة لتبرير الغارات الهمجية ان تغفل ان الحديث يدور حول اعمال الولايات المتحدة العدوانية الموجهة ضد دولة ذات سيادة ومثل هذه الاعمال لاؤدى الا الى تعقيد الوضع وتهديد سلك الدماء وزيادة الصعوبات في طريق بلوغ الاتفاق .

ان السوفيتيين يستنكرون هذه الاعمال التي يقوم بهاها القراصنة العسكريون الامريكان ويطالبون بتوقيع اتفاقية ولقد العرب واعادة السلام في فيتنام .

ولقد كللت وكالة تاس بان تعلن ان الاوساط القياديه في الاتحاد السوفيتى تعتبر الوضع الناشئ نتيجة اشتداد العمليات الحربية الامريكية ضد فيتنام الديموقراطية خطرا للغاية .

فلاديمير ايفانوفيتش دوليكينج سكرتيرا للجنة المركزية



وهو عضو في اللجنة المركزية للشيوعى السوفيتى في اجتماعها العام الاخير للسريق فلاديمير ايفانوفيتش دوليكينج سكرتيرا للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى . ولد الرليق دوليكينج عام ١٩٢٤ . وهو روس . انتهى الى الحزب الشيوعى السوفيتى عام ١٩٤٢ . حاصل على تعليم عال فو فريج معهد التدوين في لركوتسك . حاصل على شهادة مرمج في العلوم التكتيكية .

التفتت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى في اجتماعها العام الاخير للسريق فلاديمير ايفانوفيتش دوليكينج سكرتيرا للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى . ولد الرليق دوليكينج عام ١٩٢٤ . وهو روس . انتهى الى الحزب الشيوعى السوفيتى عام ١٩٤٢ . حاصل على تعليم عال فو فريج معهد التدوين في لركوتسك . حاصل على شهادة مرمج في العلوم التكتيكية .

في السنوات ١٩٤١-١٩٤٢ خدم في الجيش السوفيتى واشترك في الحرب الوطنية العظمى . وبعد الهة الدراسة في المعهد عام ١٩٤١ اشتغل وليس لوية ومدري ورشة وكيسر الهنتمين في مصانع مدينة كراستونارسك ومن عام ١٩٤٨ شغل منصب كبير الهنتمين في مصنع ذابليتيين للتدوين ثم منصب مدير مصنع من عام ١٩٥٢ . انتخب سنة ١٩٦٩ سكرتيرا لاول للجنة الحزب الشيوعى السوفيتى في منطقة كراستونارسك .



يفيشى ايفانوف

نائب رئيس ادارة اتحاد الجمعيات السوفيتية للمصادقة والملاطات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

سجل يوم تاريخى عظيم في حياة شعب الدولة السوفيتية بلومياتها المدينة ، الا وهو العيد القصون لتأسيس اقتصاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية . ويشترك شعب الاتحاد السوفيتى الاحتفال بهذا الحدث الشهود اصعدا البلاد السوفيتية في كثير من دول العالم والناس التقديرون من جميع القارات .

الاسواط الاجنبية في الاتحاد السوفيتى والبلدان الاخرى توسع وتترسخ سنة بعد سنة . ويرى ان للاحظ ان المنظمات الاجنبية الجماهيرية كالجمعيات والروابط كالمصميا افتتحت في استمراد حلا خلافا ضم الى شخص . وقد قشمت رسالة التحية التي وجهها الى الجمعية فيكروا بودفونري رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيتى الاعلى للاتحاد السوفيتى تقديرا عاليا للقس الذي يسهم به اعضاء الجمعية في توثيق المصادقة وتطوير التعاون بين شمس البلدين .

وقد بات تقليدا طيبا في العلاقات بين الاسواط الاجنبية في الاتحاد السوفيتى والبلدان الاخرى الاحتفال باعياد الوطنية والمناسبات الثقافية والاحداث التاريخية الهامة وهذا التبادل يهد لمرة الشعب بعضها بعضا مرة افضل وزيادة تقاربها وتقامعها وتميز علاقاتها الودية . ويمكن القول بدون مبالغة ان اليوم العظيم ، العيد الخمسين لتأسيس اقتصاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية يشد الان انتباه الرأى العام العالمى .

وتقوم جمعيات وروابط ومساعد المصادقة والصلات الثقافية مع الاتحاد السوفيتى ، بتعزيز الرأى العام في بلدانها على منجزات الدولة السوفيتية . وتسمى الى اظهار التحولات الاجنبية والاقتصادية الجذرية التي لم يمرها تاريخ الشعوب قلا . والتدليل على ان النجاح الذي تحقق هو نتيجة الخلق على صواب صماء ، ونتيجة النضال البطول ضد الفاشية الفترية ايان الحرب العالمية الثانية ومن اجل الحرية والاستقلال . وان هذا النجاح هو ثمة الجهد الختالى الذي يبذله جميع السوفيتيين .

ان تحقيق المساواة العمليه التامة لاكم من حاة قومية وشعب في بلادنا وتآزر الشعوب ومساقتها الاخرى اعظم مكسب للنظام السوفيتى .

وقد كان اللقاء الدول الذى خمره في موسكو مشغل جمعيات المصادقة الاجنبية والجمع السوفيتى من ابرز الاحداث المكرسة للذكرى تأسيس الاتحاد السوفيتى . ولقد اشترك في هذا اللقاء شخصيات اجنبية واعضاء برلمانين ورجال العلم والثقافة من ٧٠ بلدا . وقد حث النداء الذي وجهه المشتركون في اللقاء الى الاسواط الاجنبية في جميع بلدان العالم ، على السعى الى تطوير وتعزيز حركة المصادقة والتعاون مع "شعب الدولة السوفيتية" وارسال الحقيقة عن الاتحاد السوفيتى ومن المواطنين السوفيتى بناة الحياة الجديدة الى اوسع فئات السكان في هذه البلدان .

ورد كل يوم ضواعة جديدة على ليام لعايلات جماهيرية لاجاء الاكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد السوفيتى .

احتفالات جمعيات المصادقة

لجميعات المصادقة مع الاتحاد السوفيتى في بلدان المنظمة الاشتراكية تحتل يربيل بلادنا عيدا زامعيا لمصادقة الشعوب التي ترحمها الاعمال المشتركة في النضال من اجل السلم

نصف قرن من عمر الاتحاد السوفيتى



دائما عندما يدور تقرير ايجابى اخرى الثاوطن وان الشعوب . وتتل الرعية بعض خامسة عندما تفتق افتراعات الاتحاد السوفيتى واليادان الاشتراكية طرنا انفسها . ولكن ضوب العام قد تملت اكتشاف هذه التسالسي العدافية .

ويرى كل انسان منتصف ان تاريخ العالم لم يشهد من قبل في العلاقات بين الامم والشعوب مثل هذه المصادقة الاخوية العمق ومثل هذه الثقة والتآزر وهو ما يشتر به اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية .

ان اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية يشو ويتصلب ويتطور في اسرة شعوبه الضابئة البومة وقد حقق في اقدم امد تاريخى منجزات كبيرة في جميع المجالات . ابل لا يقلصنا سوى ٥٠ عاما من ذلك اليوم . يوم ٣٠ ديسمبر عام ١٩٢٢ بين اقتر السرى البرلورى بوسكو واجتماع بيان وانغافيه تشكل اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية . واذا يمثل المجتسج السوفيتى بهذا اليوم فانه سيمثل بكل السبل على كنتين وتطور المصادقة مع جميع الشعوب باسمو الاهداف الطيبة امدال السلم وتقدم البشرية و



جمهورية ألمانيا الديمقراطية ، برلين . معلمة مع تلاميذها في المعرف السوفيتى



معرفى الدول النوروزالية السوفيتية في لينيا

البدائن الاجتماعى والساسى . تملل ابل تاريخى بالغ الصغر تكن اكثر من ٤٠ شعبا لم تكن لديه حتى الاجدية . من القضاء على تنفد دام قرونا في ظل تعاون وتآزر اخرى وما هي اثن ظبور ضمن اسرة تحابة اسرة الشعوب السوفيتية . اقتصادها وثقافتها وعلمها . وجرى في السبل الخلاق المشترك لياء الاشتراكية واول الفرق بين مستويات تطور هذه الشعوب اقتصاديا وثقافيا والتطور مستورا العام .

قام عشرات الافراد من اعضاء جمعيات المصادقة مع الاتحاد السوفيتى خلال هذا العام . عن طريق مؤسسات الصحافة . برحات استطلاعية الى كثر من مدن وجمهوريات بلادنا فاصعدوا بايديهم حاة وعمل شعبنا وتقدموا لتضامنا السلمية لدى السوفيت والفرق الى تطوير العلاقات الطيبة مع جميع البلدان والشعوب .

اما اعداد الشعب السوفيتى "متخلفون" بوبيل تأسيس اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ومنجزات اسرة شعوبه الثقافية على طريقهم الخاصة . فهم يسمن وقم الخالق الواقعية وبكل السبل الى الحل من قبة نجاح الاتحاد السوفيتى رغم يرزكون على انتباههم على المساواة القومية . فهم لهذا فخرهم يسمن سليا من الافتراعات ماولدة نغمس لتفليل الجماهير الشعبية . ومزلا الشعورون من التطور الايجابى الملوح في العالم وخاصة في هذا اليوم فانه سيمثل بكل السبل على كنتين وتطور المصادقة مع جميع الشعوب باسمو الكورك والمداوة بين الشعوب .

ان اعداد السلام والتقدم يرفمون رؤوسهم

والتقدم الاجتماعى . وتتل اقبال كبير لعايلات املاخ السكان على منجزات الجمهوريات السوفيتية في اسرة الشعوب المتأخية وعلى نجاح المواطنين السوفيت في تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والعلمية والثقافية .

وفي نابول ابتدأت الاحتفالات ضمن منظومة الفعاليات التي نظمها جمعية «إيطاليا-الاتحاد السوفيتى» والمكرسة للاقتصاد السوفيتى فالمرضى الكبير عن انجازات الاتحاد السوفيتى في استئصال الفشاء . والمخاضرات والتأثير ومهرجان الافلام السوفيتية والحفلات الفنية للهوراة . والمباريات الرياضية الودية هذا كله قد اجتنب انتباه قرابة ٥٠٠ الف شخص من ابناء نابول والمدن القريبة منها .

واصعدوا دار المسكرات الايطالية ميداليات تذكارية هجمية واقضية تقليدا ليويل الاتحاد السوفيتى ويطلب من جمعية «إيطاليا-الاتحاد السوفيتى» وستجرى في باليرسو وجنوه وميلانو ومدن ايطالية احتفالات كثيرة بهذا العيد المجيد .

وتصغر في فرنسا وايطاليا والهند وبلجيكا وبالكسان وغيرها اعداد خاصة من ميلات الجمعيات ونشرات خاصة تتحدث عن الطريق الذي قطعه اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ، لجمعية «الاراضى المنفتحة-الاتحاد السوفيتى»

التي تحتل في هذه الايام برود ٢٥ سنة على تأسيسها افتتحت في استمراد حلا خلافا ضم الى شخص . وقد قشمت رسالة التحية التي وجهها الى الجمعية فيكروا بودفونري رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيتى الاعلى للاتحاد السوفيتى تقديرا عاليا للقس الذي يسهم به اعضاء الجمعية في توثيق المصادقة وتطوير التعاون بين شمس البلدين .

وتقوم جمعيات وروابط ومساعد المصادقة والصلات الثقافية مع الاتحاد السوفيتى ، بتعزيز الرأى العام في بلدانها على منجزات الدولة السوفيتية . وتسمى الى اظهار التحولات الاجنبية والاقتصادية الجذرية التي لم يمرها تاريخ الشعوب قلا . والتدليل على ان النجاح الذي تحقق هو نتيجة الخلق على صواب صماء ، ونتيجة النضال البطول ضد الفاشية الفترية ايان الحرب العالمية الثانية ومن اجل الحرية والاستقلال . وان هذا النجاح هو ثمة الجهد الختالى الذي يبذله جميع السوفيتيين .

ان تحقيق المساواة العمليه التامة لاكم من حاة قومية وشعب في بلادنا وتآزر الشعوب ومساقتها الاخرى اعظم مكسب للنظام السوفيتى .

وقد كان اللقاء الدول الذى خمره في موسكو مشغل جمعيات المصادقة الاجنبية والجمع السوفيتى من ابرز الاحداث المكرسة للذكرى تأسيس الاتحاد السوفيتى . ولقد اشترك في هذا اللقاء شخصيات اجنبية واعضاء برلمانين ورجال العلم والثقافة من ٧٠ بلدا . وقد حث النداء الذي وجهه المشتركون في اللقاء الى الاسواط الاجنبية في جميع بلدان العالم ، على السعى الى تطوير وتعزيز حركة المصادقة والتعاون مع "شعب الدولة السوفيتية" وارسال الحقيقة عن الاتحاد السوفيتى ومن المواطنين السوفيتى بناة الحياة الجديدة الى اوسع فئات السكان في هذه البلدان .

ورد كل يوم ضواعة جديدة على ليام لعايلات جماهيرية لاجاء الاكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد السوفيتى .

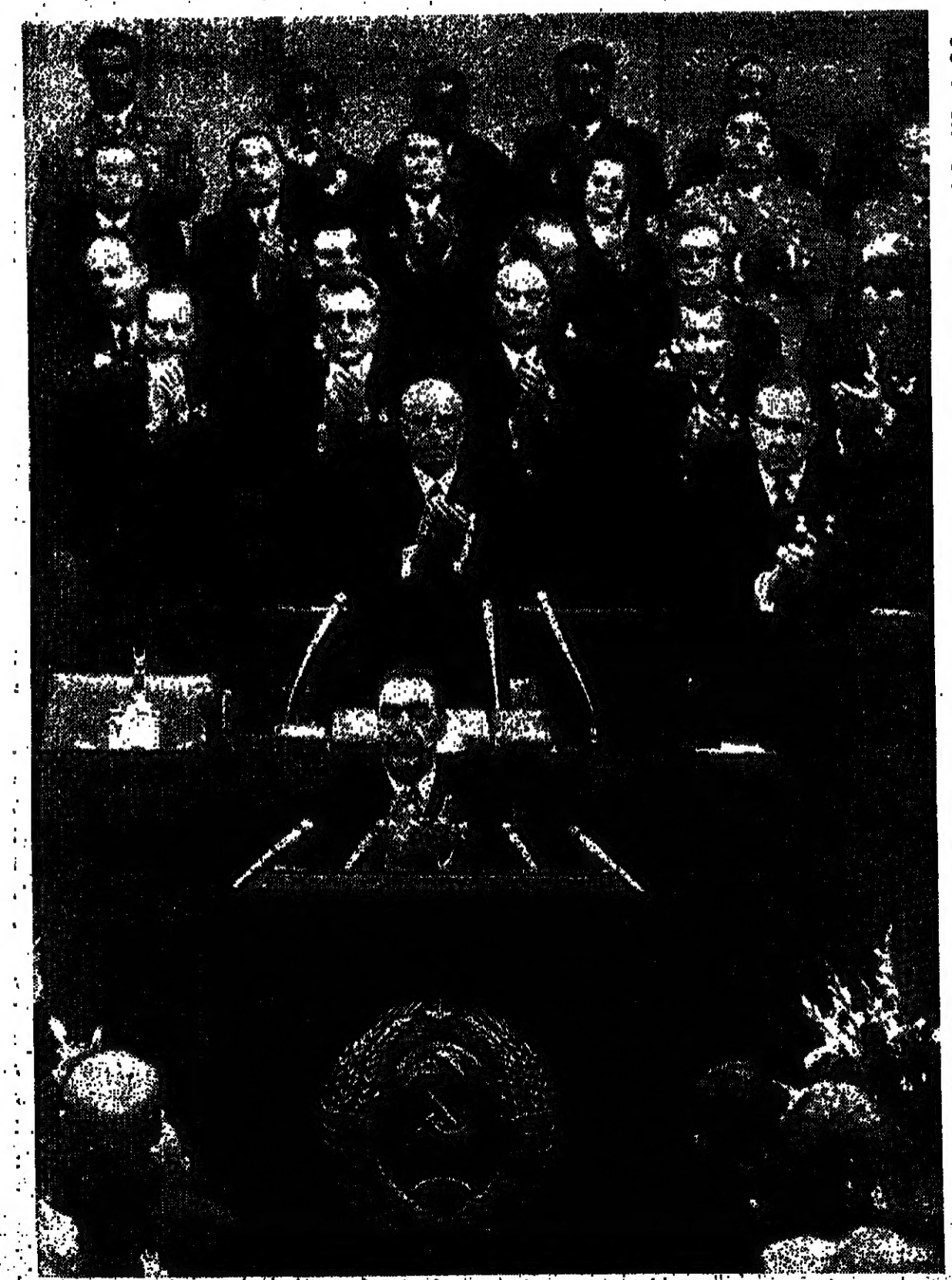
احتفالات جمعيات المصادقة

لجميعات المصادقة مع الاتحاد السوفيتى في بلدان المنظمة الاشتراكية تحتل يربيل بلادنا عيدا زامعيا لمصادقة الشعوب التي ترحمها الاعمال المشتركة في النضال من اجل السلم

**خطاب الرفيق ليونيد بريجنيف
السكرتير العام للجنة المركزية
للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي**

حول الذكرى الخمسينية

لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية



أيها الرفاق الاعزاء ! أيها الضيوف الاجانب المحترمون !

في هذه الايام يصبح السوفييتيون السمع في انفعال خاص الى دقائق ساعة بـ «سياسكايا» بالكرملين ، اذ يقترب الوقت الذي تعلن فيه الساعة الرئيسية للدولة السوفياتية مرور خمسين سنة على تأسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . ولقد اجتمعنا اليوم للاحتفال مع ضيوفنا الاجانب المحترمين بهذا العيد المجيد لدولتنا الاتحادية المتعددة القوميات .

ان انشاء الاتحاد السوفياتي كان استمرارا مباشرا لقضية اكتوير العظيم الذي كان فاتحة عهد جديد في تطور البشرية ، وتجييدا فعليا للكثرة لئين العظيم عن الاتحاد الطوعي للامم الحرة . ان تاريخ اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية في خمسين سنة هو تاريخ نشوء الوحدة الراسخة والصداقة المتينة بين جميع الشعوب توحدت في اطار الدولة الاشتراكية السوفياتية . انه تاريخ النمو المنقطع النظير والتطور الشامل للدولة التي خلقتها الثورة الاشتراكية واضمنت اليوم احدى اقوى دول العالم انه تاريخ الاشتداد والازدهار الحق-الاقتصادي والسياسي والثقافي-لجميع الجمهوريات التي تحت راية هذه الدولة وجميع الامم والشعوب التي تقطن البلد .

أيها المواطنون الاعزاء ! أيها الرفاق !

اننا في هذه الايام التاريخية لميند الاتحاد السوفياتي نشوجه بكلما الاخترام العميق والامتنان الى الملايين والملايين من السوفييتيين على اختلاف اجيالهم . نتوجه الى الذين صنعوا الاتحاد السوفياتي العظيم وشادوه ببسالتهم الثورية وعملهم المتقاني ، الى الذين دافعوا في ساعة الخطر دفاعا ابطال عن حريته واستقلاله وشرفه في اتس حرب عرليا التاريخ ، الى الذين قادوا البلاد السوفياتية الى ازدهار مجدها وقوتها وشقوا اليوم لكل البشرية طريق الغد الشيوعي . ان مشاعر احترامنا وامتناننا البالغين تتجه الى كل مخلص اخلاص لا جد له لاتحاد الشعوب الحرة اللينيني وكل من يجعل وطننا الحبيب ، بعمليه وحماسه ، اقوى واجل يوما بعد يوم ، الى الطبقة العاملة المجيدة وكادجي الجقول الكولخوزية ، الى مفتقينا ، الى مقاتلي الجيش السوفياتي البواسل ، الى نساءنا الرائعات . اننا نحين جسامنا الذين يواصلون عن جدارة ما بدأت اجيال الاكبر والذين عليهم يتوقف كثيرا منا سيكون عليه اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية في بداية الالف الثالث بعد الميلاد .

لننتكم جميعا أيها الرفاق بالعيد العظيم لننتكم باليوبيل الذهبي لدولتنا الاتحادية الاشتراكية المتعددة القوميات !

استقبل المهندسون بمسلة من الصليب لفرق الرفيق بريجنيف عن المصاحبة

حياة العاصمة

نهاية عام ١٩٦٨ وقد منح ان سلسلة من هذا النوع لوسم المارة ان تطير بسرعة الكيلومتر في الساعة وعلى ارتفاع كيلومترا ١ ويسود الدور في مزرع المريح ولايشعر ركابها بالانزعاج بتغير الضغط عند الارتفاع والهبوط

*** صدرت في موسكو الطبعة الخامسة من سيرة لينين .** وقد تضمن الكتاب رفاق جديدة تتعلق بحياة وعمل مؤسس الحزب الشيوعي السوفياتي والدولة السوفياتية . وقد عثر على هذه الوثائق في الاتحاد السوفياتي وفي بلدان اخرى خلال السنوات الاخيرة ، كما استخدمت للطبعة الجديدة المواد التي نشرت في عام ١٩٧٠ بمناسبة مرور مائة عام على ميلاد لينين . وما يذكر ان الطبعة السابقة من سيرة زعيم الثورة الاشتراكية في روسيا قد نلقت في وقت قصير جدا .

*** عرض في موسكو فيلم وثائقي بعنوان «صديقنا الجليل»** حول زيارة الجليل ديميتري الاتحاد السوفياتي . ويتحدث الفيلم عن الترحيب والطاوة اللذين استقبل بهما السوفييتيون في موسكو ولينينغراد وشلتند وسمرقند هذه الوطنية الباسلة

*** افتتحت صالة عرض جديدة في مبنى اتحاد رسامي جمهورية روسيا الاتحادية** والوالس في شارع اوسيبينسكي ١٣ . ويعرض في الصالة الان حوالي ٨٠٠ عمل لسنان الفن الشعبي الحديث مثل الاراني الفخارية والمنسوجات اليدوية والصناعات الفنية والمطب المنقوشة بالذهب

*** سخر طائرة الركاب «تو-١٤٤»** زمني اول طائرة سابقة للصوت في العالم الى خطوط الطيران المنتظم في نهاية عام ١٩٧٤-بداية عام ١٩٧٥ ذكر هذا المديسة توبيليت رئيس الحسنيين والجمهور بالكرام ان النموذج الاشتراكي الاول من هذه الطائرة ارتفع الى الير في

ولادة فرقة جديدة

برت في مسرح الموعات في موسكو حفلة لفرقة الرقص الجديدة بالمرال الثلاثة العالمة على لقب الاستقلال في جمهورية روسيا الاتحادية لمارا فالوالا

ولد شاعر المتخرجون بيزيد من الجبهة والسرور العرض التي قدمت هذه الفرقة الواعدة والدمعة ذات الطاقات البهجة والجدير بالذي ان هذه الفرقة ليست على العروض المعروفة التي جلاتها اعوام المشاهدين في السابعة المائة للراصين وغير ذلك من الرقصات الشابة



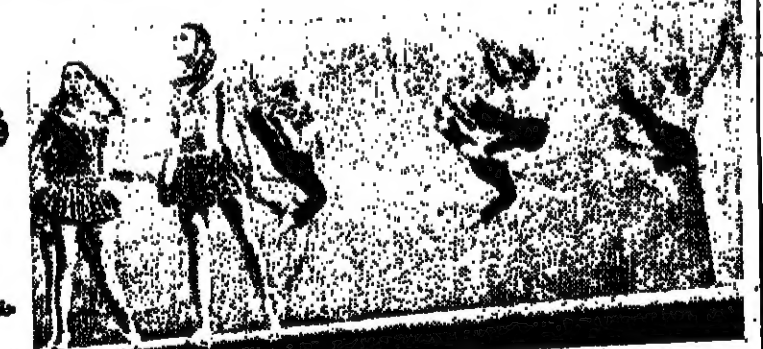
اعضاء وفد جمهورية روسيا السوفياتية الاتحادية الاشتراكية في معرض معجزات الاقتصاد الوطني

أيام روسيا الاتحادية .. في معرض الانجازات ..

لننت روسيا الاتحادية أيام الجمهوريات القومية السوفياتية وهي ممرجات تمام بنائية الكركي الخمسين لتأسيس اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية في معرض انجازات الاقتصاد الوطني بالعاصمة السوفياتية وجمهورية روسيا الاتحادية اكبر الجمهوريات الخمس عشرة مساحة (تزيد مساحة أراضيها على ١٧ مليون كيلومتر مربع من مجموع ٢٢.٤ مليون كيلومتر مربع في مساحة الاتحاد السوفياتي ككل واكثرها سكانا اكثر من ١٣٦ مليون نسمة من مجموع سكان الاتحاد السوفياتي البالغ عددهم ٢٤٩.٩ نسمة) واكثرها قوفا وشعوبا (نسبة روسيا الاتحادية اكبر حصة من القوميات والشعوب التي يزيد عددها على مائة % وقد لسه ليويلد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي في خطابه امام الناخبين في السنة الماضية تنويها خاصا بدور الشعب الروسي والطبقة العاملة والفلاحين والانتاجيين في روسيا السوفياتية في تطبيق السياسة القومية للدولة السوفياتية ، وتحويل المناطق القومية التي كانت متخلفة الى جمهوريات اشتراكية مزدهرة .

وتضم جمهورية روسيا الاتحادية السوفياتية الاشتراكية ١٦ جمهورية ومناطق تتبع بالحكم الذاتي و١١ دوائر قومية . وهذه التقسيمات الادوية لرس متشعبة الى مجلس السوفيات الاول للجمهوريات وهو اعل حبة سلطة الدولة الاتحادية .

لننتكم جميعا أيها الرفاق بالعيد العظيم لننتكم باليوبيل الذهبي لدولتنا الاتحادية الاشتراكية المتعددة القوميات !



ان الطيور على اجابها لقع



رقصة كرامية

هكذا هم الرفاق

١- تأسيس الاتحاد السوفييتي هو انتصار للسياسة اللينينية في مسألة القوميات

ايها الرفاق ! في ايام العيد هذه يتوجه الفكر بطبيعة الحال الى تلك الايام البعيدة عنا زمنيا ، ايام ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٢٢ ، عندما اتخذ المؤتمر الاتحادي الاول للسوفييتات بيان ومعااهدة تأسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ، وكلما اعنا الفكر في حقائق التاريخ ازدادت وضوحا لنا حكمة الحزب اللينيني الذي ثبت نجاح ثورة اكتوبر وما تحقق بعدها من تحويلات اجتماعية جذرية بانشاء الاتحاد البتئين بين الجمهوريات السوفييتية المتكافئة في الحقوق .

ان التلاحم الوثيق للشعوب التي تحررت من ثير القيصري ومن اضطهاد البرجوازية والاقطاعيين كان ضروريا للنضال ضد اعداء الثورة ولانتصار الاشتراكية في بلدنا . ان انهيار العالم القديم وتحطيم النظام الاستغلال وقيام دكتاتورية البروليتاريا وتثبيت الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج اصطبغ بصراع طبقي حاد تحول الى حرب اهلية . واقتضت على البلاد السوفييتية الناشئة قوى الثورة المضادة الداخلية والامبريالية العالمية . وواجهت الطبقة العاملة الثورة المضادة المتحدة بقوة التضامن البروليتاري العظيمة التي خلقتها

الثورة . وفي المناطق الوسطى من البلاد ، في سهوب اوكرانيا وحوض الفولغا ، في السدون وكوبان ، وعند البحر الابيض ، وفي جبال القفقاس ، وفي وصال آسيا الوسطى ومنطقة هرسر أمور التالية حارب ابناء جميع شعوب وطننا كفتا الى كتف تحت رايات الجيش الاحمر الخلافة وساروا معا الى القتال في سبيل السلام والخبز والارض ، في سبيل سلطة السوفييتات . وفي سنوات الحرب الاهلية ، كما هي الحال ايضا في ايام ثورة اكتوبر العظمى التي لا تنسى ، كان التلاحم الاسمي للطبقة العاملة ولكل الشعب العامل واحدا من بنائيس انتصارنا الدافقة . ومنذ تلك السنوات الاولى التي اعقبت ثورة اكتوبر تركز الاتحاد الوثيق السياسي والعسكري والاقتصادي والدبلوماسي بين جميع الجمهوريات السوفييتية التي كانت موجودة آنذاك ، الاتحاد الذي صيغ بعد معاهدات فيما بينها .

وانتهت الحرب الاهلية . وانكسر اعداء الثورة . وحلت لفترة البناء السلمي ، وكان من الطبيعي ان تقوم امام كل جمهورية من الجمهوريات السوفييتية المسألة التالية : وماذا بعد ؟ وما هي اشكال نظام الدولة التي يجب اختيارها ؟ وكيف يجب بناء علاقاتها مع الجمهوريات الشقيقة ؟

ان تجربة الثورات الروسية الثلاث ، وشعارات حزب البلاشفة الاممية ، ومرسومي السلام والارض ، وكل سياسة الشيوعيين ، واسم لينين ذاته ، ان كل ذلك اصبح بالنسبة للجماهير الكادحة رمز للنضال المشترك من اجل الحياة الجديدة . وكانت الطبقة العاملة والكادحين على اختلاف قواياهم يتوقون الى تدعيم الوحدة التي سبق ان آتت ثمارا عظيمة في السنوات السابقة .

وكان على جميع الجمهوريات السوفييتية ، لكن تتقدم على طريق بناء الاشتراكية ، ان تقضي قبل كل شيء على الغراب وان تبث القوى المنتجة التي قوضتها الحروب وان تقضي على التخلف وان تحسن ظروف معيشة الكادحين . وكان يمكن تحقيق هذه المهمات بسرعة اكبر ونجاح اعظم فيما اذا طور الاقتصاد حسب خطة واحدة واستغل

بشكل سديد من امكانيات تقسيم العمل بين مناطق البلد . واخيرا كان لا يزال هناك خطر تدخل امبريال جديد . وكان من الصعب حماية المنطقة السوفييتية واستقلال الوطن المعاط بدول واسيالية قوية عسكريا ، بلا تحالف وثيق جدا وتوحيد كامل للجبهود الحربية والسياسية والدبلوماسية للجمهوريات الشقيقة .

وكان على حزب الشيوعيين ، من اجل هذه السياسة ، الاساس النظري الضروري وهو التعاليم الماركسية - اللينينية في مسألة القوميات وكانت هذه التعاليم تشكل جزءا مكونا هاما من نظرية الثورة الاشتراكية . ان الشيوعيين كانوا دائما ينظرون الى مسألة القوميات من منظار النضال الطبقي ، ويرون ان حلها يجب ان يخضع لمصالح الثورة ، لمصالح الاشتراكية . ولهذا بالذات يرى الشيوعيون والمناضلون في سبيل الاشتراكية ان الشيء الرئيسي في مسألة القوميات هو اتحاد الكادحين بصرف النظر عن انتمائهم القومي ، في المعركة المشتركة العامة ضد كل انواع الاضطهاد ومن اجل النظام الاجتماعي الجديد الخالي من استغلال الكادحين .

لقد قال فلاديمير ايليتش لينين في هذا الصدد بوضوح ليس بعده من وضوح : «... اننا اميون حتى النهاية ونسعى الى الاتحاد الطوعي للسكان والفلاحين من كل الامم» (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٢٨ ، ص ١٨٤) . ولكن في اي اساس يمكن ان ينشأ هذا الاتحاد ؟ كان لينين يؤمن كل الايمان انه لا يمكن ان ينشأ الا على اساس المساواة التامة في الحقوق والاحترام المتبادل لجميع اطرافه . وقال فلاديمير ايليتش : «اننا نريد اتحادا طوعيا بين الامم ، اتحادا لا يدع ميالا لاي ممارسة للثورة من قبل امة تجاه اخرى ، - اتحادا يكون مبنيا على الثقة الكلية ، على الادراك الواضح للوحدة الاخوية ، على الوافقة الاختيارية التامة» (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٤٠ ، ص ٤٣) . وهكذا فان وحدة كادحي جميع الامم هي من المتطلبات الاساسية لانتصار الثورة . كما ان انتصار الثورة الاشتراكية بدوره هو وحده الذي يضمن الانتصار الكامل لقضية التحرر الوطني وقد قال ماركس وانجلز في هذا بكل وضوح في «البيان الشيوعي» : «وعندما يزول تناحر الطبقات التي قلب كل امة يزول في الوقت نفسه العدا والحقد بين الامم» .

هذا هو دياكتيك التحرك الماركسي - اللينيني لمسألة القوميات : التوصل الى التلاحم والوحدة والتقارب من جميع النواحي بين الامم عن طريق تحريرها التام من التير الاجتماعي والقومي ، عن طريق توفير الظروف الملائمة الى اقصى حدود الملائمة لتطوير كل واحدة منها .

وبسبب الظروف الخاصة بروسيا ، نهضت مسألة القوميات فيها بصورة حادة للغاية فالتطبيقات المختلفة في روسيا القيصري كانت تزود العدا والبغضاء بين القوميات عدا ، متبعة مبدأ «فرق تسد» الذي اتبعه الظالمون في كل عصر واوان . ومع ان روسيا القيصري كانت من اكبر دول ذلك الحين الا انها كانت نفسها موضع نهج امبريالي . ولهذا قامت امام بلاد السوفييت ، من جهة ، مسألة بناء علاقات جديدة مبنيا بين الامم والقوميات في داخل البلد ، - علاقات الثقة والصداقة والتعاون الاخوي ، - ومن الجهة الاخرى مسألة حماية وضمان الاستقلال الوطني للدولة السوفييتية الناشئة ، في العلاقات الدولية .

وكان على حزبنا ان يفعل ما لم تستطع ولا التي تتباين يدبقر اطمئنا . فمن الامور التي لا جدان فيها ان مسألة القوميات لا تزال حتى اليوم حاجة جدا في الولايات المتحدة الاميركية وكندا وبلجيكا ، ناهيك عن بريطانيا التي تشن فيها الامبريالية الانكليزية منذ سنين كثيرة حربا قاسية ضد شعب ايرلند الشمالية الذي هو للنضال في سبيل حقوقه .

وهكذا فان المصالح الجذرية لجميع الشعوب السوفييتية ، وكل منطق النضال لاجل الاشتراكية في بلدنا ، كان يتطلب تأسيس دولة اشتراكية واحدة متعددة القوميات . ولكن انشاء دولة كهذه كان يحتاج الى قيام الحزب بحدود منظّم والى سياسته الصحيحة ونشاطه الهادف .

وكان لدى حزب الشيوعيين ، من اجل هذه السياسة ، الاساس النظري الضروري وهو التعاليم الماركسية - اللينينية في مسألة القوميات وكانت هذه التعاليم تشكل جزءا مكونا هاما من نظرية الثورة الاشتراكية . ان الشيوعيين كانوا دائما ينظرون الى مسألة القوميات من منظار النضال الطبقي ، ويرون ان حلها يجب ان يخضع لمصالح الثورة ، لمصالح الاشتراكية . ولهذا بالذات يرى الشيوعيون والمناضلون في سبيل الاشتراكية ان الشيء الرئيسي في مسألة القوميات هو اتحاد الكادحين بصرف النظر عن انتمائهم القومي ، في المعركة المشتركة العامة ضد كل انواع الاضطهاد ومن اجل النظام الاجتماعي الجديد الخالي من استغلال الكادحين .

لقد قال فلاديمير ايليتش لينين في هذا الصدد بوضوح ليس بعده من وضوح : «... اننا اميون حتى النهاية ونسعى الى الاتحاد الطوعي للسكان والفلاحين من كل الامم» (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٢٨ ، ص ١٨٤) . ولكن في اي اساس يمكن ان ينشأ هذا الاتحاد ؟ كان لينين يؤمن كل الايمان انه لا يمكن ان ينشأ الا على اساس المساواة التامة في الحقوق والاحترام المتبادل لجميع اطرافه . وقال فلاديمير ايليتش : «اننا نريد اتحادا طوعيا بين الامم ، اتحادا لا يدع ميالا لاي ممارسة للثورة من قبل امة تجاه اخرى ، - اتحادا يكون مبنيا على الثقة الكلية ، على الادراك الواضح للوحدة الاخوية ، على الوافقة الاختيارية التامة» (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٤٠ ، ص ٤٣) .

وهكذا فان وحدة كادحي جميع الامم هي من المتطلبات الاساسية لانتصار الثورة . كما ان انتصار الثورة الاشتراكية بدوره هو وحده الذي يضمن الانتصار الكامل لقضية التحرر الوطني وقد قال ماركس وانجلز في هذا بكل وضوح في «البيان الشيوعي» : «وعندما يزول تناحر الطبقات التي قلب كل امة يزول في الوقت نفسه العدا والحقد بين الامم» .

ان عمل الحزب مع الجماهير ، وتجربة البناء القومي التي كانت قد توفرت في ذلك الجين لجمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية واوكرانيا وبييلوروسيا واتحاد ما وراء القفقاس والجمهوريات ذات الحكم الذاتي ، والبلوكة العامة للحركة الحدودية ، المساعدة من جميع الجمهوريات ، - ان كل هذا شق الطريق الى انشاء الدولة الاشتراكية الواحدة .

ولكن كان يجب ايجاد اشكال لنظام الدولة الاتحادي وعلاقات بين حقوق الهيئات الاتحادية والجمهوريات تضمن النجاح لقضية الوحدة باقى حد .

وفي خريف سنة ١٩٢٢ ظهرت اتجاهات مختلفة في اثناء المناقشة التي جرت حول هذه المسائل فكان بعضهم يرى من الممكن الانتصار على نوع من الاتحاد الكونفدرالي بين الجمهوريات دون انشاء هيئات حكومية عامة موحدة ذات صلاحيات كبيرة وكان آخرون يقرحون ما يسمى «الاستقلال الذاتي» ، اي انضمام جميع الجمهوريات الشقيقة لجمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية بحقوق الحكم الذاتي . وكان لا بد من عبقري لينين للتغلب على هذين الاتجاهين الخاطئين كليهما وايجاد الطريق الصحيح الوحيد .

تقدم فلاديمير ايليتش لينين بمشروع انشاء دولة اتحادية واحدة بشكل اتحاد طوعي بين جمهوريات متكافئة في الحقوق ، وكان الاساس الطبيعي لمثل هذه الدولة الاتحادية ، سلطة السوفييتات التي خلقتها الثورة والتي برهنت عمليا على قوتها الحيوية . وقد ايدت دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي (البشلفي) في روسيا في السادس من اكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩٢٢ اقتراح لينين ورات من الضروري عقد معاهدة بين اوكرانيا وبييلوروسيا واتحاد جمهوريات ما وراء القفقاس وجمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية لتوحيدهما في «اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية» .

وفي الثلاثين من ديسمبر (كانون الاول) بدأ العمل في موسكو المؤتمر الاتحادي الاول للسوفييتات الذي استجاب لافترحات مؤتمرات السوفييتات في اوكرانيا وبييلوروسيا وما وراء القفقاس وجمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية واتخذ القرار التاريخي بانشاء اول دولة اشتراكية متعددة القوميات في العالم - اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .

واصبح هذا الحدث نتيجة لثقة للسنوات الخمس الاولى من عمر الحكم السوفييتي ، حكم العمال والفلاحين . وبالرغم من كل العواصف والمحن والاضطراب فان الحكم الذي خلقته الثورة لم يصمد فحسب بل رص ايضا صفوف كادحي وطننا المتحد السوفييتات في الاتحاد السوفييتي الجبار الواحد .

وفي ذلك اليوم نفسه ، الثلاثين من ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٢٢ ، اختيرت مدينتنا المجيدة موسكو عاصمة للاتحاد السوفييتي . وبكلمة ، فان اليوم الثلاثين من ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٢٢ هو فعلا يوم تاريخي في حياة دولتنا وعلامة فارقة هامة في حياة جميع الشعوب السوفييتية وهو عيد كبير لها .

عندنا يوم الدستور . وقد يكون من المستحسن ان يوحد في المستقبل هذان العياد وان يحتفل بالثلاثين من ديسمبر (كانون الاول) كميد لتأسيس الاتحاد السوفييتي . وسيكون هذا عيدا للصداقة والاخاء بين شعوبنا ، عيدا للاممية الاشتراكية .

ايها الرفاق ! ان انشاء الاتحاد السوفييتي ، ثم تأسيس عدد من الجمهوريات المتحدة الجديدة وانضمامها فيما بعد اليه ، قد زاد من قوى وامكانيات شعوب بلدنا في بناء الاشتراكية واحتلت الدولة الاشتراكية العظيمة - اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ، المكانة اللائقة بها في الميدان الدولي ، بما عاد بالفائدة العظيمة على قضية السلام والحرية والاستقلال لجميع شعوب الارض .

قال كالكينين في اغلاق المؤتمر العاشر لسوفييتات عموم روسيا : «ليس اسم جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية غالبا علينا ؟ نعم انه غال علينا . ان هذا الاسم مكسوب في نار المعارك الحربية ... واني لاري كيف يخفق فوقنا العلم الاحمر ذو الاحرف المقدسة الخمسة التي تدل على اسم الجمهورية . واننا نحن ، مندوبو المؤتمر العاشر للسوفييتات ، ممثل كل الاتحاد الروسي السوفييتي المطلق الصلاحية »

لذلك هذا العلم العالي ، المعطر بانسجام المعارك والانتصارات ، المعزى بضحايا العمال والفلاحين ولرفع مكانة علم اتحاد الجمهوريات السوفييتية اننا نرى كيف اصبح العلم الاحمر الجديد لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية يرتفع . اني ارى ايها الرفاق هذا العلم في يدي الرفيقي لينين وهكذا ، ايها الرفاق ، الى امام ، وارفعوا هذا العلم عاليا حتى يراه جميع كادحي العالم ومظلومي »

ما قد مضت خمسون سنة والعلم الاحمر المظفر لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية يرفرف في كبرياء ، مجسدا عظمة المثل العليا الشيوعية - مثل العدل الاجتماعي والسلام والصداقة والتعاون الاخوي بين الشعوب . وكان هذا العلم يمتع فينا الحاسة في العمل وفي القتال ، في ساعات الافراح الكبيرة وفي ساعات الحزن القاسية . وان عيدنا اليوم اشبه ما يكون بيمين مهيب يؤديه الشعب السوفييتي كله : يمين الولاء لعلمنا المجيد ، الولاء لاتحادنا العظيم ، يمين الولاء لبلد الشيوعية العليا المقدسة !

٢- الوحدة الراسخة والصداقة الاخوية بين شعوب الاتحاد السوفييتي مكسب عظيم من مكارم سبب الاشتراكية

ايها الرفاق ! ان اجتماع كل شعوب البلد في اتحاد واحد ، وانشاء الدولة الاشتراكية المتعددة القوميات الواحدة ، اتاح فرصا لا سابق لها لتقدم وطننا اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ، فكاننا التاريخ نفسه اسرع خطاه .

اعتبرا الفكر ايها الرفاق ! في السنوات التي تلت تأسيس الاتحاد السوفييتي زاد الحجم العام للانتاج الصناعي في بلدنا الى ٢٢٠ مئلا . قد يقال حقا ان المقارنة بسنة ١٩٢٢ ليست ذات دلالة لانها كانت سنة غراب ومجاعة خلفتهما الحرب نعم ، هذا صحيح . ولكن لتفان اذن سنة ١٩٢٢ بسنة ١٩٤٠ السابقة للحرب الوطنية العظمى عندما كان بلدنا قد تخطى كثيرا مستوى ما قبل الثورة . ان حجم الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفييتي زاد في هذه المدد وحدها الى ١٤ مئلا والآن تنتج الصناعة السوفييتية في شهر واحد اكثر مما في سنة ١٩٤٠ كلها .

ان النمو الاقتصادي المعاص للاتحاد السوفييتي اوجد اساسا مضمونا للنهوض المستمر برخاء وثقافة جميع شعوب بلدنا . وبالقياص الى سنة ١٩٤٠ زادت الدخول الفعلية للسكان الى اكثر من اربعة امثالها وزادت تجارة المرفق الى اكثر من سبعة امثالها . وزاد عدد الاطباء في بلدنا الى اربعة امثال وسبعة اعشار المثل ، وعدد المواطنين ذوي التحصيل العالي او الثانوي الكامل وغير الكامل الى ستة امثال ونصف .

ان وراء هذه الارقام تحولات عميقة للغاية في الاقتصاد والعلاقات الاجتماعية السياسية والايدولوجية والثقافة ، غيرت وجه مجتمعنا بأسره . وتشتغل فيها مكانة هامة ، العلاقات الجديدة ، الاشتراكية التي رسخت في الحياة بين جميع شعوب بلدنا .

لقد كان حزبنا يعرف جيدا انه للقضاء على كل آثار الاضطهاد القومي وعدم المساواة لا يكفي سن القوانين مهما بلغت من الصلاح والعدل ، بل يجب ايضا القضاء على التخلف الاقتصادي والثقافي للامم والشعوب التي كانت من قبل مضطهدة وبتميز آخر لا يكفي إلغاء التفاوت الحقوقي بين الامم بل يجب القضاء ايضا على التفاوت الفعلي بينها . وقد اصبح تنفيذ هذه البهمة من اهداف الحزب السياسية الرئيسية .

تلخيصا للانجازات البطولية التي تحققت في السنوات الخمسين الماضية يجب لنا كل الحق ان نقول ان مسألة القوميات ، بالمشكل الذي ورنناه من الماضي ، قد حلت تماما . حلت بها ليسا وبلا عودة . وهذا النجاح يمكن وضعه بحق في مرتبة واحدة مع تلك الانتصارات التي تحققت في بناء المجتمع الجديد في الاتحاد السوفييتي كالتصنيع ونحل الزراعة تعاونية والفررة الثقافية .

لقد ولد في بلدنا واشتد الاخاء العظيم للكادحين الذين تجمعهم ، بصرف النظر عن انتمائهم القومي ، وحدة المصالح الطبقيية والاهداف ، وتكونت علاقات لا سابق لها في التاريخ تسهيها بحق بالصداقة اللينينية بين الشعوب . وان هذه الصداقة ، ايها الرفاق ، هي انجاز لنا لا يقدر بشئ من احد مكتسبات الاشتراكية الاكثر اهمية والاغل على قلب كل سوفييتي . واننا نحن السوفييت سنظل دائما وابدا نحافظ على هذه الصداقة كما نحافظ على حقائق عيوننا .

ان حل مسألة القوميات والقضاء على تخلف الامم التي كانت مضطهدة في السابق يسودان للسوفييتيين الآن ، في ايام عيد اتحادنا

الخمسيني ، شيئا بديها وماولوا . ولكن يجب ان نشكر ابعاد وصحة سياسة العمل المبذول حتى ندر ليس فذل حكمة حزب البلاشفة بل ايضا جراءة ومبادرة هذا الحزب الذي وضع نصب عينيه هذا الهدف . ويلفه .

لننصروا لحظه السوء التي كانت عليها ، قبيل الثورة ، الاطراف القمية في بلدنا . ان آسيا الوسطى وكازاخستان كانتا من حيث تطورهما الاقتصادي في المستوى المعتاد بالنسبة للبلدان المستعمرة . وكان الفقر والمرض والجبل من نصيب الاكثرية الساحقة من السكان . يكفى القول ان نسبة الناس الذين لا يعرفون اصول القراءة والكتابة الابتدائية كانت تبلغ في جمهوريات آسيا الوسطى في بداية العشرينات ٩٠ الى ٩٦ بالمئة . وفي كازاخستان - ٨٢ بالمئة . وكانت البنية الاجتماعية للمجتمع اقطاعية في حقيقة الامر .

وكانت مناطق كثيرة مما وراء القفقاس ايضا وحتى بييلوروسيا القريبة من المركز ، تتميز بالتخلف الاقتصادي ، وكل هذه المناطق ، باستثناء عدد قليل فقط من المدن الكبيرة ، كانت قد بقيت في العصور الماضية سواء من حيث اقتصادها او طابعها الاجتماعي او ثقافتها او ظروف حياة سكانها الكادحين .

نعم ايها الرفاق ، تلك كانت الصورة لخمسين سنة مضت فقط ، في ايام لا يزال الملايين من شعوبها احياء يرفزون . من هذا كان علينا ان نبدا ، وان تكون - الى ذلك - اول البادئين ، لان بروليتاريا روسيا وحزبها لم يكن بوسعها ان يعتمد على تجربة احد في تحقيق هذه المهمات المعقدة للغاية . اصلا لم تكن هناك تجربة كهذه . وفي تلك الظروف بالذات اتحد الحزب ، بمبادرة من لينين ، خط التنمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية السياسية المتسارعة للاطراف القومية .

ورأى الحزب ان التحقيق العمل لهذا الخط غير ممكن الا على اساس مساندة الامم والشعوب التي كانت في الماضي مضطهدة ، مساعدة كبيرة وشاملة من جانب مناطق البلد الاكثر تطورا وخصوصا الشعب الروسي وطبقته العاملة .

ولهذه المساعدة ، والاستعداد لبذل الجهود الكبيرة ، بل - ولتقل بصراحة - التضحيات ، في سبيل القضاء على تخلف الاطراف القومية وف سبيل تطويرها بشكل متسارع ، قد ادى اسم لينين بهما بروليتاريا روسيا كواجب اممي سام . وقد قامت الطبقة العاملة الروسية والشعب الروسي بهذا الواجب حق قيام . وكانت تلك في حقيقة الامر مائة مبيدة لطبقة بكاملها ، لمصعب بكامله . في سبيل الاممية . وهذه المائة لن ينساها اي شعب من شعوب وطننا ابد الدهر .

لقد بدأت تاريخ هذه البائرة منذ اول ايام الثورة بكل معنى الكلمة . فروسيا السوفييتية - وكانت نفسها فريسة الغراب والجوع - خصصت في سنة ١٩١٨ عشرات ملايين روبلات لاجراء اعمال الري في تركستان ، وفي سنوات الحرب الاهلية صندرت قرارات بمساعدة ادريجان ماليا وبوينا وتكنيكيا ، وارصدت مبالغ هامة لعمال سكة حديد خاركوف وعمال مناجم حوض الدونيتس وقدم عون جاد لاقتصاد بييلوروسيا وارمينيا ولاقتصاد ليتوانيا ولاتيا السوفييتيتين .

سجل المؤتمر العاشر للحزب الذي ركز كل اهتمامه على مهمات البناء السلمي ، - سجل في قراره : «الآن وقد اسقط الاقطاعيون والبرجوازية ... ، تكون مهمة الحزب مساعدة الجماهير الكادحة للشعوب غير الروسية في اللحاق بروسيا الوسطى المتقدمة خصوصا الى الامم ...» (الحزب الشيوعي السوفييتي في قرارات المؤتمرات والمجالس العامة - دوريات اللجنة المركزية ، المجلد الثاني ، ص ٢٥٢) . وكان احد توجهات المؤتمر في هذا الخصوص «تشر الصناعة بشكل معطط الى الاطراف عن طريق نقل التصانع الى مصادر المواد الخام» (المصدر نفسه ، ص ٢٥٢) . ولولا لهذا اعطيت جمهوريات ما وراء

حزبنا من العمل

القفقاس وآسيا الوسطى وكازاخستان بالجماع
كثيرا من المصانع ، واولد اليها المهندسون
والفنيون والعمال المؤهلون والاختصاصيون
والعلماء والمدرسون ورجال الثقافة .

وكان تأسيس الاتحاد السوفيتي بمثابة مرحلة
جديدة في تطور الاطراف القومية ، واتخذت
مسارها شكل خط ثابت وشامل للسياسة
الاقتصادية الاتحادية ، يكفي القول ان ميزانيات
بعض الجمهوريات المتحدة كانت في باب النفقات
على حساب ما يرد من الميزانية الاتحادية . ففي
سنة ١٩٢٤-١٩٢٥ مثلا كانت حصة الدخول
الخاصة لجمهورية تركمانيا الاشتراكية السوفيتية
في ميزانيتها لا تزيد الا قليلا على ١٠ بالمئة
وحتى جمهورية اوكرانيا الكبيرة كانت تغطي آنذاك
على حسابها ما اقل من ٤٠ بالمئة من باب النفقات
في ميزانيتها .

وكان سكان الجمهوريات والمناطق الموجودة في
اعسر الاحوال المادية يعطون كليا او جزئيا في
مدى سنين كثيرة من الضرائب الزراعية والعمالة
وكانت اسعار شراء الحاصلات الزراعية في الوقت
نفسه تعدد على مستوى من شأنه ان يساعد في
تطوير اقتصاد المناطق التي كانت في السابق
متخلفة .

وقد تمت مساعدة ضخمة للجمهوريات المتحدة
الشقيقة في البناء الثقافي وفي النهوض بالتعليم
واعداد الكادرات ، فكانت اعداد كبيرة من أبناء
الجمهوريات والمقاطعات والدوائر القومية يتعلمون
في المعاهد التعليمية العالية في كبريات مراكز
البلد ، واقتضت في مستوي من شأنه ان يساعد في
الجامعات والمعاهد ، وكانت الثورة الثقافية
الاشتراكية تصل بسرعة ، بإرادة الحرب ، الى
ابعد المناطق .

وأتى على الحزب والدولة في مدى سنين كثيرة
تمسارا رائعة ، انظروا الى آسيا الوسطى
وكازاخستان اليوم ! لن تروا فقط حقول القطن
التي هي من الطراز الاول في اوزبكستان
وتركمانيا ولا الاراضي المستصلحة في بلاد الكازاخ
ولا البساتين المزدهرة والمزارع الجديدة لتربية
المواشي في قرغيزيا وطاجيكستان ، بل ان هذه
الجمهوريات تشتهر اليوم ايضا بكوكبة كاملة من
المدن الجميلة المصرية الكبيرة كطشقند والبا-طما
ودشانبه وفرورزة وعشق آباد ، ونشأت هنا
مراكز ضخمة للميتالورجيا والصناعة التعدينية
والتقنية كجيزكارغسان وقزغندا وبافلودار
ونالوي ، وانشاءات مائية من الطراز الاول كمحطة
لوريك الكهرمائية وقناة قره قوم وغيرها . ان
آسيا الوسطى وكازاخستان أصبحت بلاد البترول
الغزير والغاز والكيمياء وصناعة المكنات
المتطورة .

وفي مدة حياة الاتحاد السوفيتي زاد حجم
الاتاج الصناعي في كازاخستان الى ٦٠٠ مثل وفي
جمهورية طاجيكستان الى اكثر من ٥٠٠ مثل وفي
جمهورية قرغيزيا الى اكثر من ٤٠٠ مثل وفي
جمهورية اوزبكستان الى حوالي ٢٤٠ مثلا وفي
جمهورية تركمانيا الى اكثر من ١٣٠ مثلا . وزاد
المحصول الاجمالي للقطن في اوزبكستان الى ١٢٠
مثلا وفي تركمانيا الى ٩٠ مثلا . وتقدم كازاخستان
الآن من الحبوب اكثر مما في سنة ١٩٢٢ بزهاء
ثلاثين مثلا .

وليست اقل عظمة من هذه نتائج التنمية
الثقافية في كازاخستان وجمهوريات آسيا الوسطى
التي بلغت عمليا مستوى المئة بالمئة من معرفة
القرائة والكتابة ، ونصف السكان تقريبا في كل
جمهورية منها اناس من ذوي التعليم العالي او
الثانوي (الكامل وغير الكامل) . وفي جمهورية
اوزبكستان الاشتراكية السوفيتية وحدها الآن من
الاخصائيين الحاصلين على شهادات التعليم
العالي او الثانوي المختص اكثر ممن كان يعمل منهم
في الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفيتي كله في
اواخر العشرينات . ونفسا علم عظيم ورسخت
قدمه - ففي اكااديميات الجمهوريات يشغل الآن
يشكل شمر الوف والوف من العلماء .

ان منجزات اكثر تواضعا من هذه بكثير تسمى
في العالم الراسمالي في اغلب الاحيان «المعجزات»
ولكن ما حدث في آسيا الوسطى السوفيتية وفي
كازاخستان السوفيتية لا ترقى فيه نحن الشيوعيين
شيئا خارقا للطبيعة ، انها ، اذا امكن القول ،
اعجوبة طبيعية - طبيعية بالنسبة للسلطة
السوفيتية ، للاشتراكية ، لملاقات الصداقة
والاخاء بين الشعوب ، التي رسخت في بلدنا .

والبرهان على ذلك ليس فقط آسيا الوسطى
وكازاخستان ، فاقصاد جمهوريات ما وراء
القفقاس : جورجيا وارمينيا والذربيجان ، خطا في
سنوات السلطة السوفيتية خطوات عملاقة الى
امام ، وانفشت في كل جمهورية منها احدث فروع
الصناعة وحققت الزراعة ما تحت المدايرة ليهيها
نجاحات كبيرة ، وازدهرت واغنت الثقافة والفنون
القديمة للشعب ما وراء القفقاس ، وتعمل هنا
معاهد علمية ضخمة مشهورة في كل انحاء البلد .

وفي اسرة الشعوب السوفيتية الشقيقة
ازدهرت بيلوروسيا التي لحقتها في سنوات الحرب
الوطنية مع بالغة الدخاسة ، فكل الارض
البيلوروسية التي احترقت بالنار تحت اقدام
المحتلين ، نهضت من جديد ، المدن والقري
الرائعة ، ونشأت المشاريع الصناعية الضخمة
الجديدة . ونتاج الصناعة البيلوروسية اليوم آلات
الحساب الالكترونية المتناهية الصغر والسفن
الثقيلة والاجهزة الاسلحة المصرية والاسمدة
المعدنية والخبوط الاصطناعية . ويعمل في
الجمهورية جيش لجب من العلماء ورجال الثقافة .
وكانت مولدايا ايضا حتى زمن قريب طرفا
متخلفا ، واذا حذفنا الحرب والسنوات الاولى التي
اعقبت الحرب وامضيت في انهاض ما خرب ، وجدنا
ان تطور هذه الجمهورية في اسرة الشعوب
السوفيتية لا يتوبه اكثر من خمس وعشرين سنة
ولكن اي طريق عظيم اجتازته الجمهورية في هذه
الفترة الوجيزة ! لقد أصبحت احدى مناطق زراعة
الحبوب في البلد واحد اكبر مراكز البستنة
وصناعة الخمر . وزاد حجم انتاج صناعاتها الى
واحد وثلاثين مثلا .

وبكلمة ، فلنحنا ، على اساس السياسة
اللينينية في مسألة القوميات وبالمثل الجاهد من
كل الشعب السوفيتي ، في ان يزول من الوجود
مفهوم الطرف القومي المتخلف ، الذي كان مفهوما
عاديا جدا بالنسبة لروسيا القديمة . وهذا ، ايها
الرفاق ، مكسب رائع من مكاسب حزبنا ، من
مكاسب الاشتراكية والصداقة الاشتراكية بين
الشعوب !

وقد افاد هذا المكسب الشعوب التي كانت من
قبل مظلومة ومتخلفة في بلدنا . افاد وطننا
السوفيتي العظيم بمجمله لانه جعل اتحاد
الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية القوي واشد
تلاحما وجعل وحدة الجمهوريات الشقيقة واسعة
حقا .

ان النظام الاشتراكي وعلاقات الصداقة والاخاء
بين الشعوب اتاحت اعظم الفرص للتنمية
المتسارعة ايضا لتلك الجمهوريات والمناطق التي
كانت عند بداية الثورة في مستوى من التطور
الاقتصادي مرتفع نسبيا .

ومنها اوكرانيا التي كانت من قبل ايضا احد
اجزاء البلد المتطورة صناعيا وزراعييا . وكانت
الثقافة الاوكرانية تستند الى تقاليد عريقة وغنية
ولكن ما ابعد الضوابط التي تجاوزت به اوكرانيا
السوفيتية تلك الحدود !

لنأخذ مثلا حوض الدونيتس المعالي المشهور
ولنتذكر يوزوفكا القديمة ، هذا الترابم للاخوان
والاقدار والضييق والوقش . ولنأفانها بيوزوفكا
اليوم - بمدينة دونيتسك المصرية الضامنة لكل
بشوارعها العريضة وحداثتها الخضراء ومسالكها
المريجة واستاداتها وقصور ثقافتها الرائعة
لنتذكر حياة عامل مناجم الدونيتس قبل الثورة
ونظروا عمله وعيشه الفقيرة . ولنفسان هذه
الحياة ب حياة عامل مناجم الدونيتس او كريفوي
روغ اليوم . انهم اناس معتزون بهمتهم ، معاطون

باحترام الشعب كله ، مكافون عن جدارة لعملهم
الجيد ، مستفيدون من كل نعم الحضارة المصرية
ان هذه المقارنات تفرض نفسها في كل مكان - في
زابورجيه وتاركواف ، في منطقة خيرسون وما
وراء الكاربات .

ان الصناعة الاوكرانية المصرية التي زادت في
فترة وجود الاتحاد السوفيتي الى ١٧٦ مثلا ، هي
عبارة عن الميتالورجيا القوية وصناعة المكنات
المتعددة الفروع وصناعة السفن الضخمة
والصناعات الكيماوية والغذائية المتطورة
ان اوكرانيا السوفيتية اليوم هي الزراعة المتطورة
الممكنة الى درجة كبيرة ، وهي ايضا مراكز العلم
الرائعة ومنجزات الثقافة والفن الباهرة .

ان كل هذا هو نتيجة الجهود الكبيرة لكادحي

اوكرانيا وهو في الوقت نفسه نتيجة تعاونهم
الاخرى مع كادحي جميع جمهوريات الاتحاد
السوفيتي الاخرى . ويمكن القول بلا مبالغة ان
الشعب الاوكراني لم يستطع ان ينهض بكل قامة
حقا وصدا وان يجد المجال الفسيح لطافته في
الكبح والمواهب الا في مجموعة الجمهوريات
السوفيتية والا بالاتحاد معها وتكثير قواه بذلك
الى عشرة امثالا .

والكم مثلا ملموسا آخر ، هو جمهوريات
البيلطيق : ليتوانيا ولاتفيا واستونيا . من
المعروف انها ، عندما انضمت للاتحاد السوفيتي
كان لا يمكن اعتبارها اطرافا قومية متخلفة
ولكنها ، وقد انطلقت في الطريق الاشتراكي ،
كشفت عن اعل معدلات للتطور في الاتحاد
السوفيتي . لياقياس الى سنة ١٩٤٠ زاد حجم
الاتاج الصناعي في لاتفيا الى واحد وثلاثين مثلا ،
وفي استونيا الى اثنين وثلاثين مثلا ، وفي ليتوانيا
الى سبعة وثلاثين مثلا . ونهضت زراعتها وازدهرت
ثقافتها التي تحورت من برائن الاقلية ومن الحياة
الخاملة عند ابواب اوروبا الراسمالية . ولم يكن
هذا النمو المدهش ممكنا الا على طريق اتحاد هذه
الجمهوريات بجمهوريات الاتحاد السوفيتي
الاخرى .

واود ان اتحدث بشكل خاص عن نتائج تطور
جمهورية روسيا الاتحادية التي هي اكبر
جمهورياتنا والاولى بين شقيقاتها كما تسميها بحق
جميع شعوب بلدنا المتعددة القوميات .

لقد خصت الاقدار هذه الجمهورية بدور تاريخي
خاص . فهي من جهة ، بحكم كونها الارض الاكبر ،
أصبحت ركيزة لتطوير الجمهوريات الاخرى وقامت
لها عونا اخويا لا يقدر بشئ . ولكن جمهورية
روسيا الاتحادية ، من الجهة الاخرى ، ليست فقط
موسكو ولينينغراد وغوركي وغيرها من المدن
الصناعية العريقة في روسيا الوسطى ، وانما هي
ايضا الجمهورية التي خلف لها الباشي مناطقها
القومية المتخلفة التي نالت لأول مرة في ظل
السلطة السوفيتية كيانها كدول وهي سبت
عشرة جمهورية ذات حكم ذاتي ، وخمس مقاطعات
ذات حكم ذاتي وعشر دوائر قومية . وتقتل في
اراضيها عشرات الشعوب التي كان الانقراض
الجسدي يهدد الكثير منها في العهد القيصرى .
اضف الى ذلك ان هذه كانت الى جانب المراكز
الصناعية والثقافية الكبيرة ، كثير من المناطق
الروسية الاصلية التي ورثت من روسيا القيصرية
حياة الضمول والجمود والتخلف في عدد لا يحصى
من امثال بوشينغوني ومدينة اكوروف التي وصفها
آباء الادب الروس بمرارة والهم .

لهذا تطلب تطور جمهورية روسيا الاتحادية
جهودا في اتجاهات مختلفة ، تطلب تقدما سريرا
لاكثر مدنها ومناطقها ، تلك التي لمعت ولا
تزال تلعب دور القاعدة الاساسية الضامنة لكل
المجتمع السوفيتي مسيرته الى امام . وفي الوقت
نفسه تطلب ذلك ازالة التخلف في جزء هام من
الجمهورية وحل مسألة القوميات ، او بتعبير ادق
الكثير من مسائل القوميات النوروة من الباشي
في الجمهورية الاتحادية نفسها . واخيرا تطلب
ذلك استصلاح الاراضي الشاسعة الاربعة في
سبيريرا والشرق الاقصى والشمال .

ولقد قام كادحو جمهورية روسيا الاتحادية حق
قيام بهذه المهام الكبيرة ، ونشأت في اراضي
الجمهورية الرحبة ، الى الشرق والغرب من سلسلة
جبال الاورال ، مئات من المدن العصرية والمراكز
الصناعية الجديدة ، وعادت الى عهد الشباب مدن
الجمهورية الكبيرة القديمة ، بدءا من عاصمتها
موسكو ومهد الثورة لينينغراد . واكتشفت
ووضعت في خدمة المجتمع كنوز الطبيعة الهائلة
من البترول والغاز والفحم والفلزات المعدنية
والذهب والاملاس .

واخذت صناعة روسيا الاتحادية تتقدم الى امام
يغطي العاقلة ، وزاد حجم انتاجها في خمسين
سنة الى اكثر من ثلاثة مثل ، مع العلم ان هذا
الحجم زاد في سنوات ما بعد الحرب الوطنية
العظمى الى اكثر من احد عشر مثلا . تصوروا ماذا
يعنى هذا واقتصاد الجمهورية على ما هو عليه من
ابعاد هائلة ! وزاد الى مثلين او ثلاثة امثال انتاج
الانواع الاساسية من الحاصلات الزراعية . ويعرف
الجميع منجزات روسيا السوفيتية في ميادين
العلم والثقافة والتعليم .

ان تجربتنا في خمسين سنة هي تأكيد واضح
للعبان على صحة افكار لينين بصدد ميزات
الاقتصاد الوطني الضخم المركز بالقياس الى
الاقتصاد المجزا . فاندماج الامكانيات والموارد
الاقتصادية لجميع الجمهوريات يجعل تطور كل
واحدة منها ، اصغرها واكبرها على السواء . وقد
مكن التسيير الاقتصادي والتخطيط على نطاق
الاتحاد السوفيتي كله من معالجة قضية توزيع
القوى المنتجة معالجة سديدة صائبة وضمنا حرية
الناورة الاقتصادية واتاحا تميميق التعاون
والتخصص الذي به يزيد النفع العام كثيرا على
الجموع الحسابي البسيط لجهود كل جمهورية
ومقاطعة وناحية .

ان هذا الطريق مجرب ومضمون ، ولسوف
تسير عليه للوصول الى منجزات جديدة ، الى
مكاسب جديدة في البناء الشيوعي .
ان مجتمعا ارتفع الى مستوى جديد كفيلا على
اساس التفيزات الاجتماعية - السياسية المعيقة
والشمالة التي جرت في السنوات الخمسين
الماضية . وتحققت نبوءه لينين العظيم الذي قال
ان الاشتراكية «تخلق اشكالا جديدة اعل لحياة
البشر المشتركة» (الوثائق الكاملة ، المجلد
٢٦ ، ص ٤٠) . وكسما نزه المؤتمر الرابع
والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي ، رسخت
عندنا واصبحت حقيقة واقعة وحدة تاريخية جديدة
من الناس في الشعب السوفيتي .

وتستند هذه الوحدة الى التغيرات الموضوعية
العيقة في حياة البلد ، المادية منها والروحية ،
والى نشوء وتطور امة اشتراكية في بلدنا تكونت
بينها علاقات من طراز جديد .
ان اقتصاد الاتحاد السوفيتي ليس مجموعا
حسابيا لاقتصاديات مختلف الجمهوريات والمناطق ،
بل انه اصبح منذ زمان بعيد جسما اقتصاديا
واحدا تكون على اساس الاهداف والمصالح
الاقتصادية المشتركة لجميع الامم والشعوب .
فالوضع الاقتصادي لاوزبكستان مثلا ، لا يتوقف
فقط على محصول القطن في الجمهورية نفسها بل
ايضا على عمل عمال صناعة المكنات في الاورال
ولينينغراد وعمال المناجم في حوض كوزنيتسك
وسوفوتوزات كازاخستان التي تزرع الحبوب
ومنتجي آلات الحساب الالكترونية في بيلوروسيا
وكذلك الحال مع اوكرانيا ، فازدهارها لا يتوقف
فقط على عمل كادحيها الناجح بل ايضا على نتائج
عمل عمال البترول في تاريا وبشكيريا وصناعة
الاخشاب في كومي وصناعة المكنات في موسكو
وغوركي وكوبيشيف . ويمكن الاتيان بمئات من
هذه الامثلة ، ان ايعاد اعمالنا تبدي ليس فقط
حدود المناطق الاقتصادية بل ايضا حدود
الجمهوريات المتحدة .

وحدثت تغيرات جلوية في السنوات الخمسين
الماضية في ميدان العلاقات الاجتماعية ايضا

فقد قضى في الاحياء السوفيتي منذ زمان بعيد
والى الابد على استغلال الانسان للانسان . والآن
ينال الشعب السوفيتي كله من طرقتين
انتمائيتين وفنائل اجتماعية اشتراكية ، تندم
بعضه الى بعض وحدة الاهداف والمذهب الفكري
ان هدفه الشيوعي واساس مذهبها الفكري
الماركسية - اللينينية .

واصبحت الطبقة العاملة التي هي القوة المنتجة
الاساسية للمجتمع واكثر الطبقات تقدمة في
العصر الحديث ، والفلاحون الكولخوزيون الذين
تبرأوا من نفسية الملكية الخاصة ، والمتقنون
السوفيت الذين يبدلون كل قوائم المبدعة لقضية
البناء الشيوعي ، - اصبحوا غير ما كانوا عليه
سابقا .

وفي جميع الجمهوريات : المتحدة وذات الحكم
الذاتي ، وفي جميع المناطق والدوائر القومية ،
تشكلت فصائل هامة من الطبقة العاملة . وهذه
الطبقة العاملة ، الطبقة الاكثر امية في جوهرها ،
هي التي تقوم بدور حاسم في عملية تقارب جميع
الامم والشعوب في بلدنا . ان العمال على اختلاف
قومياتهم ، العمال المجتمعين في مجموعات متألدة
عاملة في ميدان الانتاج ، هم الذين ينشئون
المشاريع الصناعية اينما كان موقعها وهم الذين
يبثون الطرق الحديدية ويشقون الاقنية ويمدون
انابيب البترول وخطوط الكهرباء التي تربط
مختلف مناطق بلدنا والجمهوريات المتحدة وذات
الحكم الذاتي والاناقيل والمقاطعات وتجمعها في كل
اقتصادي واحد .

وفي كل جمهورية سوفييتية وكل مقاطعة وكل
مدينة من مدتنا الكبيرة يعيش ويعمل جنبا الى جنب
ابناء قوميات كثيرة ، ويتزايد في بلدنا عدد حالات
الزواج المختلط التي تعد بالملايين .

وكما اشتد التطور الاقتصادي والاجتماعي لكل
جمهورية من الجمهوريات القومية كانت عملية
شيوع الروح الاممية في كل حياتنا ابرز واوضح
خذوا مثلا كازاخستان السوفيتية التي تنمو نموا
عاصفا . فعدا الكازاخيين يعيش هناك الملايين من
الروس ومئات الاف من الاوكرانيين والاوزبكين
والبيلوروس وغيرهم . وتطور الثقافة الكازاخية
وتزداد غنى ، معتبة المزيد والمزيد من خيرة ما
في الثقافة الروسية والاوكرانية وغيرها . فهل
هذا سييء ام حسن ؟ اننا نحن الشيوعيين نجيب
عن يقين : هذا حسن ، عمن جدا !

في خمسين سنة من عمر الاتحاد السوفيتي
تكونت وازدهرت عندنا ثقافة اشتراكية سوفييتية ،
واحدة في روحها وفي مضمونها المبدئي ، وتشتمل
هذه الثقافة على الثمن ما في ثقافة وعيشة كل
شعب من شعوب وطننا من سمات وتقاليد ، وفي
الوقت نفسه تتفادى كل ثقافة من الثقافات القومية
السوفيتية ليس فقط من يناهياها في بل تنهل
ايضا من الثروة الروحية للشعوب الشقيقة
الاخرى ، وتؤثر بدورها تأثيرا طيبا عليها
وتفتننها .

ان السمات العامة الاممية تصبح اكثر فاكث
بروزا في اطار تنوع الاشكال القومية للفنانة
الاشتراكية السوفيتية . وان ما هو قومي يزداد
خصوبة بمنجزات الشعوب الشقيقة الاخرى . وهذه
عملية تقديمية تتلق مع روح الاشتراكية ومصالح
جميع شعوب بلدنا . وبهذا الشكل ترسو امس
الثقافة الجديدة الشيوعية التي لا تعرف الحواجز
القومية وتقدم جميع الكادحين بدرجة واحدة .

واليوم أصبحت نستطيع القول بكل حق ان
ثقافتنا هي اشتراكية من حيث المضمون ، ومن
حيث الاتجاه الرئسي لتطورها ، وهي متوعة من
حيث اشكالها القومية واممية من حيث روحها
وطايعها . وانما تشكل بذلك سبيكة عضوية من
القيم الروحية التي تضمنها جميع الشعوب .

وليس هذه ، ايها الرفاق ، صيغ مجردة . ايها
الحياة لنفسها . ففي تركمانيا او مولدايا يوجد
اليوم عشرات بل مئات الاولاد من الناس الذين
يشقرون بوشينغوني وشينغونسترو وغوركي
وماياكولسكي وشولوخوف وتاركوولسكي وفيدين

وستاماخ ويعرفونهم ويعبرونهم كما يعرفون كتابهم
هم ! واصبحت مدحهم شورا ورستافلي الدائمة
والدائمة الفتوة ، ومزلفات فيليس لاسيس وآباء
كوتانياف وتسيغيز آبشاتوف الرافنة ، والاشعار
المتنازة لياتكا كويلا ورسول حمزاتوف وادارداراس
ميجلايتيس ومصطاي كريم وكثيرين غيرهم . -
أصبحت جزءا لا يتفصل من ذخيرة الانسان الروسي
او الاوكراني الثقافية .

ان النمو السريع للعلاقات والتعاون بين الامم
يقود الى ازدياد اهمية اللغة الروسية التي أصبحت
لغة التفاهم بين جميع امة الاتحاد السوفيتي
وشعوبه ، ولبطيس ، ايها الرفاق ، انه يسرنا
جميعا ان اللغة الروسية أصبحت احدى اللغات
العالمية المعترف بها !

وهكذا فان تعليم الحواجز القومية الذي تكلم
عنه لينين اكثر من مرة ، وانشاء القدمات اللازمة
لزيادة تقارب شعوب الاتحاد السوفيتي يجريان
في الميدانين المادي والروحي على السواء
واصبحت وحدة المقدرات التاريخية لكل الشعب
السوفيتي وكل الامم والمجموعات القومية التي
يتألف منها ، والتقاليد المشتركة ووجهات النظر
والخبرة الحياتية التي اوجدتها النضال المشترك
والعمل المشترك في خمسين سنة - - أصبحت هذه
اساسا جابرا للتوحيد .

ولقد تجلت وحدة الشعب السوفيتي باكثر ما
يكون في الباشي البطولية لاجل حياية الوطن
الاشتراكي . وصمد اتحاد وصداقة جميع امة
بلادنا وقومياتها لاصب امتحان وهو الحرب
الوطنية العظمى . ففي هذه الحرب لم يذد ابناء
وبنات الوطن السوفيتي الواحد عن منجزاتهم
الاشتراكية بشرف واخلاص فحسب ، بل ايضا
انقدوا المدنية العالمية من الهجمة الفاشستية
وقدموا بذلك دعما قويا لنضال الشعوب في سبيل
التحرر . ان مجد هؤلاء الابطال ، ان مجد حصة
وطننا البواسل سيبقى خالدا على مر العصور .

وان قواتنا المسلحة هي اليوم ايضا درع امين
للوطن الاشتراكي وضمانة للعمل السلمي للشعب
الذي يبني الشيوعية . ان الشعب السوفيتي يقدر
كثيرا ويحب جيشه ، مدركا انه ما دامت قوى
العدوان موجودة في العالم فلا يمكن الاستغناء عن
جيش مجهز تجهيزا حسنا . ان جيشنا جيش ليس
كثيره من العيوش من ناحية اخرى ايضا ، من
ناحية كونه مدرسة لامية ، مدرسة لتربية مشاعر
الاخاء والتضامن والاحترام المتبادل بين جميع امة
الاتحاد السوفيتي وشعوبه . ان قواتنا المسلحة
هي اسرة واحدة يسودها الرفاق والولام ، هي
تجسيد حي لامية الاشتراكية .

ونفسا عن ذكرى الامجاد العسكرية التي تجمع
السوفيت على اختلاف قومياتهم ، تجمعهم ايضا
الاعمال الاسطورية ، اعمال طليعيي النضال
الخمسية الاول ، والبطولات التي اجترحت في
العمل عند انهاض الاقتصاد بعد الحرب ، وماترة
مستلحي الاراضي البكر ، والانجازات التي لا
سابق لها في ايعادها في مشاريع البناء العظيمة
الحالية ، واستصلاح المناطق الشمالية والشرقية
لقد ولدت في العمل والقتال تقاليد مشتركة لكل
الشعب السوفيتي . وانها لمزينة وغالية على قلب
كل مواطن سوفييتي .

ان نشوء الوحدة التاريخية الجديدة للناس -
اي الشعب السوفيتي - في بلادنا ، هو ، ايها
الرفاق ، انتاج عظيم لنا . ويحق لنا ان نعتبره
نوعا من نتيجة هامة لتلك التفيزات الاقتصادية
والاجتماعية والسياسية التي تحققت في بلادنا في
خمسين سنة .

ايها الرفاق ! ان حزب لينين ، وعقله الجماعي
وارادته التي لا تليين ، ودوره التنظيمي
والتوجيهي ، - ان كل هذا هو القوة التي هيأت
لانشاء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية
العظيم ، ووجهت تطوره في مدى خمسين سنة .
ان الحزب الشيوعي السوفيتي هو حزب
الامميين اللينينيين سواء من حيث ايدولوجيته

حزب لينين

وسياسية أو مثله حين تركيبة وبنائه ، وقد كان حزب البلاشفة أول حزب سياسي في التاريخ يبنى على مبدأ توحيد المنظمات البروليتارية التي اندمج فيها العمال على اختلاف قومياتهم في قوة كفاحية واحدة . وقصد كتب لينين سنة ١٩٠٥ « أن الحزب ، لكي يزيل كل فكرة عن طابعه القومي » لم يمت نفسه بالروس بل بحزب عموم روسيا (المؤلفات الكاملة ، المجلد ١٠ ، ص ٢٦٧) . وبعد انقضاء الاتحاد السوفيتي ، تسمى حزبا ، تأكيداً على خاصته هذه ، باسم جديد : الحزب الشيوعي (البلاشفي) لعامة الاتحاد السوفيتي ، ثم الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي .

ويضم الحزب الطليعيين من مثلي جميع الامم والشعوب في بلادنا ، وهو اسطع تجسيد للروح الرقابية الكفاحية والصداقة بين كادحي الاتحاد السوفيتي ، والوحدة الراسخة لكل الشعب السوفيتي . وان جميع الشيوعيين عندنا - اية كانت قوميتهم - هم اعضاء في الحزب اللينيني الواحد ، ولهم حقوق وواجبات واحدة ويحملون مسئوليات متساوية من مقدرات البلد .

ولقد الملح الحزب في ان تتحول الاممية من مثل اعل لحفنة من الشيوعيين الى معتقدات عميقة وقاعدة سلوك للملايين والملايين من السوفيتيين من جميع الامم والشعوب . وهذا انقلاب ثوري حقا في الوعي الاجتماعي تتجاوز اهميته كل حد . ولقد امكن للحزب ان يحققه لسبب اول وهو ان : نفع غير المتهاون من كل نوع من انواع الابتعاد عن السياسة اللينينية في مسألة القوميات في صفوفه هو ، وانه ناضل بحزم ضد كل انحراف ، مدافعا بقوة عن تقاليم الماركسية - اللينينية العظيمة ومطورا اياها تطويرا خلافا .

من المعروف ان لينين قد اكد اكثر من مرة على ضرورة معالجة المشاكل القومية وأشار الى ضرورة ايداء التسامح واللباقة تجاه الشعوب القومية وخصوصا عند الشعوب الصغيرة ، ولى ضرورة تربيتها تدريجيا بروح الاممية . ولكن لينين كان دائما يطالب الشيوعيين اية كانت قوميتهم باتخاذ موقف واضح ومبدئي في مسألة القوميات ولم يكن يقبل هنا اي تساهل . وكان لينين يناضل دائما نضالا لا هوادة فيه ضد كل مظهر من مظاهر النزعة القومية وشمولية الدولة الكبرى في صفوف الشيوعيين .

قد يسأل سائل : وهل يصح اصلا الحديث عن قضايا كهذه الآن ، وقد مضت خمسون سنة على قيام دولتنا الاشتراكية المتمدة القوميات وعلى تطورها بنجاح ، وباشر الشعب السوفيتي ببناء المجتمع الشيوعي ؟ نعم ، ايها الرفاق ، انه ليصح هذا .

سبق ان قلت أننا حللنا تماما مسألة القوميات في نواحيها التي ورثناها بها عن الماضي السابق للثورة ، ولكن العلاقات بين الامم حتى في مجتمع الاشتراكية الناضجة هي امر واقع يتطور باستمرار . وي طرح قضايا ومسائل جديدة . ولا يدع حيز هذه المسائل قلقت من مجال رؤيته قط ، وحلها في الوقت المناسب لمصلحة كل البلد وكل جمهورية على حدة ، لمصلحة البناء الشيوعي .

ولا يجوز ان ننسى ان الالهام القومية وظهور المشاعر القومية بشكل مبالغ فيه او مشوه هي ظاهرة قوية على البقاء جدا وتظل عالقة بقوة في نفسية الناس غير الناضجين نضجا كافيا من الناحية السياسية . وتبقى هذه الالهام حتى عندما تكون المقدمات الموضوعية لتناحرات ما ، في العلاقات بين الامم ، قد زالت من الوجود منذ زمان بعيد . ولا يجوز ان يغوتنا ايضا ان ظهور الميرور القومية كثيرا ما يتشابه مع النزعات المحلية التي تمتد بنسب الى النزعة القومية .

ولا يبق لنا ايضا ان ننسى ان الرواسب القومية يتعشها من الخارج بكل الوسائل سياسيو العالم البرجوازي ورجال الدعاية فيه ، قاعداتو الطبقيون يتلقفون باعظم الاندفاع كل مظهر من هذا النوع فيضخونه ويشجعون عليه املا بان يصفعوا ولو الى حد ما وحدة شعوب بلادنا .

واخيرا ، ايها الرفاق ، توجد في دولتنا

الاشتراكية ايضا لقضايا موضوعية ، كاجاباد اصبح الطرق لتطور مختلف الامم والشعوب واصبح الجميع بين مصالح كل واحد منها وبين المصالح العامة للشعب السوفيتي بمجمله . وفي تنفيذ هذه المهام يستشرد حزبا تماما وكلنا بوصية لينين عن ضرورة ان تكون مهمتين الى اقصى حد بتطور كل امة وبمصلحتها .

ان اطراد التقارب بين امم بلادنا وشعوبه هو عملية موضوعية . ويعارض الحزب في تسريعها بشكل مصطنع ، فليست الى هذا اية حاجة ، اذ ان هذه العملية يفرضها كل سير حياتنا السوفيتية وفي الوقت نفسه يرى الحزب انه لا تجوز اية محاولة مهما كانت لتكبح عملية تقارب الامم ، ولخلق العقبات في طريقها بآية ذريعة كانت ، ولتثبيت العزلة القومية بصورة مصطنعة ، لان هذا يتعارض مع الاتجاه العام لتطور مجتمعاتنا ومع مثل الشيوعيين العليا الاممية وايدولوجيتهم ومع مصالح البناء الشيوعي .

لقد قال لينين في هذا الشأن باوضح عبارة : « ان البروليتاريا لا يمكنها ان تزيد اي تثبيت للنزعة القومية ، بل بالعكس ، فانها تزيد كل ما يساعد في محو الفروق بين القوميات وفي اسقاط الحواجز القومية ، وكل ما يجعل الصلات بين القوميات اوثق فائق ... » (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٢٤ ، ص ١٢٣) .

واذ يحل الحزب مسائل التطور اللاحق للبلد على الطريق الذي رسمه لينين ، يميز اهتماما كبيرا لقضية تربية جميع مواطني الاتحاد السوفيتي في استمرار واتساع وعيق ، بروح الاممية والوطنية السوفيتية ، وعذرا المفهومين بشكلان بالنسبة لنا كالا لا ينقص ، وطبيعي ان الحجة السوفيتية نفسها وواقعنا كله يربيناها في الكادحين . ولكن من الضروري هنا ايضا بذل جهود واعية من الحزب وجميع العاملين في الجبهة السياسية الايدولوجية . وان عملنا في هذا الاتجاه هو جزء هام جدا من القضية العامة ، قضية بناء الشيوعية .

ايها الرفاق ! ان نتائج السنوات الخمسين المنصرمة تبث في قلوب السوفيتيين جميعا الاعتزاز بما حققوه والفتحة التي لا تنزعزع في مستقبل وطننا العظيم .

ان الدرب الذي اجتزناه في خمسين سنة . يسلمنا بالثقة الراسخة في قوة حزبا ودولتنا وشعبنا الرابع . واذا لم تكن قد وجدت في الماضي عقبات توقف مسيرتنا المظفرة نحو الاشتراكية ، فالآن ، وقد ارتقى الاتحاد السوفيتي الى ذرى كالتى وصل اليها اليوم ، لم يعد بمستطاع احد او شيء ان يقطع علينا الدرب . ان كل ما رسمه حزب لينين سينفذ لا محالة !

ان رايح العصر ، رايح التاريخ ، تملأ بانفاسها الجبارة اشعة سفينة الاشتراكية . وان سفينتنا تسير ابعد قايما لا يوقتها شيء ، تسير الى امام نحو افاق الشيوعية الوابغة !

٣ - الاتحاد السوفيتي حصن امين لنضال الشعوب من اجل السلام والاستقلال الوطني والاشتراكية

ايها الرفاق ! لقد اتسم نصف القرن الذي مر على وجود الاتحاد السوفيتي بتحولات اجتماعية - سياسية في العالم لم يسبق لها مثيل من حيث ابعادها وعمقها .

لقد انتصرت الثورة الاشتراكية في عدة بلدان في اوربوا واسيا وامريكا ، ونشأ النظام الاشتراكي العالمي . وفي العالم الراسمالي اصيحت

الحركة العمالية العالمية قوة جبارة ، منظمة جيدا ونشطة سياسيا ، وفي معظم بلدان العالم تكونت وقوت الطليعة النضالية لهذه الحركة الا وهي الاحزاب الشيوعية والعمالية . وانهار الى الابد نظام القهر الاستعماري الذي اقامته الامبريالية ، وبانتصار ، فقد اصبح العالم خلال نصف القرن هذا مختلفا . وما لا شك فيه ، ايها الرفاق ، ان الاتحاد السوفيتي لعب دورا كبيرا في كل هذه التحولات التاريخية برافع وجوده في حد ذاته ، وبقوة المثال الذي يقدمه مجتمعنا الاشتراكي ، وبالسلمية الدولية الفعالة لدولتنا .

واكدت الحياة تماما صحة الاستنتاج الذي توصل اليه لينين العظيم من ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وتعزيزه تحتاج اليها « البروليتاريا الشيوعية العالمية للنضال ضد البرجوازية العالمية ولحماية نفسها من دسائسها » (لينين ، المؤلفات الكاملة ، المجلد ٤٥ ، ص ٣٦٠) .

واليوم فان « البروليتاريا الشيوعية العالمية » والبلدان الاشتراكية الشقيقة ، والاحزاب الشيوعية ، والمنظمات الثورية الديمقراطية التقدمية ، والنقابات ، وفئات الكادحين العريضة في جميع القارات تحتل معنا بالعيد الخمسين للاتحاد السوفيتي .

اننا نشكر بحرارة رفاقنا وحلفائنا في الدول الاشتراكية الشقيقة ، واصدقائنا ومن يشاركونا الفكر في البلدان الاخرى على مشاعرهم الطيبة وتضامنهم معنا . فلقد تاكدنا اكثر من مرة خلال تاريخ بلادنا كله من مدى الاهمية التي يتسم بها بالنسبة لنا التحالف مع الطبقة العاملة العالمية ومع الحركة الشيوعية ، وتأييد الناس الرفقاء والتقدميين في العالم كله لسياستنا السلمية . وتقدر هذا التأييد تقديرا عاليا .

وفي هذه الايام المشهودة نؤكد لرفاقنا في النضال واشقاننا في الطبقة ، واصدقائنا في العالم كله : ان الاتحاد السوفيتي سيظل دائما على الخلاص للقضية العظيمة ، قضية الوحدة الاممية للمناضلين من اجل حرية الشعوب والاشتراكية والسلاا الوطيد على وجه الارض .

اننا نرى رسالة سياستنا الدولية في دم السلام الذي نحتاج اليه لبناء الشيوعية ، والذي تحتاج اليه جميع البلدان الاشتراكية وشعوب الدول جميعا . ولذلك فاننا سنقاوم في المستقبل ايضا سياسة العدوان وسنساعد على القضاء في العالم كله على الظروف التي تثير الحروب العدوانية .

ونرى رسالة ودور سياستنا الدولية في مساعدة جميع الشعوب على الحصول على حقوقها التي لا تنازع وبالدرجة الاولى حقها في التطور المستقل الذي يمكنها في ظله ان تستفيد من ثمار الحضارة الحديثة .

ونرى رسالة سياستنا ودورها في المجال الدول في الوقوف دائما الى جانب من يناضل ضد الامبريالية وضد جميع صور الاستغلال والقهر ، ومن اجل الحرية والكرامة الانسانية ، والديمقراطية والاشتراكية .

وباختصار فان حرية شعبنا وسلامه وزخامه عزيزة علينا ، كما اننا نتمنى لجميع شعوب العالم الحرية والسلام والرخاء !

ايها الرفاق ! ان سياستنا الخارجية كانت وما زالت وسوف تظل سياسة طبقية ، اشتراكية من حيث مضمونها واهدافها ، والطابع الاشتراكي لهذه السياسة هو بالذات الذي يحدد سلميتها . فقد اكل لينين : « اننا نعرف ، ونعرف جيدا مدى الكوارث الهولة التي تجرها الحرب على العمال والفلاحين » (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٤٤ ، ص ٢٦٧) . وكان

استنتاج لينين واضحا تماما : المحافظة على السلام بكل الجهود ، واذا نشعر في البناء السلمي للبلد كل جهودنا لكي نستمر فيه دون توقف . وقد سارت الدولة السوفيتية دائما على هذا الخط اللينيني . ومن اول عمل قامت به السلطة السوفيتية في مجال السياسة الخارجية ، وهو مرسوم السلم ، الى برنامج السلام الذي طرحه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي صان حزبا ودولتنا ثورات الاتجاهات الرئيسية للنضال من اجل السلام والحرية وامن الشعوب .

ومنذ ربع قرن تقريبا ، اي حوالي نصف عمر دولتنا السوفيتية الاتحادية ، ونحن لا نسير وحدنا ، بل في صف واحد مع البلدان الشقيقة . وقد اعلنا مرارا اننا نعتبر ان مهمتنا الاساسية في المجال الدول هي تدعيم وتطوير النظام الاشتراكي العالمي . وفي السنوات الاولى لقيام دول الديمقراطية الشعبية ، وهي اصعب السنوات ، لعب الاتحاد السوفيتي الدور الحاسم في حمايتها من تدخل الامبرياليين ، وقدم لها مرارا التأييد السياسي والاقتصادي اللازم . وفي السنوات التالية كان الروع المشترك للتطاولات المعادية من جانب الامبريالية ومحاولاتها لتخريب النظام الاشتراكي في هذا البلد او ذاك ، كان وظل أحد الشروط الهامة لتطور النظام الاشتراكي العالمي بنجاح .

ونتيجة للجهود المشتركة ، وعبر النضال الشاق ضد العدو الطبقى قوى عود التحالف الراسخ بين الدول الاشتراكية وتكون نظام مضمون للتعاون الاخرى الشامل فيما بينها ، هذا التعاون الذي اصبح لكل بلد من بلدانا بمثابة الصيغة الطبيعية للحياة وقد تعلمنا كيف نقوم بالعمل اليومي العادي بشكل ناجح ، وتتوصل بصير الى الحلول العادلة للمشاكل التي لا يمكن حلها في ظل الراسمالية . ومن خلال هذا العمل تعلمنا ان نجد الصيغة الصحيحة للجميع بين مصالح كل بلد على حدة والمصالح المشتركة ، وتعلمنا كيف تتعاون ونبعد من طريقنا كل ما يمكن ان يعوقنا او يعرقل تقدمنا المشترك .

وعندما اثبت منذ نصف قرن مسألة توحيد الجمهوريات السوفيتية في اتحاد للجمهوريات الاشتراكية السوفيتية اشار لينين الى ان هذه الوحدة لا غنى عنها سواء للصمود في وجه الضغوط العسكرية للامبريالية والدفاع عن مكتسبات الثورة ، ام لحل المهام الاندماجية السلمية للبناء الاشتراكي بتضافر الجهود وبشكل النج .

ويمكن ان نقول ذلك ايضا من حيث المبدأ عن اسرة الدول الاشتراكية ذات السيادة والمتحدة في معاهدة وارضو وفي مجلس التعاون الاقتصادي . فلقد أسسنا هذه الاسرة قبل كل شيء لكي نجابه تهديد الامبريالية والاحلاف العسكرية العدوانية التي اقامتها ، ولكن ندافع بالجهود المتضافرة عن قضية الاشتراكية والسلام . ولدينا كل الحق لنعلن ان مواقف الاشتراكية في اليوم اروع مما كانت عليه في اي وقت مضى ، وان قضية السلام تجرذ النصر تلو الاخر .

ولكن ضرورة تراض البلدان الاشتراكية والتعاون الوثيق فيما بينها لم تتضاءل في الظروف الراهنة ، بل على العكس ازدادت . فنحن الآن بحاجة الى الوحدة والتعاون والجهود المشتركة قبل كل شيء لكي نحل مهام تطور المجتمع الاشتراكي وبناء الشيوعية بشكل اسرع واكثر فعالية . اننا بحاجة الى الوحدة والتلاحم والتعاون كذلك لكي ندافع عن السلام الذي نحتاج اليه جميع الشعوب ونوطمه بانجح ما يمكن ، ولندعم الانطراج الدول ونوجه ردعا فعالا لآية محاولات عدوانية من جانب الامبريالية وآية محاولات للتدخل في مصالح الاشتراكية . وهذا هو السبب في ان الاتحاد السوفيتي كان ولا يزال وسوف يظل لصيرا نشيطا للتلاحم والتعاون بين جميع البلدان الاشتراكية .

ايها الرفاق ! لا ينبغي هنا الا ان نتناول بشكل خاص علاقاتنا بدولة اشتراكية شقيقة اصبح اسمها في انظار العالم اجمع رمزا للنضال الطويل ضد العدوان . واقصد بها جمهورية فيتنام الديمقراطية ، ان الحرب الفيتنامية تسمى في واشنطن اطول

حرب في تاريخ امريكا . وهذا صحيح . بيد اننا ينبغي ان ننصف انفسا اقدر حرب من بين جميع الحروب التي يعرفها التاريخ الامريكي . لقد اصبح العالم الان شاهدا على الجرائم الجديدة التي ترتكبها الامبريالية الامريكية في فيتنام . اذ لم تكف الولايات المتحدة الامريكية بمطاولتها المصطنعة في توقيع اتفاقية انهاء الحرب ، ملتجئة الى مختلف المناورات غير الشريفة . فقد استأنفت منذ ايام قصف مدن جمهورية فيتنام الديمقراطية وبت الانعام في موانئها .

ان حكومة الولايات المتحدة الامريكية تتحمل مسئولية جسيمة عن هذه الاعمال الوحشية ، وعن استمرار اراقة دماء الشعب الفيتنامي . والاتحاد السوفيتي شانه في ذلك شأن جميع الدول المجبة للسلام وجميع شعوب العالم يدين بحزم وغضب هذه الاعمال العدوانية .

لقد اصبح واضحا للجميع ان مفامرة الولايات المتحدة الامريكية الحربية في فيتنام منيت بالفشل ولن تستطيع اية فظائع جديدة ان تعظم ارادة الشعب الفيتنامي البطل او تقل من عزم اصدقائه على تقديم التأييد والمعونة الشاملين له ، في نضاله التحرري العادل .

ومهما ارتكب المستعمرون المعاصرون من فظائع لا جدوى منها ، فان الامبريالية لم يعد بإمكانها ان تتصرف كما في السابق بمقدرات الشعوب دون رادع . ان قضية الاشتراكية ، قضية حركة التحرر الوطني ، لا يمكن قهرها . فان التضامن العالمي للبلدان الاشتراكية ، وجميع الثوريين ، وجميع المناضلين من اجل السلام والتقدم قد اصبح اليوم قوة جبارة . وكان بوسعنا ان نقول الكثير عن معونتنا العسكرية والاقتصادية وغيرها من المعونات التي تقدمها لفيتنام المناضلة . ولكن الاكثر اقناعا

ما يقوله عن هذا اصدقائنا الفيتناميون ، قادة جمهورية فيتنام الديمقراطية والحكومة الثورية المؤقتة في فيتنام الجنوبية . وينبغي ان نشير هنا ايضا الى شيء آخر . لقد كان اعتقادنا دائما ان العمل على تصفية بقرة الحرب في الهند الصينية هو احدى المهام الرئيسية لسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية . ولذلك فاننا تقدم لاصدقائنا الفيتناميين العون الفعال في جهودهم من اجل التوصل الى تسوية سلمية عادلة .

وباختصار ، فان تضامنا الاممي مع شعب فيتنام يتجسد في اعمال محددة في جميع الاتجاهات . ولن نبخل بقرائنا في الحفاظ على الصداقة السوفيتية الفيتنامية وتعزيزها .

والآن ، ايها الرفاق ، فلنتناول علاقاتنا الراهنة مع الصين ، او على وجه الدقة ، موقف الصين تجاه معظم الدول الاشتراكية . لقد مر اكثر من عشر سنوات منذ ان سلك قادة جمهورية الصين الشعبية سياسة مكافئة الاتحاد السوفيتي ، وفي الواقع ، مكافئة الاسرة الاشتراكية كلها ، التي ما زالوا يعتبرونها العقبة الرئيسية في طريق مخططاتهم الضمنية بشيوعية الدولة الكبرى . ما هو اتجاه السياسة الخارجية الراهنة لبلدنا اذا ما تحدثنا دون تزويق ؟ انه مطالبات هراية بالاراضي السوفيتية واقتراح حقوق على النظام الاجتماعي ونظام الدولة في الاتحاد السوفيتي ، وعلى سياستنا الخارجية السلمية . انه كترتيب مكشوف للجهود الرامية الى الحد من ميثاق التسليح والنضال من اجل نزع السلاح وتخفيف جذبة التوتر الدول ، انه محاولات مستمرة لضيق التمسك الاشتراكي والحربية الشيوعية واشاعة البلبسة في صفوف المناضلين من اجل التحرر الوطني وجميع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى في مواجهة البلدان النامية واخيرا فان التحالف اللامبدئي ، ان انساني مباداة السوفيت ، مع اية قوى ، بل وحتى مع اشدائنا وجميع ، سواء اكان هؤلاء هم اكره اعداء السوفيت تعصبا من بين المحافظين البريطانيين ام كانوا من العناصر الانتقامية في جمهورية النانيا الاتحادية ام المستعمرون البرتغاليون ام المنصرون في جنوب افريقيا .

ولي الرافع فان الدمار الوحيد الذي يحدد الآن موقف العامة الصينيين من اية وصلة دولية كبيرة هو السعي الى الحاق اكبر اذى ممكن بالاتحاد السوفيتي والاضرار بمصالح الاسرة الاشتراكية .

فما الذي يمكن قوله بصدد هذه السياسة ؟ اننا نعتبرها مجافية لطبيعة العلاقات بين البلدان الاشتراكية وموجهة ليس ضد مصالح الشعب السوفيتي فحسب ، بل والشعب الصيني كذلك ، وضد مصالح الاشتراكية العالمية والنضال التحرري المعادي للامبريالية وضد مصالح السلام وامن الشعوب .

ومن الواضح اننا نرفض تماما مثل هذه السياسة . ولكن القادة الصينيين يصرون بانهم - حسبما يدعون - يخشون خطرا ما من جانب الاتحاد السوفيتي . واذا لم تكن هذه التصريحات مناقضة لانه يستحيل عندنا ان نفهم لماذا لم ترد الصين على اقتراحنا الذي تقدمنا به اكثر من مرة ابتداء من عام ١٩٦٦ بشأن الالتزام بتعهدات واضحة وثابتة ودائمة تمنع وقوع هجوم بلد على آخر ؟ واذا كانوا لي يكن قلقين حقيقة على امن الصين ، فلماذا لم يوافق قادة جمهورية الصين الشعبية على توقيع معاهدة خاصة بشأن عدم استخدام القوة سلم مشروعا للجانب الصيني في ١٥ يناير (كانون الثاني) عام ١٩٧١ ؟ فقد جاء بكل وضوح في مشروع هذه المعاهدة ان الجانبين - وانقل لكم النص - « ان يستخدموا كل منهما ضد الآخر ، القوات المسلحة مع استعمال اي نوع من انواع الاسلحة بما في ذلك : (أ) العادية (ب) الصاروخية ، (ج) النووية » . ومن الواضح ان القادة الصينيين يشكواهم من « الخطر السوفيتي » المزعوم يصفون في خطباتهم .

ان سياستنا تجاه الصين معروفة جيدا . وقد عبرت عنها بشكل واضح قرارات المؤتمر الرابع والعشرين لحزبا ، ونحن لطبقها بذات وسوف نواصل تطبيقها لانا واثقون من صحة هذه السياسة القائمة على اساس الحساب الراسخ للامور الواقعية الآن وفي المستقبل .

وليس لدى الاتحاد السوفيتي تجاه الصين مطالب اقلية او مطالع اقتصادية . ويذكر المواطنون السوفيت ان العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والصين لم تكن دائما مثل ما هي عليه الآن . اذ يعرف الجميع تلك المعونة الكبيرة التي قدمتها بلادنا للشيوعيين الصينيين في نضالهم ضد المعتدين اليابانيين والبرجوازية الصينية . ومعزوف ايضا ذلك الدور الذي لعبه الجيش السوفيتي في انتصار الثورة الديمقراطية الشعبية في الصين بتخليصه للقوات اليابانية التي كانت تحتل الصين . ولعلمهم يذكرون في الصين ان اول معاهدة دولية وقعتها جمهورية الصين الشعبية الفتية كانت معاهدة الصداقة والتعاون والمعونة المتبادلة مع الاتحاد السوفيتي . والغلب الظن انهم ما زالوا يذكرون هناك مدى المعونة الضخمة التي قدمها الاتحاد السوفيتي للصين الشعبية في بناء الصناعة الثقيلة وتكثيف القدرات الدفاعية واعدام الكوادر الوطنية .

لقد كان ذلك عهدا طيبا في تاريخ العلاقات السوفيتية - الصينية ، اذ كانت علاقات طبيعية بين دول اشتراكية . واننا لم نبقين بان المصالح الموضوعية لشعبي بلادنا وقوانين التاريخ سوف تملو في النهاية فوق التخريفات السياسية الدائية وسوف تعود الصداقة السوفيتية الصينية الى ما كانت عليه .

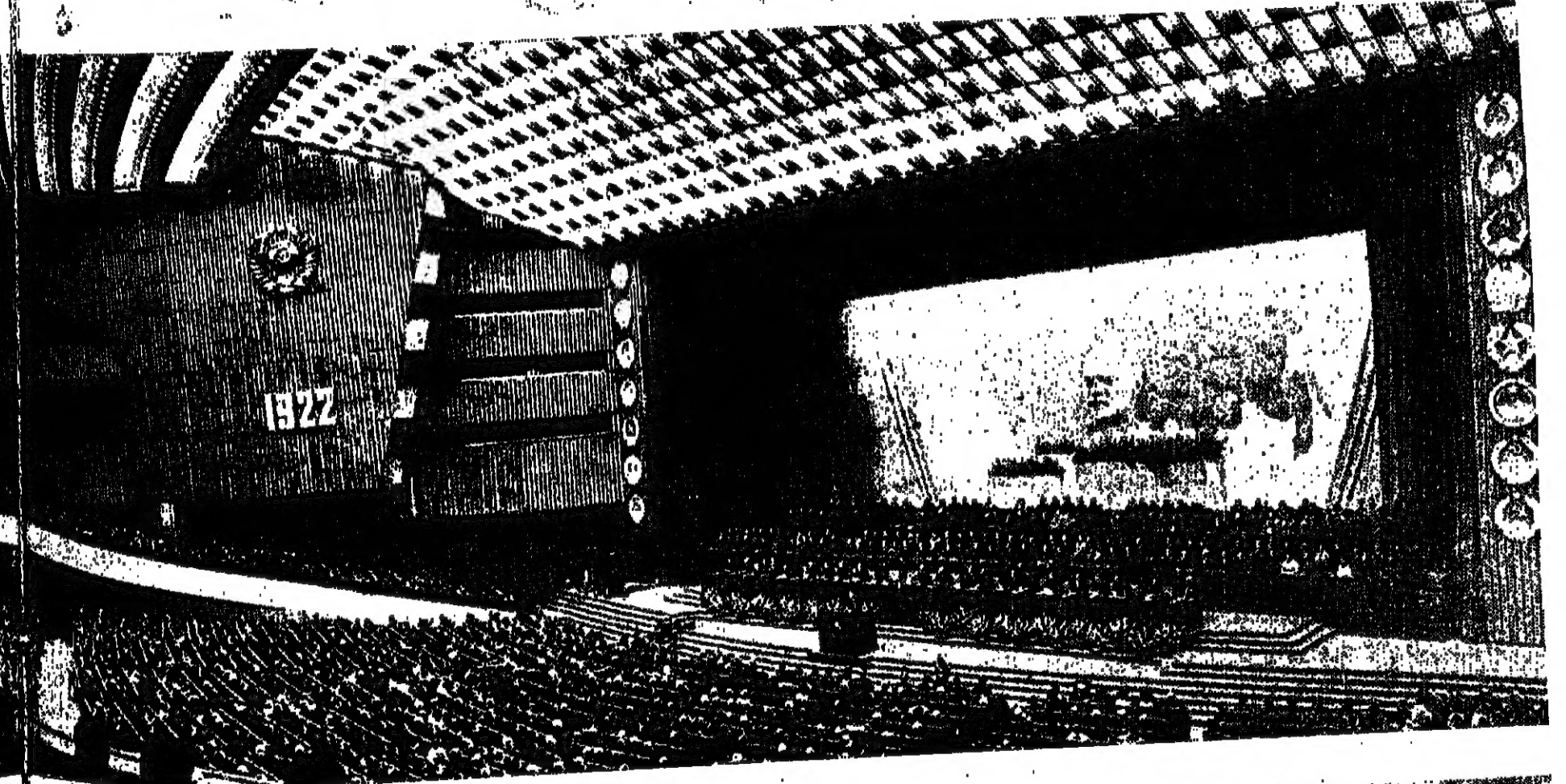
اننا نريد ان نرى الصين دولة اشتراكية مزدهرة ، وان لناضل معها من اجل السلام وضد الامبريالية ولكن متى يحدث ذلك - تلك قضية تتوقف على الصين نفسها . وبالنسبة لبلدنا ، لا ينبغي ان ننسى اننا نلحق من خبطنا الماركسي اللينيني للبلدان وبين الدفاع بحزم عن المصالح الوطنية للشعب السوفيتي وحرمة اراضي الاتحاد السوفيتي ، وعن النضال الجازم ضد النشاط الانقسامي لقادة جمهورية الصين الشعبية في العالم الاشتراكي وحركة التحرر .

هكذا نحن السوفيت



موسكو، الكريملين . الاحتفال بالذكرى الخمسينية لقيام الاتحاد السوفيتي

في أمية، رئاسة الاجتماع
في قاعة الاجتماعات



مبارك سيح وإبراهيم الهادي واليكس نيونوف والد اللغة السوفيتي



من اليسار الى اليمين: تسولا دولوشيفسكا عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلقاري ورئيسة
لجنة الشبيبة العاملة لجمعية الصداقة البلقارية السوفيتية ، ويكاريكا فورتسيفسكا وزيرة الطاقة في الاتحاد السوفيتي
والها لانيكا لاناك لمب الاتحاد السوفيتي



من اليسار الى اليمين: ليديا سيرجين رئيسة فريق الممثلين في الحقل في
مقابلة بيتوبير ، ولادفول ميدانوفوف السكرتير الاول للجنة الحزبية في منطقة
كاراسوفس لارغيزيسكا ، ومديرة تربية الدواجن في منطقة خاركوف باريسكا
ميشيلورولا



صديق ياسين ، عضو القيادة القومية ورئيس مكتب التنظيم والاتصال القومى لحزب البحث العربي الاشتراكي في سورية .
ولوديف لواناميد العامل الثاني في استخراج النفط والغاز في تركمانيا ، ومفتوح كدوى مدير مكتب الامانة في القيادة
القومية لحزب البحث العربي الاشتراكي في سورية

ملحق العدد ١٠

ملحق العدد ١٠

هكذا في الوطن

٤- الاتحاد السوفييتي يسير في

الطريق التي رسمها المؤتمرون

الرابع والعشرون

ايها الرفاق الاعزاء !

منذ زهاء عامين يجهد الشعب السوفييتي لتنفيذ مقررات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي الذي رسم برنامجا واسعا لتقدم وطننا اقتصاديا واجتماعيا . ان المهمات التي طرحها المؤتمر هائلة من حيث نطاقها وهي في غاية التعقيد فحين الشيوعيين اناس ذوو همة قسواء . اننا نريد ان نحقق اكثر مما يمكن لتحسين حياة الشعب ، لسعادته ، وان نحقق ذلك بأسرع ما يمكن . وفي ذلك تكمن ، على ما يظهر ، احدى خصائص حزبنا . ومن خصائصه كذلك انه لا يناضل في سبيل مصالح الشعب فحسب ، بل ويجيد قيادة اوسع جماهير الشفيلة واستنهاضها لممارسة هذا النضال والشعب يستجيب للحزب بالنشاط والحيث والبطولة الجماهيرية في العمل .

انها عديدة ومتنوعة المبادرات الاجتماعية- السياسية والعملية في الاشهر التي سبقت الاحتفالات ففي سياق المباداة من اجل الاستقلال اللائق والجدير بخمسينية الاتحاد السوفييتي ظهرت مبادرات رائعة في مختلف ارجاء البلاد ، في مختلف فروع الصناعة والبناء والتعلقات والزراعة . فقد التزمت جماعات عديدة من المتجنين ، وشفيلة المدن والمقاطعات والاقاليم بان تنفذ الخطة السنوية قبل الموعد المقرر وذلك عن طريق زيادة انتاجية العمل ، وبان تتوصل قبل الموعد المقرر الى تشغيل المؤسسات والوحدات الانتاجية بكامل قدراتها التصنيعية وزيادة المنتجات بدون زيادة عدد العاملين . والتزم شفيلة الريف بان يسلموا الى الدولة كميات من الحبوب والقطن تزيد على المقرر . وظهرت اشكال للمباداة في العمل مثل حركة «معاودة الاطلاق» في الصناعة الثقيلة في المباداة تحت شعار ١٥٠ وردية مطلية تكريما للجمهوريات (١٥٠) وكثير غير ذلك . وكل ذلك ، ايها الرفاق ، ينبوع حقيقي للمباداة الشعبية ومعين لا ينضب للقوة الحربية لجنتمنا .

ان البناء الشيوعي يخلق ابطال العمل الحقيقيين ، اولئك الذين يجسدون نمط حياتنا السوفييتية . وهم يبدون اروع آيات الوعي العالي وامثلة الموقف الشيوعي من العمل . وبودنا لو نذكر من على هذه النسخة اسماءهم ، اسماء شفيلتنا المتفانين المتواضعين الذين يكسبون كل قواهم وكل مهارتهم لخدمة الشعب . الا ان ذلك ، ايها الرفاق ، امر غير ممكن عمليا من الاسف . فهم بالآلاف ، بمشرات الملايين . وليست هناك جماعة من الشفيلة او منطقة او دائرة او مقاطعة او اقليم ، وليست هناك جمهورية تغلو من طليعي العمل الذين رفعوا اسم الوطن عاليا باعمالهم . فانها ، وبنات وطننا الزانفون هؤلاء يسيرون في الصفوف الاولى لبناء الشيوعية ، وبقوتهم بهم ملايين الشفيلة . وبقوتهم بهم المواطنون السوفيت ويجدونهم ويحذون حذوهم .

لقد بذلت اللجنة المركزية للحزب والمنظمات الحزبية والسوفييتية والنقابية والكومسومولسية محليا جهودا كبيرة لكي تصعب مبادوات الشفيلة الرائعة في متناول البلاد بأسرها . وكانت صفحات الجرائد واخبار الاذاعة والتلفزيون في الاشهر الاخيرة تشبه البلاغات الحربية الواردة من ساحة معركة هائلة ، حيث قدمت مختلف فصائل الشفيلة من كافة ارجاء البلاد تقاريرها عن انتصاراتها في مباداة العمل وعن تنفيذ التزاماتها .

وتبين حصيله مباداة الشعب بأسره تكريما لخمسينية الاتحاد السوفييتي ان شفيلة بلاد السوفيت وفوا بوعدهم واستقبلوا العيد المجيد بهدايا طيبة من ثمار العمل . وقد كافا الوطن الفانزين على نجاحاتهم في المباداة ، حيث منحت اكثر من ثلاثة الاف جماعة من الشفيلة شارات التقدير البوبلية من قبل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي والمجلس المركزي للنفقات السوفييتية فلتنته ، ايها الرفاق ، الفانزين ولتمنى لهم منجزات رائعة اخرى لخير الشعب السوفييتي !

اننا تستقبل خاتمة العام التالي من اعوام الخطة الخمسية الحالية بحفيلة تدل على النمو الكبير لفروع الصناعة الرئيسية . وبكفي القول ان حجم المنتوج الصناعي الذي تم احرازه في عام ١٩٧٢ وحده يزيد بنسبة ١٠٠ بالمائة عن منتوج جميع النشط الخمسية التي سبقت الحرب . وخلال عامي ١٩٧١ و١٩٧٢ انتجت مصانع البلاد ما يزيد بنسبة ٥٠٪ عما انتجته خلال العامين الاولين من الخطة الخمسية السابقة (الثامنة) .

ان النشاط الخلاق للشعب السوفييتي خلال هذين العامين قد تكلم بمنجزات جديدة عديدة . والبعض منها جدير بان ينمى بالانجازات التاريخية .

وبدرجة «ممتاز» تم تشغيل اكبر محطة كهرومائية في العالم هي محطة كراستويارسك على نهر الينيسي بكامل قدرتها البالغة ٦ ملايين كيلواط . وتزيد قدرة هذه المحطة بنسبة ٢٠٠ بالمائة عن قدرة اكبر محطة كهرومائية في الخارج . وليس بعيدا عن موسكو بدأت العمل بكامل القدرة محطة كوناكوفو الكهرومائية الواقعة في منطقة تغير العريقة . ان قدرة هذه المحطة البالغة مليونين واربعمائة الف كيلواط بالإضافة الى اكثر من اربعة ملايين كيلواط وهي مجموع قدرات محطة لاديينسكايا الكهرومائية ومحطة ساراتوف الكهرومائية ومحطة استونيا الكهرومائية التي تم تشغيلها جميعا في السنوات الاخيرة- كل ذلك معا يشكل اضافة كبيرة الى شبكة توليد الطاقة في القسم الاوروي من الاتحاد السوفييتي .

وفي يناير ١٩٧٢ دشنت المرحلة الثانية من مصنع السيارات في مدينة تولياتي في نهر الفولندا ، وهو المصنع الذي يحمل اسم الذكرى الخمسينية لتأسيس الاتحاد السوفييتي . وعشيرة هذا العيد انجز بناء المرحلة الثالثة من هذا المصنع . ان هذه المؤسسة العصرية التي يعمل فيها عشرات الاف من العمال والتكنيكيين والمهندسين المؤهلين تستطيع الان صنع ٦٦٠ الف سيارة وكاب سنويا . وهذا انجاز كبير لصناعة السيارات في بلادنا . وبهذا وكما سار العمل على قدم وساق في بناء مؤسسة عملاقة اخرى هي مصنع سيارات الشين الثقيلة في نابيريجنيه تشيلني على شواطئ نهر كاما .

واستمر بوتائر عالية نمو صناعة البترول والغاز في البلاد . وافتتح المواطنون السوفييت بحزم متزايد خزائن باطن الارض في سيبيريا الغربية وكازاخستان واوزبكستان مستخرجين منها ثروات لا تعد ولا تحصى . فان زيادة استخراج البترول وحدها قد بلغت خلال العامين المنصرمين اربعة واربعين مليون ونصف مليون طن ، وهذا يزيد على كل ما استخرج من البترول في الاتحاد السوفييتي عام ١٩٥٠ . تلك هي وتائر النمو في بلادنا وذلك هو نطاق اعمالنا ! فلتنتاول زراعتنا الان . نعملون جيدا ، ايها الرفاق ، ان الدولة السوفييتية وحزبنا وبناء الشعب السوفييتي جميعا يبذلون جهودا كبيرة لتأمين النمو المضمون للانتاج الزراعي لعل اساس قرارات الدورة التي عقدتها اللجنة المركزية في مارس ١٩٦٥ ومقررات مؤتمر الحزب الاخيرين تم احرار الكثير خلال سنوات الخطة الخمسية الثامنة .

واستطعنا عموما ان نوجد مصلحة لدى شفيلة الريف في النهوض بالانتاج الزراعي وان نحرز نموا معينا في ريعية الريف وتربية الماشية . وتمززت القاعدة المادية التكنيكية والاقتصاد في الكولخوزات والسوفخوزات وتحقق نمو ملحوظ في مردود المحاصيل الزراعية والمنتجات الحيوانية .

هذا هو الجانب الاقتصادي للمسألة . اما الجانب الاخر ، الاجتماعي الذي لا يقل اهمية عن ذلك فهو يتلخص في تطبيق الانقيصاج الجدي خلال هذه السنوات لمستوى حياة شفيلة الريف ، اي لمستوى حياة قسم كبير من الشعب السوفييتي .

ان الاجزاء الرئيسية الثلاثة المبكرة لسياسة الحزب في الميدان الزراعي خلال المرحلة الرامنة هي المكنتة الشاملة واشاعة الكيمياء فيه وتجويد الاراضي على نطاق واسع . وقد خصصنا لهذا الغرض مبالغ يقدر لم يخصص للزراعة في السابق ابدا . وفي جميع الاتجاهات يجري بنجاح تطبيق الخطط المرسومة . ويجري الان تجديد جميع مصاليع التراكورتات ومصانيع الآلات الزراعية الاخرى في البلاد تقريبا . كما تسير عملية ميلاد جبل جديد من الآلات الزراعية أكثر قوة وانتاجية . وخلال الخطة الخمسية الحالية تقرر زيادة انتاج الاسمدة المعدنية

في البلاد بنسبة ٦٠٪ ، وتجري على نطاق متزايد الانتاج اعمال ارواء وتجفيف الاراضي في مختلف مناطق الاتحاد السوفييتي .

ومعروف ان عام ١٩٧٢ الجاري كان عصيبا للفاة من حيث الظروف المناخية . فبعد شتاء قارس خال من الفلج حل جفاف لا مثيل له اجتاحت مناطق شاسعة من البلاد . وفي القسم الاوروي منها هلكت الحبوب وغيرها من المزروعات في مساحات كبيرة . وفي هذه الظروف العصيبة اتخذ الحزب كرا الاجراءات اللازمة . ان الحمن التي انهالت بها الطبيعة على البلاد قد واجهتها الارادة الواعية للملايين المواطنين السوفييت الذين نظمهم الحزب فانظروا في المعركة ضد الطبيعة وتحت تصرفهم الوسائل التكنيكية الحديثة الفعالة ، وتمت تعبئة كافة القوي لجمع الحبوب على جناح السرعة وبدون تفريط ولتأمين الملك للملاية .

وقلعت مسؤوليية خاصة على عاتق شفيلة كازاخستان وسيبيريا وعدد من مقاطعات الاروال حيث كان موسم الحبوب جيدا . فقد كان من الهم هنا تأمين الحد الاقصى من سرعة جمع الفلة لان حلول البرد وتساقط الثلوج بصورة مفاجئة كان يمكن ان يؤدي الى الفلك المزروعات . وظهرت بين شفيلة الريف في المناطق الشرقية حركة تحت شعار عتيق الدلالة : «لا تبطل لحظة ولا تضيع حبة ا» ولقمت معركة حقيقية في سبيل جمع الفلة .

ولم يتقاسق ابناء سيبيريا والاروال وشفيلة كازاخستان ولم يخبروا آمال البلاد وبرروا تفهما بهم . فقد امنوا غلة جيدة وعملوا بقتان في جمع المحصول . وقدم شفيلة الزراعة في كازاخستان الى الوطن اكثر من ١٧ مليون طن من الحبوب ، وبلغ منتجو الحبوب في سيبيريا والاروال الى مواعيد الدولة زهاء ١٧ مليون طن من الحبوب ، بما فيها اكثر من ٥ ملايين طن في اقليم الطاي وحده . وبهذا التنظيم الممتاز والجهد الجهد استطاعت عدة مقاطعات وجمهوريات ذات حكم ذاتي في وسط وجنوب روسيا الاتحادية وفي اوكرانيا وكذلك كولخوزات وسوفخوزات بيلوروسيا ومولدافيا وجمهوريات البلطيق وما وراء القفكاس وآسيا الوسطى ان تجمع غلة لا بأس بها وان تتجاوز تنفيذ خطط بيع الحبوب الى الدولة .

وبالنتيجة بلغ المحصول الاجمالي للحبوب في البلاد ١٦٨ مليون طن . وهذا المقدار يزيد قليلا على المتوسط السنوي لمحصول الحبوب في الخطة الخمسية الثامنة ، بينما بلغت تفرزات الدولة من الحبوب ٦٠ مليون طن . وهذا المقدار يعادل ما تص عليه الخطة الثابتة ، ولكنه طيما اقل مما كنا نتوخاه في الظروف العادية الى حد ما .

ولا يسمننا الا ان نتحدث بخامة عن منتجي القطر الامايد . فان عملهم هذا العام كان عسيراً للغاية ايضا ، اذ ان الظروف المناخية كانت سيئة جدا بالنسبة للقطن كذلك . الا ان ذلك لم يربع منتجي الذهب الابيض . ففي الاجتماعات الحزبية والمداوات في شؤون الانتاج ولقاء ممثل الجمهوريات في ملشقة تعهد منتجو القطن في آسيا الوسطى وكازاخستان واذربيجان بتنفيذ التزامات كبيرة ، حيث وعدوا بان يقدموا للشعب كميات من القطن اكبر مما في العام الماضي الذي تميز بوفرة المحصول ، وتبلغ هذه الكميات سبعة ملايين ومائة وخمسة وثلاثين الف طن . لقد عملوا باقصى الجهود وبكران ذات . وولوا بوعدمهم على افضل وجه ، حيث ادوا التزاماتهم ، بل وتجاوزوا تنفيذ الخطة . وجميعا اكبر محصول اجمال للقطن لم يسبقه مثيل في الماضي فبيعت الى الدولة كمية تعادل ٧.٢ ملايين طن ، قدمت منها اوزبكستان وحدها ٤ ملايين و ٧٠٠ الف طن .

وهكذا ، ايها الرفاق ، يحق لنا تماما القول بان شفيلة الكولخوزات والسوفخوزات في بلادنا- المدركين اعقق الادراك لعجايب الشعب يبدون لده الحزب متقنين التجزات المنومنة والماتي في العمل والحزب والشعب السوفييتي يقدران هذه العائين ولع التقدري . ويسرنا ان نذكر بان عددا كبيرا من طليعي الزراعة قد كوفروا مؤغرا بالاورسمة والبيداليات ، كما منح الكثيرون منهم لقب بطل العمل الاشتراكي ، فالعبد والرفقة هؤلاء الكادحين الامايد !

ايها الرفاق ! ان خبرة هذا العام غير الملائم ابدا للزراعة قد بينت بشكل مقنع مرة اخرى مدى مسا اموزت بلادنا من نمو ومدى متانة وسلامة مجتمعتنا الاشتراكي المتطور .

لقد ايمان ما قبل الثورة او في السنوات الاولى للسلسلة السوفييتية كان من شأن مثل هذا الشتاء القارس والجفاف الطويل الامد ان يؤدي لاحالة الى اوتهم الواقب ، والى الجوع والمصائب في كثير من مناطق البلاد . اما الان فلدينا ، كما تبين الحياة ، القوي الكافية لتفادي مثل هذه الصعوبات . فان ما كان يتحول الى كارثة في السابق لا يعدو الان ان يكون عائقا كبيرا في طريق تطورها ولكنه ممكن التقليل .

وتفيد تقديرات العلماء والاختصاصيين انه كان يستطيعان في الظروف المناخية التي سادت العام الحال ان تجمع من الاراضي المزروعة الان زهاء ٩٠ مليون طن من الحبوب لو كانت الهنسة الزراعية باقية على مستوى عام ١٩٥٥ . ولئن كنا قد جمعنا حاليا ١٦٨ مليون طن ، فهذا بعد ذاته انجاز لا بأس به . وهذا دليل على ارتفاع مستوى فلاحه الارض وتنظيم عمل الكولخوزيين وععمال السوفخوزات والمهندسين الزراعيين ، وهو نتيجية للمساعدة الكبيرة التي قدمت صناعتنا الى الزراعة ، ونتيجية لجهودنا المشتركة في النهوض بالزراعة .

وبديهي اننا تكبدنا بعض الخسائر بسبب تدرى موسم الحبوب والباطخس . الا ان هذه الخسائر يمكن وبيح ان يوعى عنها بالعلم الحديث في الزراعة وفي الصناعة على حد سواء . ومما لا جدال فيه ان الصعوبات قاتمة ، الا ان سير حياة البلاد ونواصل الاجراءات الرامية الى تأمين المستوى الضروري لتأمين السكان .

لقد اكد العام المنصرم بكل قوة ، ايها الرفاق ، صواب خط الحزب الرامي الى تقوية القاعدة المادية- التكنيكية للريف . وهو في الوقت ذاته يبين بكل اتقان ان الاجراءات المرسومة ينبغي ان تنفذ على نحو اسرع وان الجهود في هذا المجال يجب ان تضاف .

لقد بينت خبرة هذا العام ان تقلبات الطقس قلما اثرت على الاستثمارات التي تراعى جميع متطلبات الهنسة الزراعية وتدبر امور البذار على نحو جيد ، وتستفيد من الاسمدة استخداما صائبا ، وتستفيد من المنشآت المائية الاروائية . وباختصار ، فان عواقب الجفاف لم تكن وخيمة حيث كان تدبير الامور على ما يرام . وهكذا ، ايها الرفاق ، فلنترك ما للطبيعة للطبيعة ، ونصحب جهودنا على العمل ، قافضل سلاح في مجابهة محن الطبيعة هو المستوى العالي لتسيير الاقتصاد والعمل التنظيمي المتفاني .

ان رفع زراعتنا الى المستوى الذي يستجيب حقا لامكانيات التكنيك الحديث ولحاجات البناء الشيوعي هو الهدف الذي يطرحه الحزب . وسنبذل هذا الهدف بتضافر جهود شفيلة الريف وبالدعم المتزايد المطرد للريف من قبل الصناعة وبوجود الشعب بأسره تحت قيادة الحزب .

لعمل المواطنين السوفييت الدؤوب في الصناعة والزراعة ، ومنجزاتهم في ميدان العمل- ذلك بالذات ما يعين ، امكنية التنفيذ المطرد لبرنامج اناء رفاه الشعب ، ذلك البرنامج الذي اقره مؤتمر الحزب تعلمون جيدا ، ايها الرفاق ، بالاجراءات العديدة التي انفلت في هذا المجال . واكتفى هنا بذكر رقمين لا اكثر : ففي عامي ١٩٧١ و١٩٧٢ زبنت الاجور رواتب التقاعد والمنح الدراسية لزهاء ٣٤ مليون شخص . وخلال هذين العامين تسلم شققا سكنية جديدة حوال ٢٣ مليون شخص .

وهكذا ، يجري عموما تزايد كبير في القدرة الاقتصادية للاتحاد السوفييتي ، مما يشرح صدورنا جميعا . ويمكننا بل ويجب علينا ان نشيد بهذا الامر في هذا العيد الجليل . غير اننا نلاحظ جيدا في الاعياد الكبرى وفي ايام العمل على حد سواء ليس النعجزات وحدها ، بل وقاط الضعف لدينا ونواقصنا ايضا ، فنركز انظار الشعب ووجوده على تقلييلها بأسرع ما يمكن . والحال ان النواقص عندنا لا تزال موجودة مع الاسف .

وليس هناك داع لتعدد هذه النواقص بالتصليل الان ، فنحن الشيوعيين نجيد الانتقاد الذاتي . وقد انصتنا عن هذه النواقص مرارا مشيرين اليها بكل

دقة وجدية . وينلخص اكبر هذه النواقص في ان الاختياطات الداخلية الغنية وعوامل التكنيف والعودة لا تستخدم في تطوير الاقتصاد الوطني حتى الان بدرجة كافية من الاكتنال والفعالية . وفي عدد من الفروع وفي كثير من المؤسسات الانتاجية ومشاريع البناء والكولخوزات والسوفخوزات يجري بطء تقليل نفقات العمل ، وكذلك نفقات الغامات والمواد .

ان المهمة الرئيسية الان هي اجراء انعطاف شديد في وجهة تسيير الاقتصاد ، والتركيز على الطرائق المكنتة لهذا التسيير وبالتالي تأمين الزيادة الكبيرة في مردود الاقتصاد . والمقصود ان يتحقق النمو الاقتصادي بدرجة متزايدة عن طريق زيادة انتاجية العمل والتجويل بالتقدم العلمي- التكنيكي وعن طريق الاستخدام الاكمل للقدرات الانتاجية العاملة وعن طريق زيادة مردود كل روبل يوظف في الاقتصاد وكل طن من المعادن والوقود والسمنت والاسمدة المستهلكة .

وهنا بالذات يكمن جوهر الانعطاف الذي طالب المؤتمر الرابع والعشرون للحزب باجرائه في السياسة الاقتصادية . وعلى هذا الاساس فقط يمكن ان نوفق في حل المهمات الهائلة النطاق والطروحة على الاقتصاد الوطني بالخطة الخمسية الحالية . وعلى اساس زيادة مردود الاقتصاد فقط يمكن ايجاد الاموال والموارد الكافية في وقت مما لتأمين النمو الكبير لرفاه الشفيلة وتهيئة امكانيات التطوير السريع للاقتصاد في المستقبل ولطين ما هو ضروري للحفاظ على القدرة الدفاعية للبلاد في المستوى المطلوب .

كان الحزب يعرف جيدا ان تنفيذ مهمات الخطة الخمسية الحالية تتطلب عملا ذوويا كبيرا وطاقة وتنظيما هائلين واسلويا خلاقا وبسالة في حل المشاكل الناجية . ولذلك بالذات جرى التأكيد مرارا على ان حل المهمات الطروحة سيكون صعبا فيما اذالم نرفع كامل النشاط الاقتصادي الى مستوى اعلى واذا لم نحقق انعطافا حقيقيا نحو زيادة فعالية الاقتصاد ومعروفة كذلك الانجازات الرئيسية التي ينبغي لنا السير فيها لتحقيق ذلك . انها تهيئة ظروف اقتصادية من شأنها ان تجعل الوزارات والمؤسسات الانتاجية تتخذ خططا مكنتة وفعلي ، الاختياطات وتعمل بجدود اكبر . والمجال هنا رحب لعمل لجنة الدولة للتخطيط والوزارات والهيئات الحكومية الاخرى .

ان المسؤولين الذين اناط بهم الحزب مهمة ادارة هذه الاقسام او تلك من النشاط الاقتصادي مدعرون الى استكمال طرائق واسلوب هذه الادارة بلا كلل وعليهم ان يتحلوا بالقدر الكامل من الشعور بالجديد وان يبدوا المباداة وان يستخدوا في الوقت اللازم جميع الامكانيات التي يهيئها التقدم العلمي- التكنيكي ان روح عدم التسامح البلشفية ازاء النواقص وازاء اية لامبالاة في العمل ، وروح المسؤولية الحزبية الكبرى عن ضرورة تحقيق اكبر مردود للاقتصاد الوطني بانفاق اقل ما يمكن من الموارد ينبغي ان تصبحا خاصيتين ملازميتين لكل قائد .

ايها الرفاق ! اننا نحفل ببوبيل الاتحاد السوفييتي قبيل عيد رأس السنة . فالعام الجديد يتحيز باهمية خاصة لانه العام الثالث في الخطة الخمسية والذي يقرر مصير الخطة باجتها لدرجة كبيرة . وتتلخص القضية ليس فقط في النجاح تنفيذ مهمات الخطة الاساسية للعام القادم والتي اقترها قبل ايام دورة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، بل وفي تجاوزها لدرجة كبيرة وخلق الولي الضروري للاعوام التالية .

فمن اية طريق يمكن تحقيق ذلك ؟ بالدرجة الاولى عن طريق الاستفادة من الاختياطات الكبيرة المتوفرة لدينا ، الامر الذي سبق وتحدثنا عنه وينبغي تحقيق ذلك عن طريق نظام التوفير الصارم وتركيز القوي والاموال في المشاريع الجسور لتسفيهاها وتقوية الانضباط وزيادة النظام في العمل .

ولكن هذا ليس كل ما في الامر . فان افضل الخطط لن تنفذ اذا لم يتغير في العمل ولم يضعف به اولئك الذين يملكون عند الكيان وفي الحقول وفي مزارع الماشية وفي معابد البحوث العلمية وفي ميدان الخدمات وعلمجرأ . ان طاقسة العمل العالي التنظيم مضانا اليها ح الوطن الاشتراكي قادرة على خلق المعجزات . وكان الحال على هذا

العوال عندنا في سنوات الغلظت الخمسية الاولى وفي سنوات الحرب الوطنية العظمى وفي سنوات الانجازات بمسد الحرب والبناء ، السلمي ، في السنوات المنفعة ببطولات الجماهير وحمايتها في العمل .

اليوم ايضا تم البلاد موجة واسعة من المباداة الاشتراكية . فالعاملون في المؤسسات والمزارع والفق والكولخوزات والسوفخوزات الطليعية تعهدوا بزيادة انتاج وتخزين المنتجات الحيوانية وبادر شفيلة الريف في اقليم كراسنودار الى المباداة الاشتراكية في سبيل زيادة انتاج الحبوب والمحاصيل الزراعية الاخرى . وانخرط شفيلة المؤسسات الطليعية في المباداة الاشتراكية من اجل احرار علام عالية في عمل جميع فروع الصناعة والبناء والتعلقات .

وبهذه المناسبة بودنا ان نلفت الانتظار الى جانب آخر من القضية . فالمباداة الاشتراكية التي هي ابداع حي للجماهير تتطلب ليس فقط الدعم والتشجيع الشديطين للعاملين الطليعيين ، بل وكشف النقاب عن المتخلفين او الذين يعملون بجد غير كاف . وينبغي القيام بذلك على رؤوس الشهاد لكي يعرف المواطنون ليس فقط اولئك الذين يعملون بهمة كبيرة ، بل اولئك الذين يعملون ببرود وقصور . ويصادف عندنا ايضا ان البعض عندما يتعهدون بالالتزامات يلبثون ويزمرون ، ولكنهم يلوذون باذيال الصمت عندما يستعرضون حصيله تنفيذ هذه الالتزامات وخصوصا عندما تكون هذه الحصيله غير ذات شأن . وهكذا يحدث ان الفانزين عندنا يذبح صيتهم ، اما الفاسرون فكانما لا وجود لهم وبذلك تفرغ المباداة بالذات من محتواها المتجدد في المنازلة الفعلية في العمل والمنافسة الفعلية في العمل ، اي العاملين الذين اولاهما لينين اهمية خاصة .

ينبغي تنظيم الامور على نحو يحول النضال من اجل انتاجية العمل العالية ومن اجل الفضل حصيله في الانتاج ومن اجل النوعية العالية للمنتوج الى قضية للشعب بأسره .

اننا نتوجه الى شفيلة المدن والارياف ونقول لهم بصراحة : ان تنفيذ خطسة عام ١٩٧٣ تتوقف عليكم ايها الرفاق ! ونحن واقفون من ان طيقنا العاملة ولناخينا ومفتقينا سيلبون نداء الحزب باحرار انجازات جديدة في العمل دون ان يدخلوا بالقوى بنية النجاح في تنفيذ مهمات العام الثالث الحاسم في الخطة الخمسية .

ايها الرفاق ! عندما نركز الانتظار على المهمات الملحة الجارية لا ننسى افاق سيرنا الى الامام فالبلاشفة لم ينسوا ذلك يوما ما . ففي ابريل ١٩١٨ على اثر قيام السلطة السوفييتية ، وعندما كانت حرائق الحرب الاميلية لا تزال مندلمة والغراب مخيما دعا لينين ان نوضع «باسرع ما يمكن خطة اعادة تنظيم الصناعة والنهوض الاقتصادي لروسيا» (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٣٦ ، ص ٢٢٨) . وكان ذلك امرا طينيا وفروريا لان ثورة اكتوبر قامت من اجل بناء الاشتراكية ، بينما الاشتراكية لا تنفصل عن التخطيط العلمي للاقتصاد .

وتزداد ضرورة التخطيط بعيد النظر والمعمل علميا للتطور الاقتصادي والاجتماعي في ايماننا هذه ، حيث يسير الاتحاد السوفييتي في طريق بناء الشيوعية . وفي هذه الظروف يصبح التخطيط لامل طويل قضية ذات اهمية حيوية حقا . وقد تجسسد ذلك ، كما هو معروف ، في مقررات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

طبقا لتوجيه المؤتمر اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي هذا العام قرارا بشأن وضع خطة طرية الامد لتنمية الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفييتي للاعوام ١٩٧٦-١٩٩٠ . ان العمل في وضع هذه الخطة (التي سيبستمر حتى عام ١٩٧٥) هو من اكبر المهمات الاقتصادية والسياسية وقال لينين ، في معرض حديثه عن خطة كهربية روسية ، ان البرنامج الطويل الامد لتنمية الاقتصاد الوطني هو في الواقع البرنامج الثاني للحزب

هكذا هو العمل

ولمعتقد انه يتعين علينا ان نعالج الامور على هذا النحو في هذه الحالة ايضا .
ومن الصعب ، طبعاً ، الكلام حالياً عن المضمون الملموس لهذه الخطة الطويلة الامد وعن معيشتها بالارزاق . وهذا الامر يتعلق بوضع الخطة بصورة علمية دقيقة . ويتعين على هيئتنا التخطيطية ان نعمل هنا بجهد كبير وان تجتاز امتحاناً جدياً امام الحزب والشعب . وان الرغبات الذاتية والتخمينات الاعتباطية في هذه القضية ليست نافعة ، بل وضارة . الا ان الاتجاهات الاساسية والملاحق التاريخية للخطة الطويلة الامد واضحة للعيان في مقدمة المذكرة الاجتماعية السياسية والاقتصادية الواردة في برنامج الحزب وفي مقررات مؤتمره الاخير ، ومهمات بناء القاعدة المادية - التقنية للشيوعية والنهوض الكبير بمستوى حياة الشعب السوفييتي .

وواضح ان خطتنا الطويلة الامد ستعنى كذلك على الاستخدام الواسع لاجدات منجزات العلم والتكنيك في جميع فروع الاقتصاد الوطني وعلى النمو الكبير جداً لانتاجية العمل لخير الشعب بآسره . لان هذا ، كما اكد لينين ، هو «الامر الاهم وهو الامر الرئيسي في آخر المطاف لانتصار النظام الاجتماعي الجديد» (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٣٩ ، ص ٢١) .

وواضح كذلك انه ينبغي التمعن في التوزيع الاكثر عقلانية للقوى المنتجة في البلاد . والان وقد حللنا من حيث الاساس مهمة جمل مستويات التطور الاقتصادي في الجمهوريات القومية متعادلة ، نهيت لدينا امكانية معالجة المسائل الاقتصادية بالدرجة الاولى من وجهة نظر مصالح الدولة ككل وزيادة مردود الاقتصاد الوطني السوفييتي كله وذلك طبعاً مع مراعاة المصالح الخاصة بالجمهوريات المتحدة والجمهوريات ذات الحكم الذاتي .

واخيراً ، لابد للخطة الطويلة الامد من ان تأخذ بنظر الاعتبار خاصة الوضع الدولي الراهن العلانية لنا والمتعلقة بالتطور الواسع للتقسيم الدولي للعمل وبالدرجة الاولى التكامل الاقتصادي للبلدان الاشتراكية .

تلك هي بعض الافكار بشأن وضع خطة التنمية الاقتصادية للاتحاد السوفييتي حتى عام ١٩٩٠ ونتيجة تنفيذ هذه الخطة سترفع مستوى رفاه الشعب السوفييتي الى حد يتبين منه بكل وضوح للجميع ، وحتى لغلاة المتشككين ، ما نخططنا من امكانيات ومزايا في كافة ميادين الحياة الاجتماعية وما من شك في ان الاتحاد السوفييتي سيخلصو خلال هذه المرحلة خطوات كبيرة جديدة في ميدان العلم والثقافة ، وفي ميادين تطوير الشخصية من جميع النواحي وصيانة صحة ابناء الشعب . ولن يكون الامر على غير ذلك ، فان الضمان الرئيسي للحزب والدولة السوفييتية لدى وضع خطتنا جميعها كان وسيظل الضمان التالي - كل شيء من اجل الانسان ، لما فيه خير الانسان .

تلك هي ، ايها الرفاق ، الاهداف التي نسير اليها . تلك هي الافاق التي تفتتح امام اول بلد في العالم للاشتراكية المظفرة . هكذا يطلو الى الامام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية الذي نحتفل اليوم بذكره الخمسين .

ايها الرفاق ! مع التقدم في طريق بناء القاعدة المادية - التقنية للشيوعية ومع رفع مستوى رفاه الشعب تتسم باهمية متزايدة قضية تكوين وعي المواطنين وحرص السجاي الضرورية لباقي الشيوعية لدى كل مواطن سوفييتي . وخلال سنوات السلطة السوفييتية اغنت لدرجة لا تقاس الحياة الروحية للشعب وارتفع مستواه الثقافي وازداد وعيه السياسي . ولقد بين كامل سير تاريخنا بعد ثورة اكتوبر اية خصائص سياسة - معنوية سامية تربي عليها المواطنون السوفييت واسبه مآثر خالدة يستطيع تعقيها المواطن السوفييتي ، ذلك الشفيل الحر الواعي ، والوطني والاممي . وبذلك يتجلى واحد من اكبر مكتسبات الاشتراكية قيمة .

الا ان ذلك كله لا يعنى ان المهمات السياسية - التربوية والايديولوجية التي تواجه مجتمعنا الاشتراكي قد حلت . فليس خافياً على احد انه لا تزال تظهر في مجتمعنا بصورة نادرة دماجل اجتماعية وروحناها عن الماضي وهسي غريبة على الاشتراكية من حيث الجوهر . ومن هذه الدماجل الالهال في العمل ، والتنافس وعدم الانضباط ، والجشع ومختلف انواع الاخلال بامسول الحياة الاجتماعية الاشتراكية . ويرى الحزب ان من واجبه توجيه انظار مجتمعنا بآسره الى هذه الظواهر ، والاهابة بالشعب الى مكافحتها والقضاء عليها بحزم ، لاننا لن نستطيع بناء الشيوعية بدون ذلك .

ان جوهر الشيوعية ذاته يتحدد بكون المواطنين يتحلون بدرجة عالية من الوعي والشعور بالمسؤولية امام المجتمع والخصال الخلقية السامية . ولذلك بالذات تعتبر تربية الوعي الاجتماعي لدى جميع المواطنين واحدا من اهم الاجزاء المكونة لعملية البناء الشيوعي .

كما ان ضرورة هذه التربية في الوقت الحاضر تملحها العوامل الاقتصادية بكل حزم . فالمستوى الراهن لتطور اقتصادنا الاشتراكي ومستوى التقدم العلمي التكنيكي الذي بلغناه حالياً يبدان اعل المتطلبات ليس فقط ازاء التاهيل المهني الصرف للعاملين ، بل وازاء الانضباط والذقة والنظام لديهم في العمل ، فبدون ذلك لن نستطيع حل اعقد المهمات التي تطرحها الحياة المعاصرة .

اننا ، ايها الرفاق ، لا نبني ملكوت المتطيرين حيث تسيل انهار العمل والطيب ، بل نبني اكثر المجتمعات في تاريخ البشرية تنظيماً وجها للعمل وسوف يعيش في هذا المجتمع الناس المحبون للعمل والزهاء والرايون وذوو الانضباط العالي : فامامنا ، اذن ، عمل ذو اهمية هائلة . وسوف يستغرق ، على ما يبدو ، وقتاً غير قليل : لان نفسية الانسان تتحول ابداً كثيراً من تحول الاسس المادية لحياته .

ويؤدي الحزب هذا العمل وسيتابعه على جبهة متزايدة الاتساع . ويتسم باهمية هنا في الواقع كل شيء : جو الزمان في العائلة والتنظيم السائب لعملية التعليم والحوار السليم في جماعة العاملين والخدمات العامة الجيدة للسكان وكثير غير ذلك ويعود دور كبير في ذلك ، طبعاً ، للعاملين في ميادين الثقافة والفن والاعلام العام . وكانت النقابات والكوسموال والمنظمات الاجتماعية الجماهيرية الاخرى دوما مساعداً نشيطات للحزب في عمله الفكري - التربوي . واصبحت مهماتها الآن بهذا الخصوص ذات مسؤولية اكبر .

ايها الرفاق ! تلخص الميزة العظيمة للشيوعيين ولاكثر ابناء مجتمعنا وعياً على العموم في انههم يدركون تمام الادراك مغزى واتجاه التطور الاجتماعي ويرون بجلاء الاهداف التي تترخاها البلاد والطرق التي تسلكها . وانه لواجب مشرف لهذه القوى الطليعية ان تجعل هذا التفهم وهذا الايمان الفكري وهذا التطلع النبيل للمعم بالحماسة من سجاي كل مواطن سوفييتي !

ان نجاحات البناء الشيوعي تعتمد لدرجة كبيرة على تطور النظرية الماركسية - اللينينية التي هي بوصلتنا العلمية الامينة . وان مقررات مؤتمرات حزبنا ودورات ليجنته المركزية واهم الوثائق الحزبية هي نموذج للتطوير الخلاق للماركسية - اللينينية الا ان طابع المهمات التي تواجهنا يتطلب معالجة انفسنا فانفسلنا للنظرية للتطور الاجتماعي وموقفاً خلافاً من ظواهر الحياة . وقال لينين «لا مكان للجمود العقائدي ، حيث يصبح المعيار الوحيد الاعل للمذهب هو توافق هذا المذهب مع العملية الفعلية للتطور الاجتماعي - الاقتصادي ...» (المؤلفات الكاملة ، المجلد الاول ، ص ٣٠٩) . ان كلمات لينين هذه يجب ان تكون شعاراً لكل ماركسي .

وكما اننا في الصناعة والزراعة لا نستطيع الا ان نخطو ولا خطوة واحدة الى الامام بدون استخدام اجدات منجزات العلم . كذلك يعتبر تطور العلم في حياتنا الاجتماعية قاعدة ضرورية لاتخاذ القرارات وللممارسة اليومية . لقد دعم الحزب وسيدعم دوماً

الموقف اللينيني التجديدي من دراسة الظواهر الاجتماعية المعقدة ، وجهد كوادنا النظرية الراسخ لتطور النظرية الاجتماعية والى التحليل الخلاق للواقع .

وينتظرنا عمل كبير ، ايها الرفاق ، في قضية بناء الدولة . وفي تطوير واستكمال الديمقراطية الاشتراكية . ولقد رسمت الاتجاهات الاساسية لهذا العمل في قرار المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي . وهي مساهمة الجماهير الاكثر نشاطاً في الادارة ، واداء السوفييتات على نحو اكمل لوظائفها المتنوعة في تسيير الحياة الاجتماعية والتطبيق الاكثر ثباتاً لهدا محاسبة الهيئات التنفيذية من قبل الهيئات التشريعية ، وتعزيز الشرعية الاشتراكية . وتحسين نشاط الرقابة الشعبية .

ومن اكبر مسائل تطوير الاتحاد السوفييتي التي يتعين علينا حلها في المستقبل القريب مسألة دستور الاتحاد السوفييتي .

كان كل دستور سوفييتي درجة صاعدة في تطور الدولة الاشتراكية السوفييتية ومرحلة جديدة في نمو الديمقراطية الاشتراكية . فقد ثبت دستور جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية لعام ١٩١٨ تشريعياً ميلاد دولة ديكتاتورية البروليتاريا التي استمسا ثورة اكتوبر . وكان دستور الاتحاد السوفييتي لعام ١٩٢٤ اول دستور للدولة السوفييتية المتعددة القومية صاغ التوحيد الطوعي للجمهوريات الشقيقة في دولة واحدة . اما دستور ١٩٣٦ المعمول به حالياً فقد جسد واقع تصفية الطبقات الاستغلالية في بلادنا وثبت انتصار الاشتراكية .

الا ان الحياة تسير الى الامام . فخلال العقود الثلاثة والنصف التي مرت على اقرار الدستور حدث تغيرات مبدئية في تطور المجتمع السوفييتي وفي التطور العالمي وفي توزيع القوى الطبقية على الصعيد الدولي . فما هو جوهر هذه التغيرات ؟ انه ، اذا تكلمنا باختصار ، يتلخص فيما يلي .

فبدلاً من اسس الاقتصاد الاشتراكي لدينا الآن في المدن والارياق على حد سواء نظام اقتصادي ناضج وحسن التجهيز من الناحية التكنيكية . وتكون هذا النظام في ظروف الاشتراكية المنتصرة ، اي بعد اقرار دستور ١٩٣٦ .

ومع الاحتفاظ بالدور القيادي للطبقة العاملة جرت في بلادنا على نحو ملحوظ عملية التقارب بين الطبقتين والخصال الاجتماعية كلها ، وانما يترسح بوضوح متزايد تجانس المجتمع الاشتراكي من الناحية الاجتماعية ويجري على نحو نشيط نحو الفروق الجوهرية بين العمل الجسدي والعمل الذهني ، بين ظروف العمل والحياة في المدينة والريف .

وحقق مجتمعنا بعد الحرب طفرة هائلة في ميدان التطور الثقافي . لقد اصبح الاقتصاد السوفييتي حالياً بلد التعلم الشامل ، كما يتجسد ثلثا السكان العاملين بالتصنيع الثانوي والعالي .

وقطع شوطاً طويلاً الى الامام تطور الديمقراطية الاشتراكية ، حيث تم تعزيز النظام العقول وتطور التشريع وولع دور السوفييتات ونشاطها . وقد اتاحت جميع هذه التغيرات الجارية لحزبنا امكانية الخروج باستنتاج نظري وسياسي هام يبين انه تم في الاتحاد السوفييتي ، بقيادة حزب لينين وبعمل السوفييتيين المتفاني ، بناء المجتمع الاشتراكي الراقي . وبعد ان ادت دولة ديكتاتورية البروليتاريا رسالتها التاريخية العظمى تحولت بالتدريج الى دولة اشتراكية للشقيقة ، دولة الشعب بآسره ، حيث تظل الطبقة العاملة القوة القيادية لها وان اول بلد في العالم للاشتراكية المظفرة هو اول من شرع ببل مهمات بناء الشيوعية عملياً . وحدثت تغيرات كبيرة كذلك في وضع الاتحاد السوفييتي على الحلبة العالمية .

وهناك ما يدعو للاعتقاد بان كل هذه التغيرات في حياة وطننا وجميع المهمات التي تواجه مجتمعنا في الظروف الجديدة ينبغي ان تتجسد في دستور اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . ولقد تحدثنا عن ذلك سابقاً ، ويجري العمل التحضيرى

بهذا الخصوص . وتعتقد اللجنة المركزية للحزب وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء ، في الاتحاد السوفييتي انه يقترب الآن الوقت لانجاز هذا العمل . ونأمل بان تعرض للمناقشة العامة المقترحات بشأن النص الجديد للدستور قبل حلول المؤتمر القادم للحزب .

وليس هناك شك في ان ذلك سيكون حدثاً تاريخياً كبيراً في حياة الاتحاد السوفييتي . فهو سيساعد المواطنين السوفييت والعالم بآسره على التفهم الافضل لمسار انجزاته واستمراريته حميلة الطريق التي قطعناها ، وليس ذلك وحسب ، بل وسيفلح اعضاء جديدة على التطور اللاحق لمجتمعنا الاشتراكي السوفييتي السائر في الطريق نحو الشيوعية .

ايها الرفاق الاعزاء ! انه لرائع الطريق التاريخي الذي قطعه طوال نصف قرن اتحد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ، ذلك الاتحاد الذي اسسه لينين والذي هو الدار الحبيبة لحوالى ربع مليار من الناس الاحرار المتكافئين ، ابناء اكثر من مائة قومية . وللمواطنين السوفييت كل الحق في ان يحبوا وطنهم العظيم ويفتخروا به . ومشاعر حب الوطن السوفييتي الراقعة هذه تتخلل خطب ممثل جميع قوميات بلادنا في الاجتماعات الاحتفالية التي عرفت في هذه الايام في كافة ارجاء الاتحاد السوفييتي ، ومئات الالوف من رسائل الشفيلة المكرسة لهذا اليوبيل المجيد .

وقبل ٥٨ عاماً ، ايان الحرب العالمية الامبريالية ، واجه فلاديمير ايليتش لينين تفشى الشوفينية التي سمعت اولها الطبقات الحاكمة الاستغلالية ، بالمفهوم البروليتاري الشيوعي للوزة القومية . وكتب عن العزة القومية لدى الروس قائلا انهم على كامل الحق في التفاضل بالتقاليد الثورية المجيدة لشعبهم وبما تترك ابطال النضال التحرري الذين تحدروا من هذا الشعب . على هذا النحو فهم لينين ، وهو الابن البار للشعب الروسي والثوري الاممي العظيم الشهور بالعزة القومية . ودعا لينين البروليتاريين الروس الواعين الى ان يكلولوا مخلصين «للاخوة البروليتارية لجميع شعوب روسيا» اي لقضية الاشتراكية . (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٢٦ ، ص ١١٠) .

والآن ، بعد نصف قرن من تأسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية حق لنا تماماً ان نتكلم عن المفهوم الواسع للشعور الوطني الكبير لدى مجموع شعبنا ، عن العزة القومية السوفييتية للمواطن السوفييتي .

ان المواطنين السوفييت لا يطبقون الفكرة المتعرجة القريبة عليهم بشأن تفوق بعض الشعوب على بعضها الاخر ، فضلاً عن الافكار الهذيانة بشأن التفوق القومي او العنصري الخارق . ان المواطنين السوفييت امميون . وعلى هذا النحو يريهم الحزب ، وعلى هذا النحو يريهم واقعنا كله . الا ان المواطنين السوفييت جميعاً بعض النظر عن انتمائهم القومي او لغتهم الام يعتزون بوطنهم العظيم ، بشير العصر الجديد في تاريخ البشرية ، انهم يعتزون بالعمل الملهم المتحمس للملايين الذين بنوا تحت قيادة الشيوعيين مجتمعاً جديداً حراً وعادلاً حقاً ، والذين اسسوا الاتحاد الاخرى الذي لا ينلصم لشعوب عديدة . انهم يعتزون ويفتخرون بمسيرة ملايين الاطفال - ابناء وبنات هذه الشعوب الذين ضحوا بحياتهم في النضال المشترك من اجل هذه المكتسبات . انهم يعتزون بالمنجزات العظمية للعلم الحر ، بمنجزات العلم وبازدهار الثقافة باشكلها القومية المتنوعة ، وهم يعتزون بكامل لمط حياة الشعب السوفييتي الذي عرض امام البشرية افاقاً جديدة وقيماً ومثلاً اخلاقية جديدة .

ان العزة القومية السوفييتية للمواطن السوفييتي هي شعور جليل وعميق وغنى جسداً من حيث المضمون . وهو اعرق واوسع من المشاعر القومية الطبيعية لكل من الشعوب التي تتكون منها بلادنا . لقد استوعب افضل ما خلقه عمل الملايين الفيرة من المواطنين السوفييت وبسالهم ونبوهم الخلاق . وتفشى بلادنا كلها بآثر العمال والكولخوزيين في ميدان العمل وبالاكتشافات البارزة لعمال كل جمهوريات في جمهورياتنا وبهارة الصناعات البارمين وبالإبداعات الغالبة للفنون الشعبية لدى كل امة من الامم الشقيقة . وان النتائج الاحيطة الراقعة للادب والرسم والموسيقى التي ابدعها كل من شعوب الاتحاد السوفييتي اصبحت ، ايها الرفاق ، ملكاً مشتركاً لوطننا منذ زمن بعيد . ان ذلك كله ، وكثيراً غيره ، مما يستحيل تعدادها هنا ، يشكل القوة الوطنية المشتركة التي لا تعد ولا تحصى للمواطنين السوفييت . وذلك كله ما يفر به من جذارة واستحقاق كل مواطن سوفييتي ، جميع ابناء وبنات وطننا العظيم البتعدد القوميات .

وكاملاً نملأنا شوقاً ايماً في طريق بناء الشيوعية وكاملاً اصبحت الصلوات الاقتصادية والثقافية والاواصر الاخرى التي تربط بين جميع شعوب الاتحاد السوفييتي في وحدة متكاملة اكثر تنوعاً ومثانة كلما كان احرى واعق الشعور النبيل بالوحدة العظمى الذي نعتته بالعزة القومية السوفييتية للمواطن السوفييتي . ايها الرفاق ! من المستحيل المبالغة في تقدير المساهمة التي اسداها في تاريخ البشرية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية الذي تأسس قبل نصف قرن بمبادرة من لينين وتحت قيادة الحزب الشيوعي . فمما لا شك فيه ان جميع الشعوب في جميع العصور ستتذكر وتشن واقع ان الاتحاد السوفييتي هو الذي تحقق فيه لأول مرة بناء المجتمع الاشتراكي والذي عرض لأول مرة المثال العملي للملاقات الانوية المتكافئة حقاً بين الشعوب .

ان الاتحاد السوفييتي حالياً يواصل مسيره الى الامام .

والاتحاد السوفييتي يسير نحو الشيوعية . ونحن نعرف ان الطريق اليها لن يكون سهلاً . فهو يستدعي بذل قصارى جهود وطاقت كل من شعوب بلادنا وجميع شعوبها معاً . ونحن نعرف ان ذلك يتطلب عملاً جليلاً وتنظيماً وعياً سياسياً عالياً . ونحن نعرف كذلك ان المواطنين السوفييت يتحلون بكافة هذه الخصال وسيستطيعون اظهارها ، وسيستطيعون بلوغ اهدافهم المنشودة . وان ضمان ذلك هي تصميمنا الراسخ جميعاً على السير حتى النهاية بالقضية التي بدأ حلها تحت قيادة لينين في الايام الخالدة لثورة اكتوبر . وان ضمان ذلك هي ارادة الوحدة للشعب السوفييتي والمتجسدة في سياسة حزبنا الشيوعي اللينيني .

للمعنى الى الابد ولتعتز وليرزدهر وطننا العظيم - اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية !

المجد لطبيعة الشعب السوفييتي المجربة - للحزب الشيوعي السوفييتي اللينيني !

فلتعلن ولتنتصر قضية الحرية والاستقلال ولتقدم لجميع الشعوب ، قضية الاشتراكية !

وليتوطد السلام العالمي !

ولتمنح الشيوعية !

استمع الحاضرون باهتمام بالغ الى خطاب ليونيد بريجنيف الذي قويع بتصليق حاد مراراً .

هكذا في الفصل

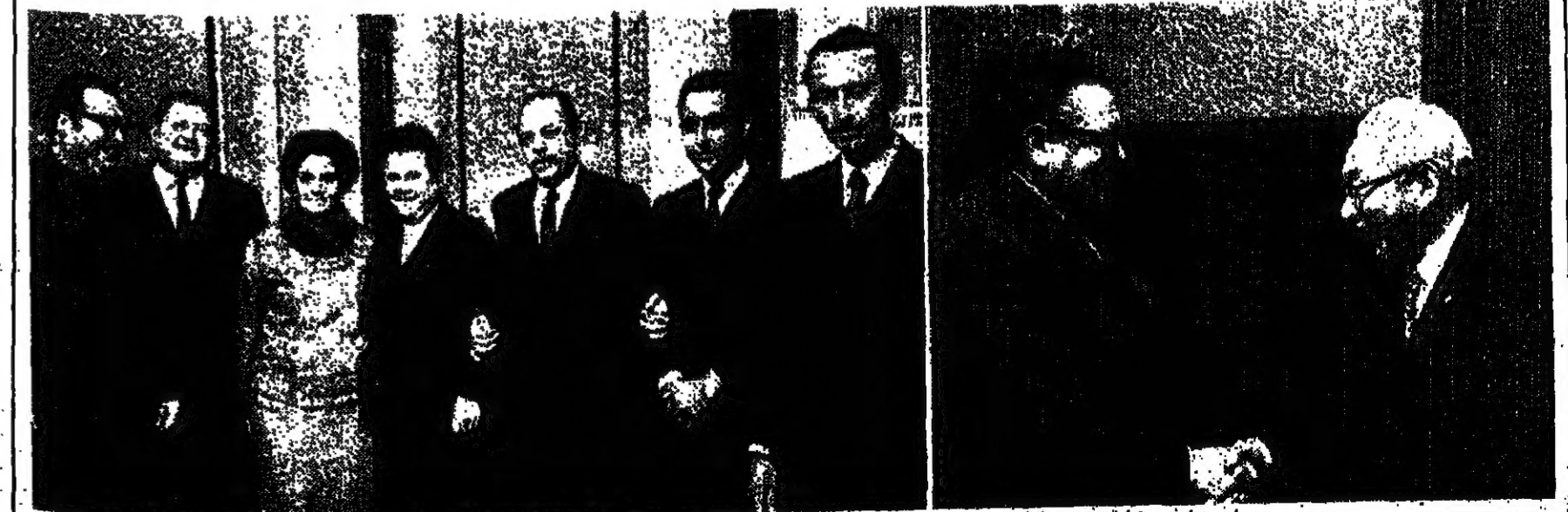
وضع الوفد العربي - الحكومي لجمهورية كويا برئاسة ليدل كاسترو السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ورئيس وزراء الحكومة الثورية لجمهورية كويا أليخاندرو غونزاليس في خريف لينين .



ضيوف جمعيات الصداقة

وصلت الى موسكو ولود جيميات الصداقة مع الاتحاد السوفيتي لتشيادوف في احتفالات الذكرى الخمسين لتأسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وهي وفود :
- اللجنة الشعبية للصداقة البلغارية السوفيتية برئاسة تسولا دافوتشيفا عضوة المكتب السياسي للحزب الشيوعي في بلغاريا .
- جمعية الصداقة اليابانية السوفيتية برئاسة ايريش عضو اللجنة المركزية للحزب العمال الاشتراكي الهنغاري ونائب رئيس الادارة المركزية للجمعية .
- الجمعية السوفيتية برئاسة ايريش عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الهنغاري ونائب رئيس الادارة المركزية للجمعية .
- جمعية الصداقة الفيتنامية السوفيتية برئاسة تشانغ فيتنام مع الخارج .
- رابطة الصداقة الكوبية السوفيتية برئاسة سويلو مارينيلو رئيس الرابطة .
- الجمعية السوفيتية برئاسة دولوفين تسيونيد عضو اللجنة المركزية للحزب العمال الشيوعي النغول ونائب رئيس المجلس المركزي للجمعية .
- الرابطة اليابانية - للطلاب الثقافية بالبلدان الاجنبية برئاسة ماتسوماي رئيس الرابطة .
هذا وقد استقبلت تشانغ بويولا رئيسة هيئة رئاسة الجمعيات السوفيتية للصداقة وبغيتي ايتانوف ويسيك نالبا الرئيسة وفود جمعيات الصداقة الاجنبية .

استقبلت بويولا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية ولد برئاسة بويولا بيريوش عضو اللجنة المركزية للحزب العمال الاشتراكي الهنغاري ونائب رئيس الهيئة المركزية لجمعية الصداقة المجرية السوفيتية .



بغيتي ايتانوف نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية بصلح ماتسوماي رئيس جمعية الملاتات الثقافية اليابانية في البلدان الاجنبية والدي حضر على رأس وفد الجمعية اليابانية الى موسكو للمشاركة بالاحتفال الكبير

في المحطات زما ١٤٠ مليون روبل دولة بيت دور للاستحمام ومعدات وقنادل جديدة تشويح ١٤ الك شخص وقاد استحت هذه البنايات في مساكن الترم واطاس وكيا الوسط وفي اوركاليا ونتر الاقصي ومطبخ هذه البنايات قفصا مجهزة بمعدات للملاج ومالات كيا ومسابح رياضية . وقد زاد عدد الذين استحسنوا في هذه المساكن في هذه السنة على ٨ ملايين عامل وموظف ينال قاية حيالية ومغفلة .

يشارك طلاب من ٤٠ معهدا من مدن البلاد في المؤتمر العلمي التكنيكي الذي الذي يجري في معهد الطيران بركر وسيللي الطلاب ٣٥٠ تقريرا من الابرة والمعدات التي صممها ومن استقبلها في الانتاج . ويقام عرض من الطلاب توفيقا لما يجري في المؤتمر .



ان اقساما وصلت في مصنع لودكي ، وها سمة طاقه ويمكن الاخذة وهي مكينة ومريضة

عليه والسال على اعمالها الجديدة مثل ابراسة الاثريون لودوكي والشاهد بريك للكتلين المرحيين المعاصرين بولسا ويتر تود . ويستعمل التراث ابراس مصرية تشيفوف والشقيقات

في في قصر الثقافة المسمى باسم تشيولت متابع بيريزوكا وبطن المرء سا ايريك ان يتكره الاسلوب الاصيل في روات به لفة الرقص "بيريزوكا" التي ترمز بين فرق البوة في العاصمة راسا قاتن بيريزوكا حيث يرأس سبالا رومن ومطبخ مالات في مسك كروبوليا بالاكثورة ومستشار الفرقة سبالا لقب الاتحاد السوفيتي لادبيدينا الشرق عليها الفنانة الحائزة على لقب كينشال ليهودية روسيا الاتحادية بارلا ملة من فرقة "بيريزوكا" وليس "التابع الفضل ما في كينز" فرقة بيريزوكا من الرقصات الشعبية الروسية

مئة عام على تأسيس متحف البوليتكنيك في موسكو

منذ الايام الاولى لانتاج هذا المتحف جرى تنظيم المطالعة الشعبية . ومن ثم تلقت المعطرات التي كانت تلقى من قبل العلماء المرموقين كذلك . وبعد ١٩١٨ خطب لينين في هذا المتحف خمس مرات .

والان اصبح هذا المتحف القاعدة الرئيسية لجمعية المعرفة في مجالات البداية العلمية-التكنيكية . واليتم فيه معروضات جديدة يستطيع الزوار بموجبها التعرف على اخر المتجزات العلمية للبلاد .

في الصورة : ال اليسار : في قسم الراديو والاكثرون . ال اليمين : في قسم الكوموسوس



معهد بلدان آسيا وافريقيا

يقوم بالتعليم في المعهد ١٤ كلية منها ٨ كليات للعلوم (اللغة والاناب) ٦ كليات للتاريخ وقسم هذه الأخيرة قسم الجغرافيا الاقتصادية . ويدرس في المعهد ٣٠ لغة شرقية و يبتسا في عام ١٩٥٦ كان عدد اللغات ٧ . ويقوم لثي خريجين المعهد بشل عمل في قوى و اما اللغات الاخران منهم فيحصلون في دولي الاعلام كالمصاحفة والاداعة وفي لجنة تعلم والتكنيكي ولش دور النشر وفي لجنة الملات الاقتصادية وفي دولي الدوفية والمنشقات الاشعاعية وفي وزارتي الخارجية والتجارة الخارجية وغيرها .

ومجموع الخريجا المستقرين الذين اقدمهم المعهد يقارب ١٠٠٠٠ شخص حصل حوالي ١٠٠٠ منهم على شهادة فخرج في العلوم . ويدير المعهد اهتماما خاصا بالرياضة والبرويات الفنية الى جانب القضايا العلمية والتطبيقية . وهكذا اقيم في ١٥ ديسمبر يوم معهد بلدان آسيا وافريقيا وذلك في جناح التعليم في معرض الجازات الاقتصادية

المعهد على اساس ضم الاقسام الشرقية من كيتي الفيلولوجيا والتاريخ من جامعة موسكو . وكان المعهد الجديد يمسد المختصين في تسياريج ولغة رادب بلسدان الشرق الاقصي وجنوب شرقى آسيا والشرقين الاولي واللاسك والافريقيا كما كان يوجد قسم خاص يدرس فيه الخريجا الفيلولوجون في تعليم حال اللغات الشرقية . للصل به ذلك في شكل اختصاصهم في البهاريج المتلفة في بلدان اسيا والافريقيا بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي .

ولكن الملات الاقتصادية بين الاتحاد السوفيتي وبلدان الشرق قزمت قليلا لفتيا لفتيت الحاجة الى الاقتصاديين يفرلون اللغات الشرقية وقادرون على التامة الملات الاقتصادية على اساس علمي وبهذا الفرط تقرر في هذه السنة تغيير اسم معهد اللغات الشرقية الى معهد بلدان اسيا والافريقيا واتشاء كلية جديدة من كلية الاجتاع والاقتصاد . كما حصل التعديل لكليات الاخرى الموجودة سابقا في

هنية الذكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد السوفيتي منحت خيرة المؤسسات والدوائر الحق في عرض ما ابرزته مع حلول هذا العيد الشعبي الشام . وكان حرف تجميل المعاهد العليا السوفيتية من لصيب جامعة موسكو . وفي يوم ١٥ ديسمبر جاء دور معهد بلدان اسيا والافريقيا جامعة موسكو لدى .

بعد الحرب العالمية الثانية اتسع بدرجة كبيرة فطاس حركة التحرر الوطني في البلدان المستعمرة والتابعة في اسيا والافريقيا . وبعد تفال عليه نالت هذه البلدان استقلالها الوطني الواحدة تلو الاخرى . وكانت نتيجة ذلك ان اتست دائرة البلدان التي اقام الاتحاد السوفيتي معها علاقات متعددة الجوانب سياسية واقتصادية وثقافية وعلمية . ناشت الحاجة الى الخريجا العلمين باللغات الشرقية .

ول عام ١٩٥٦ تأسس معهد اللغات الشرقية لدى جامعة موسكو وقام



الزولفسر كوفاليف يتحدث عن المعهد

اليام موسكو ١٩٧٢

هنا من العمل

ميزانية الاتحاد السوفييتي

كيف يتم التوفيق بين مصالح الدولة ومصالح الجمهوريات الاتحادية؟



بيلم : غاريزوف
وزير مالية الاتحاد السوفييتي

اقتصاديات وثقافات الجمهوريات الاتحادية والتعاون بينها .
وبين دستور الاتحاد السوفييتي وقانون عام ١٩٥٩ الأساسي بحقوق الاتحاد السوفييتي والجمهوريات الاتحادية في وضع الميزانيات ، يبين اساسا رئيسية لبناء الميزانية السوفييتية وتوزيع ثقلاتها وادارتها بين الميزانيات الأخرى وكذلك تكوينها وتنفيذها .

ومن المهم ان نشير الى ان لكل جمهورية اتحادية وكل جمهورية ذات حكم ذاتي تنقسم اليها ، حقوقا متكافئة في وضع ميزانية الجمهورية واقرارها وتنفيذها .

وتتمس القوانين على ان وضع الميزانية والمقررها وتعيين وارداتها ونفقاتها يجري على مبادئه المركزية الديموقراطية ويمنح تطبيق هذا البند للتوفيق بين القيادة المركزية القائمة على التخطيط وبين تطوير مبادرة الجمهوريات والبيانات والمؤسسات المحلية . فتمتد وضع ميزانية الدولة للاتحاد السوفييتي بخلا ، تقدم الجمهوريات الاتحادية مشروعات ميزانياتها الموسومة على اساس مشروع تسمية الاقتصاد الوطني السوفييتي ومشاريع تطوير اقتصاديات الجمهوريات وتنفيذ هذه المشاريع في المؤسسات الاتحادية باشتراك ممثل الجمهوريات ، ويضمها بعد ذلك مشروع ميزانية الدولة في الاتحاد السوفييتي .

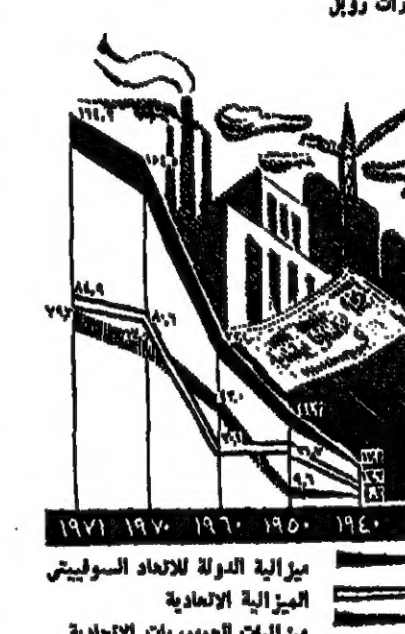
ان عملية وضع الميزانية السوفييتية والتعامل بين الاتحاد السوفييتي والجمهوريات ومؤسسات السلطة المحلية يضمنان مراعاة حقوق الجمهوريات الاتحادية ذات السيادة وحقوق الجمهوريات ذات الحكم الذاتي ومبادئ السوفييت المحلية ووحدة نظام الميزانية والسياسة المالية للدولة السوفييتية .

وتبين قيمة الميزانية في كل من الجمهوريات يورادتها ونفقاتها منذ اقرار مجلس السوفييت الاعلى لميزانية الدولة للاتحاد السوفييتي . ويسبق اقرار هذه الميزانية بنسختها في لجنتي الخطة والميزانية لمجلس البرلمان السوفييتي ومجلس الاتحاد ومجلس الترميمات الذي يمثل لواء الامم والشعوب التي تلتزم الاتحاد السوفييتي العامة . ويضمن المعاهد العليا والدفاع ومؤسسات الادارة العامة وغيرها .

وتنقسم ميزانيات الدولة في الجمهوريات الاتحادية بدورها الى ميزانيات جمهورية ومجلية فهناك ميزانية خاصة لكل جمهورية ذات حكم ذاتي ، ومنطقة ، ومقاطعة ، ومدينة ، ومجلس سوفييت في كل بلدة ولقرية . لائق عليها مجلس السوفييت الاعلى في الجمهوريات ومجالس لواء الكاديين . ويبلغ عدد الميزانيات على اختلاف انواعها في البلاد حوالي ٥٠ ألف ميزانية . وبفضل تنظيم الميزانية السوفييتية هذا التنظيم العالي ، يضمن لاشراك جميع الجمهوريات الاتحادية في تنفيذ الاجراءات ذات الاهمية العامة وفي تطوير

ميزانية والاقتصاد الجمهوريات تنفذ ميزانية الدولة السوفييتية ككل . تطوير البلاد الاجتماعي والاقتصادي ، لتخصص على حساب الميزانية الاتحادية وميزانيات الجمهوريات استثمارات كبيرة لتطوير الصناعة وغيرها من الفروع وبناء السكان والمؤسسات الثقافية والخدمات العامة وضمن التعليم في المدارس الثانوية والمعاهد الأخرى مجالس والسفارة الطبية وغيرها من الخدمات . وتزاول الآن النفقات لافراش الاقتصاد وتلبية الاحتياجات الاجتماعية والثقافية حوالي ٨٥٪ من ميزانية الدولة . وتتمكن الدولة السوفييتية من تخصيص اموال كبيرة لهذه الاعداد لان النفقات العسكرية التي تخصص لواء لمدة البلاد الدفاعية على المستوى الرابع ، لا تتجاوز الا ١٠٪ من ميزانية الدولة .

لغات الميزانية الاتحادية وميزانيات الجمهوريات الاتحادية



وقدما تزداد سرعة تطور الاقتصاد السوفييتي قديما تزداد واردات الميزانية ، لى الاعوام العشرين الأخيرة (١٩٥٠-١٩٧٠) زادت ميزانية الدولة السوفييتية ٤ مرات بينما زادت ميزانيات الجمهوريات الاتحادية خمسين ٨ مرات . ويمنح ذلك ان نسبة هذه الميزانيات زادت في ميزانية الدولة من ٢٢.٢٪ في عام ١٩٥٠ الى ٢٨.٣٪ في عام ١٩٧١ .

ويبين من البيانات المنشورة الى جانب هذا المقال ان ميزانيات الجمهوريات لم تشكل في عام ١٩٦٠ ثلث الميزانية الاتحادية اسما الا ان

فانها تساويها تقريبا . وهذه نتيجة مباشرة لتبرر الاقتصاد والثقل في كل الجمهوريات الاتحادية بسرعة زديدا دورها في تطوير البلاد وتوسيع حقوقها الاقتصادية والمالية خصوصا في الاعوام الأخيرة . وتقول ميزانيات الجمهوريات الآن بوال وصف كل استثمارات الاتحاد السوفييتي في الاقتصاد الوطني . وكانت الميزانية مسندنا الاموال التي كانت ضرورية لتحقيق تلك التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على كافة الجمهوريات خلال الاعوام الخمسين الماضية على قيام الاتحاد السوفييتي .

وما كان يتطور ويترى بسرعة خاصة الاقتصاد والثقافة في آسيا الوسطى التي كانت تتأخر في تطورها سابقا ، باعتبارها اطارا قومية لروسيا القيصريه .

ولذلك يبقى الالتزام الذي تدل على التزامها الحقيقي .

لقد زادت الانتاج الصناعي في اعوام ١٩٧٢-١٩٧٢ في اوربكتستان ٢٢٩ مرة وفي كازاخستان ٦١١ مرة وفي طاجيكستان ٥١٣ مرة الخ . وكان يتطور بوتيرة عالية . كذلك اقتصاد جمهوريات البلطيق بعد ان انضمت الى الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٤٠ .

وقدما تزداد سرعة تطور الاقتصاد السوفييتي قديما تزداد واردات الميزانية ، لى الاعوام العشرين الأخيرة (١٩٥٠-١٩٧٠) زادت ميزانية الدولة السوفييتية ٤ مرات بينما زادت ميزانيات الجمهوريات الاتحادية خمسين ٨ مرات . ويمنح ذلك ان نسبة هذه الميزانيات زادت في ميزانية الدولة من ٢٢.٢٪ في عام ١٩٥٠ الى ٢٨.٣٪ في عام ١٩٧١ .

ويبين من البيانات المنشورة الى جانب هذا المقال ان ميزانيات الجمهوريات لم تشكل في عام ١٩٦٠ ثلث الميزانية الاتحادية اسما الا ان

فانها تساويها تقريبا . وهذه نتيجة مباشرة لتبرر الاقتصاد والثقل في كل الجمهوريات الاتحادية بسرعة زديدا دورها في تطوير البلاد وتوسيع حقوقها الاقتصادية والمالية خصوصا في الاعوام الأخيرة . وتقول ميزانيات الجمهوريات الآن بوال وصف كل استثمارات الاتحاد السوفييتي في الاقتصاد الوطني . وكانت الميزانية مسندنا الاموال التي كانت ضرورية لتحقيق تلك التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على كافة الجمهوريات خلال الاعوام الخمسين الماضية على قيام الاتحاد السوفييتي .

مثلا ١٠ اعوام ظهر في معهد الاقتصاد بمدينة ميل اول فريق من الطلبة الذين وصلوا الى الاتحاد السوفييتي من البلدان الاجنبية للحصول على التعليم العالي . اسما اليوم يعمل مئات الانصافيين الذين تخرجوا من هذه المؤسسة الدراسية العليا في اوطانهم في مختلف مجالات الاقتصاد ويدرسون الطلبة في المعاهد العليا ، او اصحابا خيرا ، يادزين في مجال الاقتصاد .

ولقد زار مراسل الجريدة فلاديمير سيبينوسكي هذا المعهد حيث تحدث مع نائب مديره اوليغ بوروب ومع طليته ومن بينهم طلبة من العراق وسوريا والجمهوريات العربية الميمنية .

قال اوليغ بوروب ان فريقا مهيدا يعملون الآن في بلدنا ، ولا يزال كثير منهم يرسلون الدرسين ويلاحظهم السائفين من الطلبة وحتى المم يوليون بزيارته احيانا .

ويمنح ان الاقتصاديين الذين تخرجوا من معهدنا ان اكتسبوا سمعة عالية في بلدانهم وما يؤكد ذلك المنصب التي يشغلونها لقد اصبع معهد الحسن مثلا مديرا لبيتك القومي في لالا كما اصبحت لواء معهد مديرا لقسم الشؤون الخارجية بوزارة التخطيط في افغانستان ، ويشغل مكانا بول منصب السكرتير الاول لبيتك لتزانيا الخ .

ويشتمل الآن في مختلف كليات المعهد حوال

مئتي طالب من البلدان الاجنبية .
ولد اجري مراسل الجريدة حديثا مع بعض هؤلاء الطلبة ومن بينهم جمال الصغار من العراق ومالك رجب من سوريا ومالك معهد من الجمهوريات العربية الميمنية .

جمال الصغار (العراق)

البح ل ان اتخرج من معهد الاقتصاد ببيتك ضمن اول دفعة من الطلبة الاجانب الذين وصلوا الى اورگانيا من الخارج . وبعد ذلك عملت اموالا طويلة في وزارة الشؤون الاجتماعي العراقية والاول بصراحة الى كنت اشترك الى الاتحاد السوفييتي ومن حسن حظي الى اصبحت في عام ١٩٦٨ طالب دراسات عليا بمعهد الزيت . واخترت موضوعا لرسالة الدكتوراه ، دولة الاقتصاد الوطني المستقل في العراق ، وذلك بناء على مثال صناعة البترول واستثمر في عمل اليوم بالمساعدة الدالية من قبل المندسين الذين يعرفون جيدا اقلد لجمال الخ .

ويشتمل الآن في مختلف كليات المعهد حوال

خبراء بارزون في المجال الاقتصادي

البلدان النامية .
لم اقل جمال الصغار يقول : ساعدت بعد فترة قصيرة الى العراق . ويبدو بالذكر ان العلاقات بين بلدينا الآن طيبة جدا . ويلاحظ ان الاقتصاد يلاقي الآن وخاصة بعد تأسيس احتكارات البترول الاميرالية ، يتقدم ويتطور بوتيرة ملحوظة .

مالك رجب (سوريا) من مدينة جبلة

البيت دراستي الثانوية في عام ١٩٦٨ ووصلت الى الاتحاد السوفييتي لمتابعة الدراسة في معهد الاقتصاد الوطني في كيب ، كلية التخطيط الصناعي ، وانا الآن ادرس في الصف الثالث ، حيث بدأنا بدراسة مواد الاقتصاد ومنها تخطيط الاقتصاد الوطني بشكل عام ، وادارة وتخطيط المشاريع الصناعية بشكل خاص ، وبعض المواد الأخرى الكاملة لها ، وفي الصيف القادم تبدأ الدراسة العملية عندنا في المصنع حيث نتعرف عن كلب على اصول تخطيط وتنظيم المشاريع الصناعية الاشتراكية ، وبعد الانتهاء

من الصف الرابع احصل على الدبلوم واعود بفترة جيدة عن تخطيط الاقتصاد الاشتراكي الى الاتحاد السوفييتي . وقد تجملت لدى دراسة والمصام بالتخطيط المبرمج ، وذلك بالمساعدة الكبيرة التي قدمها ولقدما ل اساتذتي في المعهد . ابقى وقت فراحي الى الالعب الى الملعب الرياضي وانسرد على المسبح المتصم للمعهد والشاهد كثيرا من المسرحيات والاسلام . واشتركت في الصيف الماضي في الرحلة التي نظمت بمناسبة مرور خمسين عاما على قيام الاتحاد السوفييتي الى ادريجان حيث كانت رحلة ممتعة للغاية .

طلال محمد (الجمهورية العربية الميمنية)

ادرس الآن في الكلية الإعدادية . واتلقى اللغة الروسية واطلع على كيب والحيثية ليهما والقول بصراحة ان كل شيء يجيبني هنا . وقبل كل شيء ، العلاقات بين المواطنين السوفييت ، وان ان تلك المعن القاسية التي عاشها هؤلاء ، كانت من دوافع تشوقنا على هذه العلاقات ، ليس في وسع احد اليوم انكار دور الاتحاد السوفييتي في تأييد الحركة الوطنية التحررية العالمية ، والمساعدة الكثيرة التي يلهمها للبلدان النامية واحس خلال دراستي بالمعهد وكأني أعيش بين اصحابي العميمين . وأبذل كل جهدي لاصبح طالبا طيبا باسرع وقت ممكن .

سيد أكبر توريدين في العالم



عامو مصنع التعدين النسي باسم البوليسر الثاني والتميزين الواحد من الطاقة التي ينتجها ستكون ارض بنسبة ١٥-٢٠ مائة مائة كنتاجه مكانا لبيروفسكايا في لينينغراد ممرولة جيدا لدى بناة منشآت الطاقة الكبيرة ، لى هذه المؤسسة صنعت المولدات التي تبلغ قوة كل واحد منها ٥٠٨ الاا كيلوواط ، كراستينوار الكهربائية أكبر محطة من نوعها في الارض ، وهذا ايضا مسم مصنع اول فولرين قوت ٨٠٠ الك كيلوواط ومي يستعمل الآن في الدولابيس . والان يعملنا لنا جديد ، فرع بناة مكان الطاقة في ضلع ماكنة بنين البعد لم يسبق لوقتها قبل ١٢٠٠٠٠ كيلوواط .

وقد كان فولراديف مدير المؤسسة الناجح حل لقب على المل الاشتراكي ... ان التربين الجديد

غضب روسي للشرف العربي

لنسى دول كثيرة الى شراء الاخشاب من الاتحاد السوفييتي الذي يحتل الحرية الاولى في عالم باخمايه من الغضب . وتشتري البلدان العربية الغضب من بلادنا ايضا .

ويقول ايفر فورونوف المسئول في وزارة التجارة الخارجية للاتحاد السوفييتي : في عام ١٩٧١ صدر الاتحاد السوفييتي ٧.٨ مليون متر مكعب من الاخشاب ، ومن هذه الكمية ارسل اكثر من ٧٠٠ ألف متر مكعب الى القار العالم .

الجمهورية مصر العربية مثلا اخذت منا حوالي ٢٢٩ ألف متر مكعب من الغضب واخذت الجزائر ١٢٩ ألف ولبان ٧٩ ألف ومسوريا ٢١ ألف والعراق ٥٥ ألف متر مكعب .

وبينا الغضب طريقه الطويل الى مسواحل البلدان العربية من خلال القسم الاوروبى من الاتحاد السوفييتي اى من منطقة ارخانجيلسك .

حيث توجد اطلال التروام النسيبة . وكل يوم ترم مئات الالاف من جذوع الاشجار اهر البلاد وقد قال ليكولا تشكايف رئيس مهنسى مكتب توليدور لتويع الغضب : انا ارسل في اليوم الواحد اكثر من مئتين الك متر مكعب من الغضب . ولتفتل منا ٩ فرق وتقدم كل فرقة ٥١ نفسا . ويجيشنا المامون من القرى الجارة ولكن يحدث ان نمالي نقصا في الأيدي العاملة في من الموسم اى من يوليو حتى ايلس . ولذلك نحن نستقبل بكر سرور

لشال البناء القلاية التي تقدم البنا من موسكو ولينينغراد وارخانجيلسك وغيرها من المدن ليرسل مركزنا الى ارخانجيلسك كل سنة حوال ١٢ مليون جلع ...

حماية الغابات

يلزم التربينون وى الر ، ان يصنع لى حان كثيرا من افعال الغير ولكن واحدا منها لزم واجب وهو ان يترس حسيمة . وهم مثل حيث توجد لديهم غابات قليلة يحرسون لى كل لينة كهيبة لاقتدر من الطبيعة . ولكن لى الف الف الف ايضا تراعى بصراحة قوانين حابة الغابات وتجددها . اذا لمقت حسيمة لرس التتيرة هذا حسمام قاسم الغضب لرس عينا ان تلمز الاستثمارات التي تمارس للغضب بمرس الاشجار القتيبة بدلا من التروام .

لرشد في ارخانجيلسك الى حيث يصنع

ميزانية الأسرة

يحصل كل فرد من "تسيريلاي" في ليتوانيا هذه السنة على اكثر من ٦٠ طنا من اللحوم . والكثير الذي تتباهى به هذه الاشتراكية هو الرضا التي ذوعتها في صفوف الجيسال . وتشغل هذه الرضا مسافة قدرها ٢٠٠ مائة . ومهم يهولها في الصيف وكانت هذه الاراضي قرا منذ الزمن الغابر . اما الآن عندما زادت التصالح الكولجوزين بالملم شيورا . يصلون على كيات وليرة من المل . وصوتت الرواي والسولح الى مراع حسيمة ويذكر اللالون السورق ان سكان هذه المناطق كيناثرا يمشين في افسد الكولجوزات على مسيد السمك

ليرج منا اكثر من ٢٠ بحيرة وكاترا يجمون صيفا للتل والفساد البرية . وكانت الارض حسيمة على اصصص الجوب . اما الآن ليسهم الكتار الواحد من الاشتراكية ٣٠٠٠ روبل . ويحصل الكولجوز من يسيع القصبات كل سنة على اكثر من مليون ونصف مليون روبل . وزاد مجزله خلال سبع سنوات ٤ اعمل . لعام تليل هذه الاصول ٢ الف ٢٨٠ ألف روبل على زيادة الخشراش . وانلق مسيول ٤٠ ألف روبل على حرا . فكانت بناة منشآت اقتصادية ببناء الكولجوزين . واذكر الكولجوز لئس البورت على حاسبها وبعد ذلك يمدد

التالين من الدس . ويشكر لائس ا كرا اربعة اشرة . وكنا في المهد البرجوز لمل جيبا الى خمشة الكوال . وكان لدى ايسوى ١٠ مكنات من الارض . بمل واوقات هذه الساحة ليا بد . ولكن لم استطع في خيالي ان اقتنص حتى جرة . اسما الان قاتل ككتلف عادت كتس من موسكو مؤثرا . وقد سالت بالطائرة ذهابا وايابا . وكان الكولجوز قد ارسل لى قيا سياحيا مؤلا من ٢٥ شخصا . لقد رحت في المعه البرجوز لمل كياي مسن الفرسات ككتلتى تلك الرحلة ميعا كيرا . وكنت اجنى مسن الكتار الواحد طينيا واحدا . ايسنة الان كالكولجوز يني خال لالة الجيسان ويوله زوية ايرواسي لمل ملك ١٠ سنوات في خيرة ترسية التيزانات وقد كسب في سنة واحدة ٤١٢٤

12

